

فهرست کتاب اللغات و الظرائف للاديب أبي نصر المقدسي رحمه الله تعالى

صحيفة	صحيفة
باب مدح الدور والابنية	خطبة الكتاب ٢
باب ذم الدور والابنية	باب مدح الدنيا ٤
باب مدح الحمام	باب ذم الدنيا ٥
باب ذم الحمام	باب مدح الدهر ٧
باب مدح المال	باب ذم الدهر ٨
باب ذم المال	باب مدح السلطان ١٠
باب مدح الغني	باب ذم السلطان ١١
باب ذم الغني	باب مدح عمل السلطان ١٢
باب مدح الفقر	باب ذم عمل السلطان ١٣
باب ذم الفقر	باب مدح الوزارة ١٤
باب مدح القناعة	باب ذم الوزارة ١٥
باب ذم القناعة	باب مدح العقل ١٦
باب مدح القلة	باب ذم العقل ١٧
باب ذم القلة	باب مدح العلوم ١٧
باب مدح اللسان	باب ذم العلوم ١٩
باب ذم اللسان	باب مدح الخط والقلم ٢١
باب مدح الصمت	باب ذم الخط والقلم ٢٢
باب ذم الصمت	باب مدح الادب ٢٣
باب مدح الصبر	باب ذم الادب ٢٤
باب ذم الصبر	باب مدح الشعروالشعراء ٢٥
باب مدح الحلم	باب ذم الشعروالشعراء ٢٦
باب ذم الحلم	باب مدح الكتب والدفاتر ٢٧
باب مدح المشورة	باب ذم الكتب والدفاتر ٢٨
باب ذم المشورة	باب مدح التجارة ٢٩
باب مدح التأني	باب ذم التجارة ٢٩
باب ذم التأني	باب مدح الضياع ٣٠
باب مدح الوحدة	باب الضياء

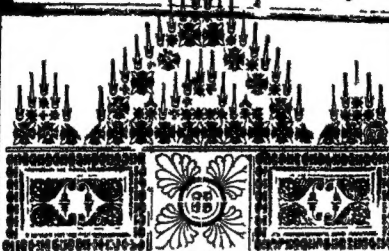
باب ذم الولدة	٦٦	باب مدح الولد	٦٦
باب مدح الشجاعة	٦٧	باب ذم الولد	٦٦
باب ذم الشجاعة	٦٨	باب مدح البنات	٦٧
باب مدح الجود	٤٨	باب ذم البنات	٦٨
باب ذم الجود	٦٩	باب مدح الغلمان	٤٨
باب مدح البخل	٧٠	باب ذم الغلمان	٦٩
باب ذم البخل	٧١	باب مدح المخط والعذار	٧٠
باب مدح المحقة	٧١	باب ذم المخط والعذار	٧١
باب ذم المحقة	٧٢	باب مدح الممالين	٧١
باب مدح الحمياء	٧٤	باب ذم الممالين	٧٢
باب ذم الحمياء	٧٤	باب مدح الخصيان	٧٤
باب مدح الاخوان والاصحاب	٧٤	باب ذم الخصيان	٧٤
باب ذم الاخوان	٧٤	باب مدح التبيذ	٧٤
باب مدح المزاج	٧٦	باب ذم التبيذ	٧٦
باب ذم المزاج	٧٦	باب مدح الصبوح	٧٦
باب مدح العتاب	٧٧	باب ذم الصبوح	٧٧
باب ذم العتاب	٧٨	باب مدح السماع	٧٨
باب مدح الحجاب	٧٩	باب ذم السماع	٧٩
باب ذم الحجاب	٨٠	باب مدح الزجاج	٨٠
باب مدح الزبارة	٨٠	باب ذم الزجاج	٨٠
باب ذم الزبارة	٨١	باب مدح الذهب	٨١
باب مدح النساء	٨٢	باب ذم الذهب	٨٢
باب ذم النساء	٨٣	باب مدح الشطرنج	٨٣
باب مدح التزوج	٨٣	باب ذم الشطرنج	٨٣
باب ذم التزوج	٨٤	باب مدح الترجس	٨٤
باب مدح الجوارى	٨٥	باب ذم الترجس	٨٥

باب ذم الشتاء	٨٧
باب مدح الصيف	٨٧
باب ذم الصيف	٨٨
باب مدح المطر	٨٨
باب ذم المطر	٨٩
باب مدح القمر	٨٩
باب ذم القمر	٩٠
باب مدح السفر	٩٠
باب ذم السفر	٩١
باب مدح القرية	٩١
باب ذم القرية	٩٢
باب مدح العراق	٩٣
باب ذم العراق	٩٤
باب مدح البكاء	٩٤
باب ذم البكاء	٩٥
باب مدح الرقيا	٩٦
باب ذم الرقيا	٩٦
باب مدح المدينة	٩٦
باب ذم المدينة	٩٧
باب مدح الدين	٩٧
باب ذم الدين	٩٨
باب مدح الشباب	٩٨
باب ذم الشباب	١٠٠
باب مدح الشيب	١٠٠
باب ذم الشيب	١٠١
باب ذم العجزة	١٠١
باب مدح الضياع	٣٠
باب مدح الضياء	

باب ذم الخضاب	١٠٣
باب مدح المرض	١٠٣
باب ذم المرض	١٠٤
باب مدح الموت	١٠٤
باب ذم الموت	١٠٥
باب مدح السواد	١٠٦
باب ذم السواد	١٠٧
باب مدح الغوغاء والسفهاء	١٠٨
باب ذم الغوغاء والسفهاء	١٠٨
باب مدح العمى	١٠٩
باب ذم العمى	١١٠
باب مدح السمين	١١٠
باب ذم السمين	١١١
باب مدح التعليم	١١١
باب ذم التعليم	١١١
باب مدح الرقيب	١١٣
باب ذم الرقيب	١١٣
باب مدح لا	١١٣
باب ذم لا	١١٣
باب مدح اليمين	١١٣
باب ذم اليمين	١١٤
باب مدح شهر رمضان	١١٤
باب ذم شهر رمضان	١١٤
باب مدح الوعد	١١٥
باب مدح التاني	٤٦
باب ذم التاني	٤٧
باب مدح الحدة وال	٤٧

كتاب الامام أبي نصر أحمد بن عبد الرزاق المقدسي الذي
جمع فيه بين كتابي العلامة الشيخ أبي منصور
الشمالي المسمى أحدهما بالطائفة
والظرائف في الاضداد والآخر
باليواقيت في بعض
المواقيت عفا

الله
آمين



فہاء

بسم الله الرحمن الرحيم

قال أبو نصر أحمد بن عبد الرزاق المقدسي أسعده الله مرضاته
الحمد لله خير ما طلب به استفتاح الكلام واستفحاح المرام وصلى الله على
الانام محمد وآله وأصحابه الطيبين الكرام ووعدهم فهذا الكتاب كتاب
نصحتين متناسبتين الجمع متناسختي الوضع سمي الشيخ أبو منصور الثعالبي رحمه
الله تعالى أحدهما كتاب الظرائف واللطائف والآخر كتاب المواقيت في بعض
المواقيت وأفرده كل منهما صدرا أو ردفه لمن عمله بامه ذكرا فجمعت بينهما
قرن وعطفت عنانهم إلى سنن اختصار الألفريق إلى فوائدهما وضمان الشمل فرائد
وعسى أن يحمد أذرى فيما آثرت واستظرف رأي رأيت فيه وأشرت والله تعالى
بوزعنا من الاعتقاد أرضه ومن العمل أحسنه ويعملنا من الذين يستعون القاتل
فتبعون أحسنه فافتتح الظرائف واللطائف بقوله حمد الله الخالق الخلق وبأمر
الرزق وصلواته على الصادق بالحق محمد رسوله الداعي إلى الصديق وشكره
أبهر المجد وبدر الأرض مولانا الأمير السيد الملك المؤيد العادل العالم أبي العباس
مأمون بن مأمون خوارزم شاه مولی امیر المؤمنین ادام الله سلطانه وحرس
ومكانه فقد بسط طابع العدل وأطال عنان الفضل وبجلا صفحة الاحسان
وفرش مهاد الأمن والأمان ونشر شعاع البین علی اهل الایمان واقام قنات الد
ومد رواق الملك المنین وفاق من فی الارض بحکام الاخلاق

وكان يحكيه صوب القيت منسجا * لو كان طلق الحياض لعلها
والبحر لو لم يجروا الشمس لو نطقت * واليئ لو لم يصدوا البحر لو غلبا
هذا رسوم العلم بهـ دان نسجت عليهم العنكبوت واحيا أنواع الادب وقد
ان توت فهو يحيا حب المحسن من احسن اليه والغرس غرس يديه
وفر على استجلاب ما بهـ من دررها واستنارة ما كن من غورها ويحرص عليها
لا النفس على تنفس الهواء ويطلب ما طلب طير الماء لئلا ذلك لا متراج الادب
مسر كما تراج الشرف بنبعه والقمام الفضل بخلقه كالتحام السكرم بخلقه وكونه من
سواد عينه وسويده قلبه فعين الله عليه من كل طرف عاش وقلب خائن
ال العالم بطول عمره وثبات ملكه وثبات امره وانتظام سلطه ولا أخلاه
توادراك الغاية واعزاز الاولياء واذلال الاعداء وإلقاء الخع بين مطارح
تـ مارف اقلامه والصنع في مضارب سيمونه ومتابعة اعلامه
... * لاني سألت الله فيك وقد فعل
لهذا الكتاب) داني على ما استعديت به من الخدمة واستشعرت به من شكر
له على ابتداء وضعه وابتداء جمعه واختراع ما لم أسبق الى مثله ولم أشارك في
لا شكاه فآلفته بالاسم العالي بمنه الله في مدح كل شيء وذمه وتزيينه وتمجيئه
مياحه احسن ما أحضر به فيه وفي ضده * وتزجته بالظرائف واللطائف في
بداية واقفح البواقيت في بعض المواقيت بخطبة هذه نسختها الحمد لله ما لم يكن
الى أن يقطع الهدى وصلواته على خير من ارسل بخير ما أنزل سيدنا محمد المصطفى
لواصحابه الذين ارتضى (هـ) اطل الله رضاء الامير الاجل كتاب مترجم
واقيت في بعض المواقيت في مدح كل شيء وذمه ولم أسبق الى جمعه وابتداء
جمعه وشاهد على دعوى ان خزانه كعبه عمرها الله بدوام عمره ونظام امره
يام افقر الغرور معدن الملح والطرف وتاتون التحف والذكت خالصة من مثله
فته وان العبد ابانصر سهل بن المرزبان وهو حليف السكت وابغها وابن يجدها
خوجلتها وابوء ذرتها لم تقع عينه على شبهه وطال ما اقترح على الزمان ان يتفق
حدثا ليغه ويتقدم له تبويبه وتزيينه فافتخته بنديا بوزن طرفته بجران وتنصفته
بجرانته واستتمته بقرنة اذ كان مذخورا العالي مجلسه ومقصورا على خزانه محله
يعن عليه الاعلوهمه وعن دولته واذا كان مولانا اوحدا السادات وهم آحاد الدنيا
أرد الملوكة وهم افراد العاليا فينبغي ان يكون الكتاب الذي يخدم به من وسائل
نود الادب وأناسى عيون السكت ولئن احيا في الله تعالى على يده وورقني المنول
ضرة عزه وكعبة سودده لانفقن باقي عمري على خدمته واغرب وأبدع تأليفاتي

بشارتهم وهم نيام (وقال آخر) خبر الدنيا حسرة وشرفها فدم وقال
آخر مصائب الدنيا أكثر من نبات الأرض (وقال) المأمون لو طوقت
الدنيا ما وصفت نفعها بأحسن من قول أبي نواس
وما أناس إلا هالك وابن هالك * وذو نسب في المال كمين عريق
إذا مضى الدنيا لبيب تكشفت * له عن عدو في ثياب صديق
* وقد ألم به ابن بسام بقوله *

أف للدنيا وأيامها * قائم الحزن مخلوقه
عمومها لا تنقضي ساعة * عن ملك فيها ولا سوة
يا عجبا منها ومن شأنها * عدوة للناس معشوقه
(ومن الأمثال السائرة فيها قول مسلم بن الوليد الانصاري)

دلت على عيبها الدنيا وصدةها * ما استرجع الدهر مما كان أعطاني
* (وقول ابن الرومي)

لما تؤذن الدنيا به من صروفها * يكون بكاء الطفل ساعة يولده
والأفاني يبيكه فيها وانها * لا تفع مما كان فيه وأرعد
إذا أبصر الدنيا استهل كانه * بما سوف يلقى من أذاها يمدد
(وقال المتنبي) أبدأ نستر ما تهب الدنيا * فيما لبت جودها كالضلا
وهي معشوقة على الغدر لا تحفظ * عهدا ولا تهم وملا
شسم الغانات فيها فلا أدري * لداث اسمها الناس أم لا
(وقال آخر) أف للدنيا ألمية * خبثت فعلا ونية
عيشها بدوهم * وفي عقباء المنية
(وقلت من قصيدة)

تسئل عن الدنيا ولا تخطبها * ولا تمسكن قتالة من تملأ
قلبي بنى مرجحها بمخسوفها * ومكروها أن ما تدبر تواج
لقد قال فيها الواصفون فأكثروا * وعندي لها وصف لعمرى صالح
سلاف قصاراه ذعاف ومركب * شهى إذا استلذذته فهو حرام
وشخص جميل يعجب الناس حسنه * وإكس له امرار سوء قبايح
(وقال آخر)

هي الدنيا تقول علي فيها * حذار حذار من بها شي وقتي
فلانك رركم طول ابتسائي * فتولي مضيقك والفسهل مبكي
(وقلت) في الكتاب المبعج نسيم الدنيا يقصر عن سمومها وأغذيتها

(للمعظم)
وقائلة أرى الأيام
تعلى
لثام الناس من رزق
حسبت
وتنفع من له شرف
وفضل
فقلت لها خذي
أصل المحذرت
وأن جل المكاسب
من حرام
تجادت بالخبث على
الخبث

لا تقي يومها (وفيه) ساكن الدنيا راحل وأنفاسه رواحل وأيامه
 مر ارحل (وفيه) بالدنيا عروس فيقال الأخدان وفتحان الاختان
 (وفيه) أمر الدنيا أمر وتحت تبهرها غمر (وفيه) اقبال الدنيا كالسامة
 ضيفت أو صحابة صيف أو زياره طيف (وفيه) هيلت الدنيا منفضة
 بأحدانها وقصورها ميفضة بأحدانها (وفيه) صاحب الدنيا بين
 العسل والصاب والجمعة والأوصاب (وفيه) المرء من دنياه بين
 أماني محدوده وعواري محدوده

باب مدح الدهر

(قال) بعض الحكماء الدهر أنصح المؤدين وقال آخر قد وعظنا الدهر
 لو اعظنا ونعظنا واتعظنا (قال الشاعر)

عري لقد نصح الزمان وصرفه * ومن الجبابر ناصح لا يشفق
 (وقال) العنابي من لم يؤدبه والهاء أذه الليل والنهار (وقال بشار)
 أن دهر ابيضم شمل يسلبي * زمان قد هم بالاحسان

(وقال الجعفي)

هل الدهر الا غرة وانجلاؤها * وشيكا والاضيقه وانفرادها

(وقال الاخطل)

وان أمير المؤمنين وفعله * لك الدهر لا عار ما فعل الدهر
 (وقال آخر) يقولون الزمان به فساد * لقد فسدها وما فسد الزمان
 (وأشدد في العباسي المأموني لمعظمهم)

تذم دهر كجهل لافي تصرفه * لا تشك دهر ك أن الدهر ما مور
 ما ذنب دهر ك والافكار غالبة * وكل أمر اذا لو طامق سدور
 فاصبر على حدان الدهر وارغب به * ما دام في الدهر مغموم ومسرور
 وأشدد في أبو القاسم حبيب الله كره غيره

رضا بالدهر كيف جرى وصبرا * فني أيامه جمع وعيد
 ولم يحسن عليك قضيب عود * من الأيام الا لان عود

(ولابي الفتح بن العميد)

أين لي من نفي بشكر الليالي * حين ضافت خيامها بضيالي
 لم يكن لي على الزمان اقتراح * غيرها منة جفادها لي
 (ولأبي المهيبي) ريق الزمان لفاقي * ورني لطول تصرفي
 وأقالني ما رقي * وأقالني ما اتقي *

(لحافظ ابن حجر)

خلي لي ولي العمر منا

ولم تقب

وتنوي فعال الصالحين

وما تبنا

فني متى نبي قصورا

مشيدة

وأعارنا منا نهذوما

تبني

فلا عمن عما جئنا * من الذنوب السبق
حتى جئنا به بما * فعل المشيب يفرق

باب ذم الدهر *

(قال) بعض الحكماء أف للدهر ما كدر صافيه وأخيب راجيه
واعدى أيامه ولياليه (وقال آخر) من لم يدان بتوادل الزمان (وقيل)
يسار الدهر في الأخذ أسرع من يمنه في البذل لا يعطي هذه إلا
ارتجع تلك (وقال آخر) الدهر لا يؤمن بومه ويخاف غده ويرضع
نديه وتجرح يده وقبل الدهر يقرب ويضر ويسوء من حيث يسره وقال
آخر الدهر لا تنهى فيه المواهب حتى تظلمها المصائب ولا تصغوفيه
المشارب حتى تكدرها الشوائب (وفي فصل لابن المعتز) هذا زمان
متلون الأخلاق متداعى البنيان موقظ الشر منيع الخير مطلق
أعنة الظلم حابس روح العدل قريب الأخذ من الإعطاء والكافة
من البهجة والقطوب من البشر مرآة بعبد المجتنب قابض على
النفوس بكرته منج على الأجسام برحسته لا ينطق إلا بالشكوى
ولا يسكت إلا على غصصه وبلوى (ومثله فصل للمصاحب) الزمان
حديد الظفر لثيم الظفر حاول المورد مر المصد أثره عند المره كثر
السيف في الضربة واللبث في الغريسة (ولهمس المعالي فابوس بن
وشمكير) الدهر شركه مفصله ومجمله أن أضل ساعة أبكى سنة
وان أتى بسنة جعلها سنة ومن أراد منه غير هذا أسره أراد من
الأعشى عينا بصيره ومن ابتغى منه الرأيه ابتغى من القول الهداية
(ومن) أحسن ما قيل في ذمه قول ابن المعتز هو الأمام في ذلك

(لبعثهم)

سرور الدهر مرقون

بحر

فكن منه على حذر

شديد

في عناه تاج من نصار

وفي بسره قديم

بحديد

ألم تترى يا صاح ما أعجب الدهر * فذمه له لكن للخالق الشكر
ألم تحب الموت اللقاء الذي أرى * فباحسدا مني إن بسكن القبرا
وله يادهر ويحك قد كثرت فجعاتي * شغلت أيام دهرى بالمصبات
ملأت الحناطين كلها حزنا * فأين لهوى وأحبابي ولذاتي
جد الربى وذما للزمان فما * أقل في هذه الدنيا مسراتي
وله يا صاحي إن الزمان * ن كاعلمت وما علمته
يقنى الذي جمعه * بيدى ويحصده ما زرعه
ويخون من صافيته * عداو يعشق من مقته
وجعلته لخدمته * وذمته لماعرفته

ولطالما عاتبته حتى على رغي تركته

وقال عبد الله بن طاهر

ألم تر أن الدهر قد سدم ما بيني * وأنا حذما أعطى ويقسم ما سدى
فمن صره أن لا يرى ما يسوءه * فلا يقصد شيئا يخاف له فقدا
(وقال بعضهم)

ألم تر أن الدهر يوم وأمله * يكران من سبت عليك إلى سبت
فقل لمجد الدهر لا بد من بلى * وقل لا اجتماع الشمل لا بد من غت
(وقال البستي)

صبر على الدهر الخون وريه * بأنفس كى لا تنبلى بكلاه
وإذا مضيت على أساءة ظالم * لا تسدى فتوايه بك لابه
وممن قلاند ابن الرومى فى هذا المعنى

دهر عـ الاندر الوضيع به * وترى الشر يفه يحطه شرفه
كالهريرسب فيه لؤؤ * سفلا وتعلو فوقه جيفة
وأنشدنى أبو بكر الطائرى

الدهر يستقدم من يخدم * حتى يذيق الهون من يكرم
كالارض لاتعام من فوقها * الا لكى تعام من تعام

ولغيره يا معنة الدهر كفى * ان لم تكن كفى نفى

فان يكن ترجينا * من طول هذا التشقى

ذهبت أطلب نفى * فقبل قد توفى

نور ينال الغريا * وعالم مقضى

ولابى محمد المروزى

تفاضك دهرك ما أسلفا * وكدر عيشك بعد الضفا
فلاتنكرن فان الزمان * جدير بتشتيت ما ألفا
(ولابى جعفر الموسوى)

أى خير ترجو بنواله دهرى الدهر * وما زال قاتل لبنيه
من يعمر يجمع بفقد الاخلا * ومن مات فالصيبة فيه
(وقلت)

أقول والقلب مكـ دود يا حران * والصبر أبعد مما بين أبحافى
حتى متى أنا بدمى العض ألقى * غيظا على زمن قد رام أزمانى
فكل يوم أرا فى من نوابسه * كأنى اصبع والدهر أسنانى

(لبعضهم)

علام غمركى والدهر

ساكن

وما نهنت فى طاب

ولكن

أرى وغدا تغلفه

المساوى

على حرق وخسره

الحاسن

(ولا آخر)

لاتحسدن على البقاء

معمرا

فالموت أيسر ما يؤل

اليه

وإذا دعوت بطول

عمر لا مرئى

فأعلم بأنك قد

دعوت عليه

(وقلت أيضا)

حكم الى كم ترمى بحياتي * أتأوى تلوي الحيات
تحت عيب من الزمان ثقيل * وخطوب قوس من فتاتي

ولا بن لسكك البصري *

* يا زمانا البس الاحرار ذلا وهوانه

لست عندي زمان * انما أنت زمانه

كيف ارحومك خيرا * والعل فيك مهانه

اجنسون ما اراء * منك يدوام بهانه

* ولقاوس بن وشكيرة *

قل للذي بصروف الدهر عينا * هل عائد الدهر الا لمن له خطم

ففي السماء نجوم غير ذي عدد * وليس يكسف الا الشمس والقمر

أما ترى البصر تلو فوقه جيب * وتستقر باقصى قعره الدكر

(وقال آخر)

يا دهر ويحك ماذا الغلط * وضيع علا وشريف هبط

حار يرتع في روضة * وطسرف بلا علف يرتبط

* باب مدح السلطان *

(لبعضهم)

الله يرفع بالسلطان

معضلة

عن ديننا رجة منه

ودنيانا

لولا الاثمة لم تؤمن

ناسيل

بصارأمة عفتانها

لاقوانا

(قد قرن) الله طاعته وطاعة النبي بطاعة السلطان حيث قال جل ذكره

أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم (وقال) النبي صلى الله

عليه وسلم السلطان ظل الله في أرضه يأوى اليه كل مظلوم من عباده

فاذا عدل كان له الاجر وعلى الرعية الشكر واذا جار كان عليه الاصر

وعلى الرعية الصبر واذا جارت الولاة قحطت السماء وقال أمير المؤمنين

عثمان بن عفان رضي الله عنه ما نزع الله بالسلطان أكثر مما نزع القرآن

(وقال) الفضيل بن عياض رجة الله لو كانت لي دعوة مستجابة لجعلتها

للسلطان قبل ولم تقدمه على نفسي قال ان دعوتي له نفسي لا تشفع غيري

فاذا كانت له اتعش البلاد والعباد بعدله وصلاحه (وقال) عبد الله بن

مسعود رضي الله تعالى عنه لا بد للراعي من وزعة وقيل للحسن ما تقول

في السلطان فقال ما عسيت أن أدول في قوم يلون من أمورنا خمسة

الجمعة والجماعة والمغور والمحدود والقيء والله ما يستقيم الدين الا بهم وان

جاروا وظلموا ولما يصلح الله بهم أكثر مما يفسد (وقال) الجها حفظ لولا

السلطان لا كل الناس بعضهم بعضا كما انه لولا الراعي لا تلت السباع

من المشايبة (ومن الامثال) جاور ملكا او هرا وفي فصول ابن المقفع
 ساد الرعية بالسلطان كفساد الجسم بالروح وفي بعض كتب الحكم
 بن المثلث العادل كالشمس في الشتاء والقطر في الصيف والرخاء في جميع
 لازمنة وهو في الاحباب كالرأس في الجسد وفي الاولياء كماء النسل وفي
 الحرب كالخريق المشتعل (وقيل) مثل الاسلام والسلطان والاعوان
 بالرعية كالقسطاط والعمود والاطناب والاوراد لا يقوم بعض ذلك الا
 بعض وقال ابن المعتز الملك بالدين يبقى والدين بالملك يعزى وذكر
 بن المقفع في قيمة السلطان والناس فيه من كثرة المنافع وقلة المضار
 بالشمس في النهار وشبه ما يصل الى كثير الناس من عدله وفضله مع
 ما عس بعضهم من الظلم بالغيب الذي يغيب البلاد وينعش العباد ودم
 لا وديون يدعي له البنيان وتكون فيه الصواعق والرياح التي هي
 روح النفوس ولقاح النيار وبها تسير مهاabit الجحوش وسفائن البحر وقد
 تضر بكثير من الناس وتعدى الى اموالهم ونفوسهم وبالشتاء والصف
 الذين يتعاقبهم ماصلاح الحرث والنسل وحياة الحيران والنبات وقد يكون
 الصبر والاذى في البرد والذئع والحراذ اسفع وبالليل الذي جعله الله
 سكنا ولباسا وقد تعد وفيه هوام الارض وسباعها ويستوحش به
 الوحيد وذوالالعلة والمسافر في القفر والنهار الذي جعله الله مشاء
 ونشورا ومعاشا وقد تصعب فيه الغارات والوقائع ويكون في ظهارة
 النصيب واللغوب وليس ما يصل الى الاتحاد والشواذ من مكروه الامور
 العامة النفع من بالها عن طريق الحمد وكذلك المضار اذا اتفقت بان
 تضمن نفعا للقليل من الناس مع ايجافها بالكثير لم ينزل عن طريق الذم

باب ذم السلطان

(قال) بعض الحكماء انك والسلطان فاه يغضب يغضب العبي وبأخذ
 اخذ السبع ومن الامثال الملك عقيم أي لا أرحم بين الملوك وبين أحد
 وفيها من الملك الاستأثر وقال المأمون ان فينا معشر الملوك حسدا
 واستثارا وعكسا ولجحا وكان أبو علي الصغاني يقول من والا أنا أخذنا
 ماله ومن عادانا أخذنا رأسه (وفي كتاب كاليه ودمنة) من سكر السلطان
 أنه يرضى عن استنوحب السخط ويسخط على من استنوحب الرضا من
 غير سبب معلوم وكذلك قالت العلماء خاطر من لمج في البحر وأشد
 مخاطرة منه خادم السلطان وقيل أسرع الاشياء قلبا بقلوب الملوك

(بعضهم)

اذ احدثت الملوكة

فالدس

من المزايا اعز ملوك

وادخل اذا ما دخلت

أعني

واخرج اذا ما خرجت

آخر من

ويقال اذا تغير السلطان تغير الزمان وقيل سكر السلطان أشد من سكر الخمر ويقال اعتزل السلطان بجهدك فان من خدمه بجهته وشرطه يحال بينه وبين لذته الدنيا وعمل الآخرة ومن لم يوف خدمته حقها خسر الدنيا والآخرة وهو كان الفضل بن مروان يقول ما رأيت أقرب رضاً من مخطط ولا أسرع ما بين قرب رضا ومخطط من الملوكة ويقال ثلاثة لا أمان لهم البحر والزمان والسلطان وكان حذيفة بن اليمان رضى الله تعالى عنه يقول يا أياكم ومواقف الفتن يعسفى أبواب السلاطين (وقال) ملك له ضمهم لا تأتينا قال ما أصنع باتيانك وانك ان أدنيتني فقتلتني وان أبعدتني أخرقتني (ويقال) ثلاثة لا ينبغي للعاقل ان يغتر بهم المال والجمعة والمنزلة من السلطان (وقال) البديع ان الملوكة ان خدمتهم ملوك وان لم تخدمهم أذلوك وكان الضحالك من مزاحم يقول انى لاسهر رعاة ليلى مفكر الشمس كلمة أرضي بها سلطانى ولا أخطرى ولا أجدى

باب مدح عمل السلطان

(كان) معاوية رضى الله عنه يقول نحن الزمان من رفعتنا ارتفع ومن وضعنا انضاع وعوقب بعض الحكماء على خطيئته عمل السلطان فقال لقد خطبته وطلبته الصديق بن اسرائيل بن النخعي عن الخليل عليهم الصلاة والسلام حيث قال للملأ بمصر اجعلنى على خزن لارض انى حفظ عليم (وفى كتاب كيلة ودمنة) مثل السلطان فى اقامته على الاقرب فالأقرب منه دون الأفضل فالأفضل مثل الكرم الذى لا يتعلق بأبعد الشجر بل بأقربها منه وهو من أمثال هذا الباب قول زباد فى رحل ولوى تحصيب جامع النصرة آثار الامارة ولوى على الحجارة ومن أمثال الهجم من سمع الأسود لم يحرم لذته الصمد (ومن أمثال بغداد) غبار العمل خير من زعفران التعطيل وكان يونس الخورى يقول الولاية وكل مدح والعزل وكل ذم والشيب وكل عيب ويقال أربعة لا يستحيى من خدمتهم السلطان والوالد والضيف والاسناذ وكان أحد ابن اسرائيل يقول أربعة لا يقيمها الاعمال السلطان اتصال الدعوات واتحاد القينات والابنية والتبجح بالسراى الثمينة (ويقال) من خدم السلطان فهو خادم من جهة وملك من أخرى ومن خدم الرعية فهو خادم من كل جهة (ويقال) من خدم السلطان خدمه الاخوان والبحيران وقيل أربعة لا يستقل قليلها النار والمرض والعدو والسلطان

باب دم عمل السلطان

(من) امثال العامة صاحب السلطان كراكب الاسديهم اليه الناس وهو
 من مركبه اهيب وقيل من تحمي مرقه السلطان احترقت شفتاه ولو بعد
 حين وقيل من أكل من مال السلطان زينة أدها غرة (وفي كتاب كالة
 ودمنة) مثل السلطان كالحمل الصعب الرقيق الذي فيه كل ثمرة حبيبة
 وكل سمع حطوم فالارتقاء اليه شديد والمقام فيه أشد (وكان) ابراهيم
 ابن العباس يقول أصحاب السلطان كقوم رقوا حملا ثم وقعوا منه
 فكان اقرهم الى الردي أبدهم في المرقى ويقال أدمو الشعب خدمة
 السلطان ونخل من أراد اعز بالسلطان لم يثله حتى يذل ومن فصول ابن
 المبراشقي الناس بالسلطان صاحبه كان أقرب الاشياء الى النار أشد
 احترقا وقال ايضا من شارك السلطان في عزاله شاركه في ذل الآخرة
 ويقال لا تقتب بالسلطان في وقت اضطراب الامور عليه فان البحر
 لا يكاد يسلم من عراكه في حال سكونه فكيف عند اختلاف رياحه
 واضطراب أمواجه وقيل لا يدرك أغنى السلطان الا كل نفس خائفة
 وحدهم تعب ودين من مثل (وقد نظمها أبو الفتح البستي فقال)
 يا من يرى خدمة السلطان عتده * ما أرض كدك الا الكد والدم
 دغ الملوكة خير من وجودك ما * ترحوه عدهم الحرمان والعدم
 اني ارى صاحب المسلمين في ظلم * ما مثلهن اذا قاس الفتى ظلم
 فحسبه تبت والنفس خائفة * وعرضه عرضة والدين من مثل
 (وله ايضا) صاحب السلطان لا بدله * من غوم تعب تربه وغم
 والذي يركب بحر اسيرى * فحم الاهوال من بعد نعم
 وللصاحب في معناه *

إذا أدناك سلطان فزده * من التظيم واحذر هوراقب
 فإل السلطان الا البحر عظما * وقرب البحر محذور العواقب
 (ويقال) الولاية حلوة الرضاع مرة العظام وقال بعض الزهاد تباعد من
 السلطان ولا تأمن خدع الشيطان ويقال العزل طلاق الرجال وقال
 ابن المعتز سكر الولاية طيب * وخماره ذل شديد
 كسم تائه بولاية * وبعرله رنض ابريد
 (وكان) ابن أبي البغل يقول لا تعدن مال المتصرف مالا فانه يغدو غنيا
 ويروح فقيرا * وفي مصر دساي تهنته بالعزل ليهن مودي حفة الظهور

(البعضهم)

ان الولاية لا تدوم

لواحد

ان كنت تنسك هذا

فاني الاول

فاغرس من النعل

الحمل منادعا

فادعرات فانها

لا تعزل

ودعة الصدر بالتعصبي عن العمل الذي هو مع هذه العواقب الرخيمة
والرسوم المذمومة بمنزلة الحبال المشبوبة والاشراك المنصوبة

باب مدح الوزارة

الوزارة اسم جامع للجد والشرف والمروءة وهي تلوا الامارة والدرجة العليا
والرتبة الكبرى في الرياسة والسيادة (ولم تصور النعيرى) في يحيى بن
خالد البرمكي

ولوعلى فوق الوزارة رتبة * تال بحمد في الحماية لتالها

والانبياء عليهم الصلاة والسلام لم يستثنوا عن الوزراء فكيف العلماء
والملوك وقد نطق القرآن بوزارة هرون اوسى عليهم الصلاة والسلام
حيث قال جل وعز في كتابة عن دعاء موسى واجعل لي وزيراً من اهل
هرون اخي اسد ديه ازرع واشركه في امرى ثم قال في نظام الانية قد
اوتيت سؤلك يا موسى فدل على انه جعله وزيره وصاحب أسرته وشريكه
واقتضى عن حسن اذ موقع الوزارة وجعلتها رافعاً لرفع الشجاعة اليها
(ونار) اصعب بن برخيار وزير سليمان عليه الصلاة والسلام ركان سبدا
محمد الله على صلى الله عليه وسلم والى وزيران من اهل الارض
وزيران من اهل السماء فاما اللذان في الارض نأوبكر ومعر راما اللذان
في السماء جبريل وميكائيل عليهما السلام وقال عليه الصلاة والسلام
اذا اراد الله الملك خيراً جعل له وزيراً له الخان فسي ذكره وان نوى شيراً
اعانه او اراد شراً كفه (وقيل) لا تقرب كرامة الامير اذا غشك الوزير
والى هذا اشار ابن العميد وزاد فيه حيث قال اصدى قوله من العلوية
وكان محتسباً باميره ركن الدولة

(لعمريهم)

يا من اعدوهم الملك

منشورا

اوضح بالرى امر اكان

منشورا

انت الوزير وان لم

تؤت منشورا

والامر بعدك ان لم

تؤت من شورى

وزعت انك لست تفكر بعد ما * علنت بذلك بذمة الامراء
هيان لم تصدقك فكرتك التي * قد اوهنت غنى عن الوزراء
لم تن عن احسد سماء لم تجد * أرضاً ولا أرض بغير سماء
والذى يحكم بشرف الوزراء وسكانهم ومشاركتهم الملوك في الامور
وتصرف اخنة السد ابى ما فى الرذيلة المنيرة بذا التحليل قصيدة ابن
المعتر اذا طلبة فائل الامير * فالعاطف له من قبل الوزير
وكان أنوشروان يقول لادبته غنى اعلم السلاطين عن الوزير ولا أجود
السيفى عن العمقال ولا افره الدواب عن السوط ولا اخقل النساء عن
الزوج وما احسن قول أبى تمام لمحمد بن محمد الملك وزير المعتمد والواقف

بعده أبا جعفران الخليفة أن يكن * لو اردنا بحرقائك ساحل
تقطع الأسباب أن لم يفرها * قوى أو يصلها من عيّنك واصل
* وقال آخر *

لا مبر المؤمنين المرتضى * بحر جود ليس بعده أحد
وأبو الفهم لمن قصده * مشرع منه إلى البحر يرد
(وكان) صاحب يقول مدحت بمائة ألف بيت ليس أحب إلى من
قول أبي سعيد الرستقي حيث قال
ورث الوزارة كابرا عن كابر * موصولة الاسناد بالاسناد
يروى عن العباس عباد وزا * رته واسما عيل عن عباد

بواب ذم الوزارة *

(ولابن الماوردي)
قالوا فلان قد وزر
فقلت كلا لا وزر
الدهر كالدولاب لا
يدور الا بالبقر

كان أحد من اسرائيل يذم الوزارة ويستكثر منه فلما خطبها وتقلدها
قيل له ألم تكن قد فعلها قال بلى ولكنّها مركبة من شريف شعي لا تطيب
النفوس بتركها على ما فيه من عظيم الخطر (وقال) المأمون لأحد من خاله
هل لك في أن أستوزرك قال دعني بأمر المؤمنين يكون بيني وبين الغاية
درجته يرحوها الصديق ويخافها العدو فليست أريد بأوغل الخبايا تشلا
يقول عدوى قد بلغت وليس الا الانحطاط وقد قال الشاعر

ان الوزير وزير آل محمد * أودى فن بشناك كان وزيرا

وكان ابراهيم بن المديرا عرضت عليه الوزارة أنشد قول العتابي
تلوم علي ترك الغنى بأهلية * نفي الدهر عنها كل طرف وزائد
تري حولها النسوان برفلن كالدبي * مقادة أعناقها بالقلائد
فقلت لها لما رأيت دموعها * تحدرن فوق الخد مثل الفرائد
أسرك اني نلت ما نال جعفر * من المال أو ما نال يحيى بن خاله
وأن أمير المؤمنين أعضني * معضها بالمرهقات البوارد
ذريتي تحضني ميثقي مطمئنة * ولم تتجشم هول تلك الموارد
فان عليان الامور مشوبة * بمستودعات في بطون الاساود
(وقال) بعض الحكماء أكثر الناس حاسدا وعدوا ومانيا وزير السلطان
وكان في كتاب مروان أخوف ما تكون الوزراء عنه يسكن الدهماء
(وقيل) مثل الملك الصالح اذا كان وزيره قاسدا مثل الماء الصافي
يذهب النهر الذي فيه التماسيح لا يستطيع الانسان ورود وان كان
ثما إلى الماء حائما (وللبستي في معناه)

حرضوني على وزارة يست ✱ ورأوها من أعظم الدرجات
قلت لأشبهت وزارة يست ✱ اني لم أعمل بعد حياقي
أ كتاب يست كم تقاخر كم على ✱ وزارة يست وهي قاصمة الظهر
وزارة يست كالبهاء اذا سرى ✱ ومدتها منه القدادة الى الظهر
فلا تخطئها انها ضرة النوى ✱ وبفتها روح البعولة في المهر
وزارة المحضرة الكبير ✱ خطيئة بل هي الكبيره
فلا تردها ولا تردها ✱ فانها محنة مسيره

باب مدح العقل ✱

(قال) الله تعالى و شأن تعظيم العقل ان في خلق السموات والارض الى قوله لا يات
لقوم يعقلون وقال جل ذكره فاتقون يا اولي الالباب وقال عز اسمه ان في ذلك لعبرة
لا لى الالباب (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم الناس خمس وهم المفلحون المخبثون واصم
يعطون أجورهم يوم القيامة على قدر عقولهم (وقيل) له علامة الصلاة والسلام في
الرجل المحسن العقل اكثير الذنوب فقال ما سر آدمي الا وله خطا او ذنوب فمن كانت
صحة العقل لم تضرب ذنوبه لانه كلما اخطأ لم يلبث ان يتدارك ذلك بتموبة ثم ذنوبه
وتدخله الجنة وقال سعد بن المسد في قوله عز وجل واشهدوا ذوى عدل منكم
بمعى دوى عقل وقال مجاهد في قوله تعالى جده ان في ذلك لذكر لمن كان له قلب اى
عقل وقال الضحالك في قوله جل ثناؤه لئن لم ندر من كان حيا اى غافلا وقال المحسن العقل
هو الذى يهدى الى الحنة ويخفى عن النار لعله عز وجل حكاية عن أهل النار وقالوا
لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا فى أصحاب السعير وقال حكيم لامال أعوز من العقل وقيل
العقل أشرف الاحساب وما عده الله بمثل العقل وقال آخر العقل أحسن من العقل وقال
آخر أشد العادة عدم العقل وقال آخر كل نبي اذا أكثر رخص الا العقل فانه كلما أكثر غلا
(ومن فصول ابن المعتز) العقل غير مرة يرب بينها التجارب (ومنها) حسن الصورة الجمال
الظاهر وحسن العقل الجمال الباطن (ومنها) ليست الصورة الانسان انما الانسان
العقل (ومنها) ما أبين وحوه الخير والشر في مرآة العقل ان لم يصدأها الهوى (ومنها)
العقل صفاء النفس والجهل كدرها وقال الشاعر

يعذر فيم القوم من كان عادلا ✱ وان لم يكن في قومه بحسب
اذا حل أرضا عاش فيها بعقله ✱ وما عاقل في بلدة غريب

وفي كتاب ربح العيون في المجد والمجون في مدح العقل قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما خلق الله العقل قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر ثم قال له وعزقي وجلالي
ما خلقت خلقا كرم على منسك بك آخذو بك أعطى وبك أتيب وبك أعقب ✱

ال لو أن رجلا قاتل في سبيل الله وسج واعتمر وغزا المسادخل الجنة إلا بمقدار عقله وقال
أمير المؤمنين علي رضي الله تعالى عنه العقل قرعة عين والجمل رائد حن وقيل رغبة
لعقل فيما يكتفيه وهم الجاهل فيما لا يعنيه وقيل من اتظ بأبلغ العظات نظر إلى
محلة الاموات ومصارع الاسماء والامهات وقالت فسكربت في الشهور

باب ذم العقل

(كان) يقال العقل والملم لا يفتقران (وقال ابن المعتز)

وحلاوة الدنيا لجاهلها ومراراة الدنيا لمن عقلا

ومن قصار فصول ابن المعتز العقل لا يدعه ماستر الله من عيوبه يفرح بما أظهره الله
من محاسنه (وله فصل ياتي بهذا الباب في نهاية المحسن) العقل كالمرآة المخلوعة يرى
صاحبه فيها مساوي نفسه فلا يزال في صحوه ومعه وماتعذر الصبر وفذا شرب صدق
عقله بمقدار ما يشرب فان أكثر منه غشيه الصدا كاه حتى لا تظهر له صورة ثلاث
المساوي فمفرح ويمرح والجهل كالمرآة الصديئة أبدا فلا يرى صاحبه الا مروراً أبدا
نفسه قبل الشرب وبعده (ومن فلائذ المنفي قوله)

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله وأحوال الجاهلة في الشقاوة بنم

قال أبو الهيثم حتى هذا كقولهم ماستر عاقل قط (ولما) عزل عمر بن الخطاب زياد عن
عمل كـ يتولاه قال له زياد يا أمير المؤمنين أمت عجز أو خيانة فقال لا من أحدهما
ولكني كرهت ان أحمل على الناس فضل عقلك وكان المحسن البصري رحمه الله يقول
لو كان للناس كاهم عقول لمخربت الدنيا وقال آخر لو لا اتحق لبطل العالم وقال بعضهم
لو كان الناس كاهم عقلاء ما كاد رطبنا ولا شربنا عذبا يعني ان العقلاء لا يقدمون على
صعود الخيل لاجتناء الرطب ولا على حفر الابار لاستنباط الماء البارد العذب
وينشد لما رأيت الدهر دهر الجاهل ولم أر المغبون غسيرا عاقل

شربت خمر من خمر وورابل فصرت من عقلي على مراحل

باب مدح العلوم

قدم مدح أبو عثمان الجاحظ أنواع العلوم وذمها بأعيانها مراعين قدرته على الكلام
وبعدشأوه في البلاغة وحين سئل عن الاثر قال هو أخبار الماضي وأنباء الغابرين
وقصص المرسلين وآداب الدنيا والدين ومعرفة القرض والمافاة والشريعة والسنة
والمصلحة والمفسدة والنار والجنة الى صاحبه تشد الرحال وحوله يعتكف الرجال
ويسير به ذكروه في البلدان وديني اسمه على عمر الزمان (قيل فالفقه) قال فيه علم
المحلال والمحرام وبه تعرف شرائع الاسلام وقسام الحدود والاحكام وهو عصمة

في الدنيا وزينة في الاخرى يحطّب لصاحبه فضل الاعمال ويخلق عليه
 ثوب الجمال ويلبسه الغنى ويبلغه مرتبة القضا (قيل فالكلالام)
 قال عبار كل مسنعة وزمام كل عبارة وقسطاس يعرف به الفضل
 والرحمان وميزان يعلم به الزيادة والنقصان ومحل تميزه الخافض والعام
 والمخالص والمشوب ويعرف به الابرز والسوق وينظر به الصغير
 والكبير وسلم يرتقي به الى معرفة الصغير والكبير ويوصل به الى
 الحقير والخطير وأدلة التفصيل والتفصيل وأدراك الدقيق والجليل
 وآلة لاظهار الغامض المشبه وأدلة لكشف الخفي المتبس وبه تعرف
 ربوبية الرب وجهة الرسل ويميز به من شبهات العقالات وفساد
 التأويلات وبه تدفع مضلات الاهواء والهل وتطل تأويلات الاديان
 والمال وينزع عن غباوة التقليد ونجمة التردد (قيل فالفلسفة) قال اداة
 الضمائر وآلة المخاطر ونتائج العقل وأدلة معرفة الاجناس والعناصر
 وعلم الاعراض والجواهر وعلم الاشخاص والصور واختلاف
 الاحلاق والطبائع والسجاي والغرائز (قيل فالنجوم) قال معرفة الالهة
 ومقادير الاطلة وسعوت البلدان وأقدام الزوال في كل وقت وزمان
 وعلم ساعات الليل والنهار في الزيادة والنقصان وأمارات الغموت
 والامطار وأوقات سلامة الزرع والثمار (قيل فالطب) قال سانس
 الابدان والنبه على طبائع الحيوان وبه يكون حفظ الصحة ومهمة
 العلة والوقوف على المنافع والمضار والابانة عن خبايا الاسرار وعلم
 يضطر اليه الخافض والعام ويقتر اليه الناس والانعام ولا يستغنى
 عنه الصغير والكبير ويحتاج اليه الحقير والخطير (قيل فالنحو) قال
 يستطمن العي اللسان ويمجى من المحصر البيان وبه يسلم من هجنة
 اللحن وتصريف القول وهو آلة اصواب المنطق وتسديد كلام العرب
 (قيل فالجساب) قال علم طبيعي لاختلاف عليه واضطراري لامطعن فيه
 ثابت الدلالة صائب المقالة واضح البرهان شديد المنان سالم من المناقضة
 خال من المعارضة كما يقطع الخلاف مؤذ الى الانصاف والانتصاف
 وبه يحفظ الاعمال ونظام الاموال وقوام امور الملوك والتجار وثبات
 قوانين البلاد والامصار (قيل فالعروض) قال ميزان الشعر وعيار
 النظم ورائض الطبس وسانس الفهم وبه يعرف الصحيح من المريض
 وفلك عليه مدار القريض (قيل فالتعبير) قال علم نبوي وسفير آلهي

(البرهان اللغافي)
 أدركوا العلم وصوروا
 أهله

عن ظلم حاد عن
 تحصيله

انما يعرف قدر العلم
 من

سهرت عيناه في
 تحصيله

(ولبعظمهم)
 العلم فيه جلالة

وهيئة
 والعلم انفع من كنوز

الجوهر
 تفق الى كنوز على

الزمان وصرفه
 والعلم يفي دائما في

الاعصر

واشارة سماوية وعبارة غيبية وبشير ونذير يخبر عن الاشياء العتاتية
 والمحاضرة وينبئ عن أمور الدنيا والآخرة (قبل الخط) قال لسان البند
 ولحجة الضمير وروح الفكر وناقل الخبر وحافظ الاثر وهذه الدين والدنيا
 ولقاح اللفظ والمعنى (قال مؤلف الكتاب) فهذا آخر ما حكى عن
 المحافظ في مدح العلوم * وهذا ما احضره في مدح العلم والعلماء (عن)
 النبي صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء ويقال العلم خير من المال
 لان العلم يجرسك وانت تحرس المال والعلم حاكم والمال يحكموك عليه
 والملوك يحكم الناس والعلماء يحكم على الملوك (وقال بعض العلماء)
 ليس شيء اعز من العلم وقال بعض العلماء ان العلم نطلب العلم نخطيه كله اذ
 لا سبيل الى ذلك ولكن لنستكثر من الصواب ونستقل من الخطا وقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم وقال عليه
 السلام اطلبوا العلم ولو بالعين وقال صلوات الله وسلامه عليه لا خير
 فيمن لا يكون عالما ومتعلما * ومن فضائل العلوم ان شهادة اهلها مقرونة
 بشهادة الله تعالى جده وملائكته في قوله عز اسمه شهد الله انه لا اله الا
 هو والملائكة وأولو العلم (وقال) على رضى الله عنه كفى بالعلم شرفا ان
 يدعيه من لا يحسنه ويفرح اذا نسب اليه ويقال العلماء في الارض
 كالنجوم في السماء لولا العلم لكان الناس كالبهائم وقال بعض الحكماء
 العلم حياة القلوب ومصباح الابصار وقال ابن المعتز في فضوله علم الرجل
 وله الخلد وقال ايضا الجاهل صغير وان كان شيفا والعالم كبير وان كان
 حذفا * وقال ايضا امامات من احياء لما (وقلت) في الكتاب المبهج
 العلم اشرف ما وعيت والخير افضل ما وعيت وفيه العلماء اعلام
 الاسلام وامان الاعيان قال الشاعر

العلم خير اداة انت جامعها * تنقي الرجاله في الحفل ان حفلا
 وآفة العلم ان ينمى وأفضله * ما وافق العلم من يكن العمل

* وقال ايضا *

اذا العلم لم تعمل به صار حجة * علمت ولم تعذر بما انت جاهله
 (ويقال) جالسوا عيني قومكم ينظم حلمكم ويكثر علمكم وقال سلمان علم
 لا يقال كسكر لا ينفق ويقال باب من العلم جسيم اذا سئلت عن الذي
 لا تعلم فقلت لا اعلم

* باب ذم العلوم *

(وله ضمهم)
 كم جاهل متواضع
 ستر الواضع جهله
 ومقرر في علمه
 هدم التذكير فضله
 فدع الذكر بما حيدت
 ولا تطاوع أدله
 الكبر عار لا تقى
 أبدأ بفتح فعله

(سئل) الجاحظ عن العلوم فأجاب بخلاف ما تقدم ونقض ما هناك أيرم
 (سئل عن الكلام) فقال متفاوت الأصول قليل المحصول همه مناظر
 متلقى وآلة مهذبة متشدق (قيل فالفقه) قال يعتقد بالآراء ويتقلد
 بالآراء دققة لا بلحق وجليله لا ينطق وهو من علوم الدماير المحرف
 التداير (قيل فالحديث) قال همه ضعيف وآلة مسن (قيل فالفلسفة)
 قال كلام مترجم وعلم مرجح بعيد مداه قليل جدواه مخوف على صاحبه
 سيطرة الملوك وعداوة العامة (قيل فالحجوم) قال حدى وترجم
 وحسب وسف وتخصيص صوابه عسير وغلطه كثير حرفة محدود وصناعة غير
 محدود (قيل فالطب) قال موضوع على التخمين والحدى وتعليل النفس
 لا يؤصل منه إلى الحقيقة ولا يحكم فيه بالوثيقة (قيل فالنحو) قال علم مخترع
 وقياس مبتدع قيل على الاسماع قليل الارتفاع والانتفاع علم معدوم
 ومصلحة تعلم (قيل فالعروض) قال علم مولد وأدب مستورد بكل
 الخلقول ويستولد الغفول مستغفل وفعل من غير فائدة ولا حصول
 (الجدل فالحساب) قال مستعجم عسير ومستوحى كدر بعيد الإدراك
 شديد الاشتباه والاشتباك (قيل فالتعبير) قال نط وحسبان لا ينبت
 دليل ولا برهان ولا يقوم عليه شاهد ولا تبيان علم مضعوف وصناعة
 مكشوف (قيل فالحط) قال قليل الرديسير الرذ صناعة مورق وصناعة
 مزوق وهذا ما نقل عن الجاحظ في مدح العلوم وذمها (وقول) أهل
 بغداد في أمثالهم جهل يعرفون خير من علم أعوله ومن أمثالهم كيف بخت
 خير من كرم علم (وفي ذلك قيل)

يا مام الشافعي
 إذا شئت أن تلقى
 عدوك راغما
 وقتله حرقا وتحرقه
 فسام العلاء وزد
 من العلم أنه
 من زداد علماء زاد
 حاسده غما

وما أصنع بالعلم * إذا أعطيت بالجهل
 وقال بن أبي البغل

الصعوز صغير آمن من جهله * حبس الخزاز لأنه مترجم
 لو كنت أجهل ما علمت لسرفي * جهلى بكافد ساءنى ما علم
 وقال غيره *

المال يستر كل عيب فى الفتى * والمال يرفع كل نذل ساقط
 فعليت بالأموال فأفصد جمعها * واضرب بكتب العلم عرص الحائط
 (وكتب إلى عمر ابن شبة بعض أصدقائه)

أجفأ يا ابن شـ * به * بعد فصيح ومجبه
 ولزوم للدواوين وما به طول حبه *

ليس يغني عنيك عند السقوط سفبان وشعبه
 فالزم الجهل فان الجهل عند القوم رتبة
 ودع العلم فان العلم في ذا الدهر سببه
 (وقال) بعض الشعراء للقاضي بن خلاد الراهمري
 قل لابن خلاد اذا جئته * مستندا في المسجد الجامع
 هذا زمان ليس يحطوبه * حدثنا الاعشى عن نافع

باب مدح الخط والقلم *

(ل بعضهم)
 ربع الكتابة من
 سواد مدادها
 والربع حسن
 صناعة الكتاب
 والربع من قلم
 تقوم بربه
 ومن الكواغيد
 رابع الاسباب

(يقال) القلم أحد الساقين وقال اقليدس القلم مدافع الكلام يفرغ
 ما يحمله القلب ويصوغ ما يدسكه اللب وقال أيضا الخط هندسة روحانية
 وان ظهرت بأثر جسمانية (وقال افلاطون) الخط عقال العقل (وقال)
 جعفر بن محمد رضي الله عنهما لم أربا كما أحسن قسما من القلم وقال
 المؤمنون لله در القلم كيف يحولك وشي الملكة وقال نعمة ما أثرته الا هلام
 لا تسمع في دروسه لا يامه وقال ابن المعتز لقلم جبر مجبوش الكلام يخدم
 الارادة ولا يعمل الاستزادة كانه يفتح باب بستان أو يقبل بساط سلطان
 (وقيل) الارلام هيا بالاروام فامتطوها بطردكم الكلام ويسهل
 مجريها النظام (ويقال) عقول الرجال تحت أسنة ادمها وعن بعض
 العلاسفة انه قال صورة الخط في الابصار سواد وفي البصائر رياض (وقال
 مؤلف الكتاب) قد نوه الله باسم الكتابة وعظم من شأنها اذا ضافها الى
 نفسه جعل ذكره وان لم تكن تلك الاضافة من النوع الذي يضاف الى
 خلقه ولا راجعة بوجه من الوجوه الى شبهه الا أنه دلها على علو رتبته
 وشرف منزلتها فقال عز من قائل وكتبنا له في الاواح الآية وقال تعالى
 جده وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس وقال سبحانه كتب الله
 لا غلب ان أو رسلنا وجعل جل جلاله من ملائكته كتبة سفرة وهم أرفع
 الخلق درجة وقال عز ذكره وان عليكم لحافظين كراما كاتبين وقال
 تعالى ورسلنا لديهم يكتبون وقال جل ذكروه أيدي سفرة كرام بررة
 ومعلوم انه لو لم تكتب أعمال العباد كانت محفوظ لا يخلها داخل
 ولا يتداخلها نسيان ولا زال لسكنه علم عز اسمه ان نسخ الكتاب أبلغ في
 التحذروا وكذا في الانذار وأهيب في الصدور وأراد تعريف عباده
 فضيلة الخط والكتابة وراقم عز اسمه بالآله التي تنهاها الكتابة وهي
 فلم فقال ان والقلم وما يسطرون كما أقسم بالاشياء الجليلة الاقدار

الكسيرة الاخطار في نفوس عباده وعمون بلاد كالشمس والقمر
والليل والنهار والسماء والارض * وذاكرت في هذا أبا الفتح البستي
فأنشدني لنفسه

إذا افتقر الابطال يوما بسيفهم * وعدوه عما يكسب المجد والكرم
كفى فلم الكتاب فخرا ورفعة * مدى الدهر أن الله أقسم بالقلم
(وفي رسالة) مؤلف الكتاب أوردنا في كتاب النظم والنثر وحل عقد
السحر للجلس الرفيع أولها في طريق المغزى آخرها في مدح القلم * ما أصم
سميع آخر من بليغ ضعيف قوى * مهين عزيز دقيق الجسم جليل
الفعل جميل الشخص ممين الخطب * حقير المنظر شهير المخبر مهين الجرم
عظيم الجرم الخ (وقال ابن المعتز)

إذا أخذ القرطاس خلت يمينه * يفتح نورا أو ينظم جوهرها
* وقال كشاجم *

وإذا غمت بناتك خطا * معربا عن ملاحية وسداد
عجب الناس من بياض معان * تجتلي من سواد ذاك المداد
* وقال البستي *

إن هرأ قلامه يوما لعملاها * أنساك كل كي هرأ عامله
وان أقر على رق أنامله * أقر بالرق كتاب الانامله

* باب ذم الخط والقلم *

(قال ابن المعتز)

واحرف مشقوق كأن سناناه * إذا استجملته الكف منقار لانا
وتأ به قوم فقلت زريديكم * فما كاتب بالكف الا كشار!
وقال أبو العلاء المعري لو كان في الخط فضيلة لساخر بها رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم (وقال) بعض أولاد الامراء الخط صناعة ولا تحسن الصناعة
بالموك (وقال كشاجم)

سلبى عن الايام تعرفى * انى ابن دهر ليس ينصف
وبلا غنى معروفة * سهل وأخطاها التكلف
وسطور خط مونسق * كالروض والبرد المغوق
والخط ليس ينافع * ما لم يكن في خط مصنف

وقال بعض الحكماء ما ذا القينا من الكتاب في الدنيا والآخرة اما في الدنيا
فقد بليناها وأخذنا بحفظ فرائضه واقامة شرائطه وأما في الآخرة فأمر

(لبعضهم)
لا تحسبوا أن
حسن الخط ينفعنى
ولا مباحة كف
الحاتم الطائي
وانما أنا محتاج
لواحدة
لنقل نقطة حرف
الحاء للطاء

ذلك من شورا بسرا تراو خفا يا ضما تراو ذكرا الجاحظ عامة الكتاب فقال اخلاق حلوه
وشما ذل من سوله وثياب من سوله وتظرف اهل الفهم ووقار اهل العلم فاذا صلبوا بنار
الامتحان والاختبار وعرضوا على محك الاعتبار كانوا كالزبد يذهب هباءا او كنبات
الربيع في الصيف ثم تركه هباءا الى الراح لا يستندون الى وثيقة ولا يدينون بحقيقة
اخفوا الخلق لا مافاتهم وأشهرهم بالثمن البغس لعمودهم ودياناتهم فويل لهم مما
كُتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون (وقال الشاعر)

واذا أخطأ الكتابة حظ * عدت تاوفا فاصارت كاتبة

(ومن ملح ما قيل في ذم المكتبة لابن عروس)

نفس الزمان لقد آتى بحجاب * وعار سوم الظرف والاداب

فأقرب بكتاب لو انطلقت يدي * فبهم رددتهم الى الكتاب

وقوله ايضا *

وكاتب بشر القرآن في سنده * من بعد حنين واتباعه في حنين

لا يعرف الفرق في عرو ولا عمر * جهلا ولا الفرق بين السنين والسنين

وبعض أهل العصر *

وكاتب كتبه فذكرني القرآن حتى أطول في عجب

فاللفظ قالوا قلوبنا غلف * والمخطبت يد أي لمب

وقيل فلان قد سد أفهمه وتبلد طبعه وتكدر خاطره وبقا له خط مبعج ولفظ ملجج

باب مدح الادب *

(قال) بزرجهر ليت شعري أي شئ أدرك من فاته الادب وای شئ فات من أدرك

الادب وقال ابن عائشة القرشي أهل الادب هم الاكثرون وان قبلوا ومحل الانس

أين حلوا (وقال) خالد بن صفران لا ينه يابني الادب بهاء الملوكة ورياض السوقة

والناس بين هاتين فعمله تجد حيث تحب وقيل الادب وسيلة الى كل فضيلة وذريعة

الى كل شريعة (وقلت في الكتاب المبعج) حلية الادب لا تخفى وحرمة لا تجب في

وقال البريدي ليس أفتي كل الفتى * الا الفتى في أدبه

وبعض أخلاق الفتى * أولى به من نفسه

وقال بعض الظاهرية لو علم المجاهلون ما الادب لا يقنوا انه هو الطرب وقال حكيم

لا ينه يابني عز السلطان يوم لك * ويوم عليك وعز المال وشيك ذهابه

قطاعة وانتهلاه وعز الحسب الى خول ودثور ويزول وعز الادب راتب واميب

يزول بزوال المال ولا يتحول بتحول السلطان ويقال من قعده حسبه نهض به

به وقال ابن المعتز لست تعد من الاديب كراما من طبعه او تذكر ما من أدبه وقال

أدب الادب صورة العقل فحسن عقلك كيف شئت

باب ذم الادب

(كان) يقال اذا كثرت ادب الرجل قل خيره ومن قل خيره كثر ضيره وقال الحمدوني ويريى للخليل بن أحمد البصري

ما ازدت في أدبي حرفاً أمري به * الاترايت حرفاً تحته شوم
ان المقدم في حذق بصنعته * أنى توجه فيه انه ومحرور

وقال أبو الحسن المشادي *

اذا مررت أن تحظى * وان قلبس فوهيا من الخزأ والوشى * بما نيا وسوسيا
وان تصبح ذاعز * فكن عابداً يديها وان مررت حرمان * به تصبح مقلياً
فكن ذا أدب جزل * وكن مع ذلك نفوا

وقال آخر *

اذا هممت بشأ وقلت انى قد * أدركته ادر كنى حرفه الادب
لا تعبطن ادباً ماله نسب * لا خير في ادب الامع النسب
وقال بعضهم حرف الادب حرفه * ويقال للادب حرف لا يخلو منها ادب (وفى هذا
الباب من غير هذا الكتاب اقبوس)

ولى همته فوق السماء سماها * ولكر تحظى في الحضيض نصيب
راى الملك الدوارسعى فقال لى * اتسألنى حظاً وانت ادب *

باب مدح الشعراء والشعراء

(كان) يقول الشعراء بان العرب ومعدن حكمته وكرمها ويقال الشعراء لسان
الزمان والشعراء للكلام امرء وقال بعض السلف الشعراء فى مروءة السرى
واسرى مروءة الهوى وقال آخر الشعراء جزل من كلام العرب تقام به المجاسر
وتستخرج به الحوائج وتشفى به السخائم ويقال الممدح هذه الكرام واعطاء الشاعر
من برا الوالدين وقال بعضهم انصف الشعراء فان ظلامتهم تنق وعقابهم لا يفتى وهم
الحاكمون على الحكام وقال آخر الشعراء الحمد والشعر الحلال والعذب الزال وقال
الابى صلى الله عليه وسلم ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا وعنه عليه الصلاة
والسلام اصدق كلمة قالها الشاعر قول لبيد الاكل شئ ما خلا الله باطل وقال له النبي
عليه الصلاة والسلام صدقت ثم قال وكل نعيم لاحل الزائل قال النبي عليه الصلاة
والسلام كذبت نعيم الجنة لا يزول وقال بعضهم رب بيت شعر خير من بيت تبر وكان
عمر رضى الله عنه لا يعرض له امر الا انشد فيه بيت شعرو كان يقال النثر يتطايير تطاير

شعر والشعر يبق بقاء النقش في الحجر (وقال آخر) الشعر صوب
 عقول وكلام الفحول وقيل لحزبن يص من أشعر الناس قال من
 أقال اسرع وإذا وصف أبدع وإذا مدح رفع وإذا هجا وضع (وقال
 عمل) في كتابه الموضوع في مدح الشعراء أنه لا يكذب أحد إلا اجتراه
 ساس فقالوا كذاب إلا الشاعر فإنه يكذب ويستحسن كذبه ويحتمل
 له ولا يكون عيبا عليه ثم لا يلبث أن يقال أحسنت وفيه إن الرجل
 لثا أو السوقة إذا صير ابنه في الكتاب أمر معلمه أن يعلمه القرآن
 الشعر فبقوله بالقرآن ليس لأن الشعر كقول كرامة للشعر لكنه
 ن أفضل الأثر في أمره بتعليمه إياه لأنه توصل به إلى الجالس وتضرب
 به الأمثال وتعرف به محاسن الأخلاق ومسايقها تدم وتحمده وتحمي
 مدح وإي شرف أبقى من شرف يبق بالشعر وفيه إن أمر القيس كان
 ن أبناء الملوك وكان من أهل بيته وبني أبيه أكثر من ثلاثين ملكا
 بادوا وبأذى كرمه وبقى ذكره إلى القيامة وأغما مسند ذكره شعره
 (وقال) مؤلف الكتاب وأحسن ما مدح به الشعر قول أبي تمام حيث
 قول

ولو لا خلل سنها الشعر ما درى بناء الملقى كيف تبنى المكارم
 * وأحسن منه *

رى الشعر يبي الجود والبأس بالذي * تبعه أرواح له عطران
 ما لمجد لولا الشعر والامعاهد * وما الناس إلا أعظم فخران
 وكان النبي صلى الله عليه وسلم يرتجز وينشد بيت طرفة ولا يقيم وزنه
 * فقص ل لا يكر الخوارزمي جامع في مدح الشعراء * ما ظنك بقوم
 الاقتصاد وهم ودالونهم * والكذب مذموم ومردود الأنهم * إذا ذموا
 نلوا وإذا مدحوا سلبوا وإذا رضوا رفعوا الوضيع وإذا غضبوا وضعوا
 لرفيع وإذا أقرروا على أنفسهم بالكبر لم يلزمهم حد ولم تمتد إليهم
 بالعقوبة بد غنم لا يصادون فقيرهم لا يستحقون شيخهم بقر وشابهم
 لا يستغفرون سمامهم تغلق في الأعراض وشهادتهم مقبولة وإن لم ينطق
 بها همل ولم يشهد بها عدل وسرقتهم مغفورة وإن جاوزت ربع دينار
 وبلغت ألف فنطار إن باعوا المغشوش لم يرد عليهم وإن صادروا
 الصديق لم يستوحش منهم بل ما ظنك بقوم صدارة أخلاق الرجال
 وسماصة النقص والكمال بل ما ظنك بقوم اسمهم فاطق بالفضل وأسم

(ولم يعضهم)
 أنى أرى الشعراء
 أفنوا دهرهم
 في وصف كل
 حبيبة وحبيب
 وسواهم يحظى
 بما وصفوا له
 فهم وكما القوادى
 الترغيب
 لكن ترى القواد
 يظفر بالمعالي
 وهو يمقت الله
 والسكران يب

صناعتهم مشتق من العدل بل ما ظنك بقوم هم أمراء الكلام يقصرون طويله ويقولون
قصيره يقصرون ممدوده ويخففون ثقيله ولم لا أقول ما ظنك بقوم يتبعهم الغاوون
وفي كل واحد منهم ويقولون ما لا يفعلون

باب ذم الشعراء والشعراء

(كان) يقال الشعر رقة الشيطان ولذلك قال سريرو وهو مدح عمر بن عبد العزيز
وبصف ترفعه عن استماع الشعر

رأيت رقي الشيطان لا يستغره * وقد كان شيطاني من الجن راقيا

(وقيل) يعني بس خالده لا تقول الشعر فقال شيطاناه أخبث من أن أساطه على عقل
وقال غيره لا تخبر في شيء أحسنه كذبه (وكان) أبو مسلم يقول يا كرم الشعراء فانهم
يهمون جلوسهم ويطلبون على الكذب مثنوية وحملوا وقال غيره لا تحالس الشاعر
فانه اذا غضب عليك هجاك واذا رضى عنك كذب عليك وقد وصفهم الله تعالى
وتمعيهم من روايتهم بالصفت الخامسة بهم فقال والشعراء يتبعهم الغاوون الآية
وقرئهم بشرصنف من منتهى الا باطل وهم الكهنة فقال وما هو يقول شاعر قلبه لا
ما تؤمنون ولا يقول كاهن قلبه لا ما تؤمنون ومن أحسن وأصدق ما ذم به الشاعر
قول عبد الصمد بن المعدل لا يتيه * وقد قصد البصرة وشارفها

أنت بين أثنين قبر لينا * من وكلناهما وجهه مـ ذال
لست تنفك طالبا الوصال * من حبيب أوزاعيا في نوال
أي ماء محروجه * لك يتي * دين ذل المدوي وذال السؤال
فلما بلغت الايات أتمام قال صدق والله وأحسن وفي عنائه عن البصرة وحلف
لا يدخلها أبدا وقال أبو سعيد الخزري

الكاتب والشاعر في حالة * ياليتي لم أكن شاعرا
أما تراه باسطا كفاه * يستطام الوارد والصادرا
(ولبعضهم)

اني أرى الشعراء أفنوا دهرهم * في وصف كل حبيبة وحبيب
وسواهم ويحظى بما وصفوا له * فهو كالفؤاد في الترفع
لكن ترى الفؤاد يظفر بالعطا * وهو يمت الله والنسك كذيب
(وقال أبو سعيد الرستمي الأصماني)

تركب الشعر للشعراء اني * رأيت الشعر من سقط المتاع

(قبل) ان ظفروا سعيد كان أدبيا فاضلا بما كتب على حاشية الكتاب هذين
البيتين وأخذته غيره للأدب فقال كذب قائل هذا الشعراء قد وهم فيها شبه اذا كان

الكتاب يلقي اليه لاقاط الموائد وهذا يخص بانواع الفرائد وذلك بطعم رجة وهذا يعطى خشبة وله من الفضائل ما يفرع طباع اللثيم ويهرع طغف الكريم ويستدل بصناعته على جواهر المعاني ولو قال هذين البيتين لاصاب وأنصف
 مدح أقوم ارجى القضا * وانما يحرك في نفسه
 يكذب في المدح ويهملونه * وعداوية الذين من جنسه

باب مدح الكتب والدفاتر

قال الجاحظ الكتاب وعاء على علم وظرف حشى ظرفا وانما شغل من احوال واحد ان شئت كان اعياننا باقل وان شئت كان ابلغ من سحرنا وائل وان شئت ضحكنا من نوادره وان شئت عجزت من غرائبها وان شئت ألهمت مضاحكه وان شئت أشعلت واعظته فالكتاب نعم الظهور والمدة ونعم الكثرة العدة ونعم الذخر والقدرة ونعم الزهدة والعشرة ونعم الشغل والحرفة ونعم الانيس ساعة الوحدة ونعم المعرفة ببلاد الغربة ونعم القرين والذخيل ونعم الوزير والوزير وهو المجلس الذي لا يطربك والصديق الذي لا يغريك والرفيق الذي لا يملك والمستنجب الذي لا يتردك والجار الذي لا يستطيلك والسحاب الذي لا يريد استخراج ما عندك وهو الذي يطبعك بالليل طاعته بانهار ويفيدك في السفر فادته في الحضر لا تعقل بنوم ولا ضجر ولا يعثره كلال سهر وهو المعلم الذي اذا افتقرت اليه لم يهتك ركبك واذا قطعت عنه المائدة والمائدة لم يقطع عنك العادة والعائدة وان هبت ربح أعدائك لم ينقلب عليك وان قل مالك لم يترك زيارتك (ثم قال) متى رأيت بستانا يعمل في ردن وروضة تغلب في حجر ينطق عن الاموات ويترجم كلام الاحياء ومن لك بواعظ مله وبزاجر مغر وبناسك فاسق وبساكت ناطق وبجار بارد وبطبيب اعرجي وبروح همدى وبغازي يوناني وبديم مؤد وبعت تمتع (ثم قال) ولولا ما وصفت لنا الاوائل في كتبها وخلدت في عجائب حكمتها ودوت من محاسن سيرها وفنت من بدائع أثرها حتى شاهدنا ما غاب عنا وفتحنا كل مسـتغلق علينا فجمعنا الى قليل ما كثيرهم وأدر كتماننا لم نذكره الا بهم (ثم قال) ولولا الكتب المدونة والاخبار المغنونة لبطل اكثر العلم ولغلب سلطان النسيان سلطان الفهم (وقال مؤلف الكتاب) حدثني صديق لي قال قرأت على شيخ كتابا فيه ما ذكر عطفان فقال ذهبت المكارم الامن الدفاتر قال وصفت الحسن الاول فيقول عبرت اربعين عاما ما قلت ولا بت الا والكتاب موضوع على صدرى (وقال المؤلف) وانما اذكرني كل الوحشة وأنا انظر في كتاب جديد وقع الى ولا اصبر عنه الى وقت فراغي من الاكل وصمت ابانصر مهمل بن المذمال يقول كثيرا ما فعل مثل ذلك وكان يقول

اتفاق الفضة على كتب الآداب يخلف عليك ذهب الآليات (وقال) الحسن بن
طباطباجة العلوي في بعض الكتب الكتب حصون العقلاء الهياكل الجيرون وبساتينهم
بها يتزعمون وقال

اجعل جليستك دفترًا في نشره * لليت من حكم العلوم نشور
وكتاب علم الأدب مؤانس * ومؤذب ومشر ونذير
ومفيد آداب ومؤنس وحشة * واذا انقردت فصاحب وسهير
(ولكنني) أعز مكان في الدفاسرج ساج * وخبر جادس في الزمان كتاب

باب ذم الكتب والدفاتر *

(يقال) الكتاب علم لا يعبره معان الوادي ولا يعبره بك النادى وقيل في معناه
ان لا كره علم الا يكون معي * اذا خلوت به في جوف حمام
وقيل من تأذب من الكتاب صحف الكلام ومن تطلم منه قتل الانام ومن تقصم
منه اخطأ في الايام ومن نفقه منه غير الاحكام (قال الشاعر)
ليست علومك ما حوته دفاتر * لكن علومك ما حوته صدور
(ولمؤذب لي كان في صباي أنشدني)

صاحب الكتب نراه ابدا * غرذي فهم ولكن ذا غلط
كلما فتشته عن علمه * قال علي يا حليبي في سقط
في كراريس جيا دأحكك * ويخط أي خط أي خط
* فاذا قلت له مات اذن * حلت بحبيه جميعا وامتنع
* وأنشد الجاحظ لمحمد بن بشير *

اذا لو أحي كل ما سمع * واحفظ من ذلك ما أجمع
ولم أستفد غير ما قد جعت * لقل هو العالم المصقع
ولكن نفسي الى كل شي * من العلم تسمعه تنزع
فلا أنا أحفظ ما قد جعت * ولا أمان جمعه أشبع
ومن يك في علمه كذا * يكن دهره القهقري يرجع
اذ لم تكن حافظا واعيا * فمعلم للكتب لا ينفع

ثم كان قاله الله شديد الصباية بالعلم كثير الصيانة له (وأنشد) يونس الخوري
استودع العلم قرطاسا فضيعه * وبئس مستودع العلم القراطيس
(وللاستاذ) الطبري رسالة في آفات الكتب نظمها بعض تلامذته فقال
عليك بالتحفظ دون الجمع في كتب * فان للكتب آفات تفرقها
الماء يفرقها والنار تحرقها * والاص تسرقها والغار يخرقها

باب مدح التجارة

قد ذكر الله تعالى التجارة في القرآن حيث قال يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم وقال عز وجل وأحل الله البيع وحرم الربا وقال جل ذكره وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله وقال النبي عليه الصلاة والسلام أطيب ما يأكل الرجل من كسبه والكسب في القرآن التجارة وقال عليه الصلاة والسلام التاجر الصدوق مع النبيين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا وقال عليه الصلاة والسلام تسعة أعشار الرزق في التجارة وكان صلى الله عليه وسلم برهة من الدهر تاجرا وخصه مسافرا وواع واشترى حاضرًا ولا يشتهر أمره في ذلك قال المشركون ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق فآخى الله تعالى إليه وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا أنهم لما كاون الطعام ويمشون في الأسواق فأخبر به جل اسمه أن الأنبياء قبله قد كانت لهم تجارات ومناجات (وكان) عمر رضي الله تعالى عنه يقول ما ميتة بعد القتل في سبيل الله أحب إلى من أن أموت بين شعبي رحلي أضرب في أرض الله وأبني من فضل الله وكان بعض السلف يقول الأسواق موائد الله في أرضه فمن آتاها أصاب منها (وعن) مجاهد في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم يعني التجارة في الأسواق وقيل التجارة أماره والارباح توفيقاته

باب ذم التجارة

(في) الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم لو شئت خلعت لكم أن التاجر فاجر وقال عليه السلام ملأ وحى إلى أن أجمع وأكون من التجار بن ولكن أوحى إلى أن أسمع بحمد ربي وأكون من الساجدين وكان الضحاك يقول ما من تاجر ليس بفقير إلا أكل من الربا شيئا وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول ويل للتاجر من لا والله وبلى والله وكان علي رضي الله عنه يقول تفقه ثم اتجر فان التاجر فاجر إلا من أخذ الحق وأعطاه ويروي أن ابلس لما استنظر فأنظر قال الهى أين يتي قال الحمام قال ما مصايدى قال النساء قال أين يجلسى قال الأسواق وكان أبو الدرداء يقول يا كم وبجالس الأسواق فأنهاتنى وتلهى (وقال الحسن) الأسواق مصلحة للأموال مفيدة للدين وقيل يا كم وبجيران الأغنياء وقراء الأسواق وفقهاء الرسايق وقيل ويلهم ما أغفلهم عما أعد لهم قال الشاعر
إذا ما غضب السوقى فالحجة ترضيه
مالتجار وللشقاء وانما * نبت نحوهم على القبراط

(وقال آخر)

(وقال ابن الرومي)

زب أطلق يدي في كل شئ * ذى رياء بهتته وسكونه

تاجر فاجر جـوع منوع * يرهق الناس باقتضاء ديونه
وقال كوا مال التجار وسوقهم الى وقت فانهم لثام وليس عليكم في ذلك اثم فان جميع
ما جعوا هم ام وقال عكرمة أشهد على كل وزان وكيال بالذرة وفي الخبر يا كم والاسواق
فان الشيطان قد باض فيها وفرخ وقال بعض الاشراف لصديق له لا تسلم ابنك في شيء
من أنواع الكسب فانما تورث لاحالة لئوم الطبع وظلمة القلب وقصور الفهم وعي
اللسان وسوء الادب ولبعضهم

قد ترى يا ابن أبي امية — حق في ذلك عهد

وكذا السوقى للآخر — وان سوى الموده

* باب مدح الضياع *

(حدث) هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم
سلم انه قال التمسوا الرزق في خبايا الارض وكان عروة يقول أزرع أمانك أرض أمانا
سمعت قول القائل

أقول لعبد الله لما لقيناه * بسير بأعلى الرقنين مشرقا

تبيع خبايا الارض وادع مليكها * لعلك يوما أن تجاب وترزقا

وقال بعض السلف من أراد أن يتوسع في الرزق فليقتن مع تجارة له ضيعة ألا ترى أن
الله تعالى قد قرن بينهما في كتابه فقال يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما كسبتم
وعما أخرجنالك من الارض وقيل لسفيان بن عيينة ما بال الرجل يبيع الضيعة فلا
يبارك له في غناها فقال أما سمعت قوله تعالى في وصف الارض وبارك فيها وقدر فيها
أقواتها وكيف يبارك في غنى يزل عن ملكه شيئا قد بارك الله فيه (وفي الخبر) من
باع عقارا ولم يصرف غنسه في مثله كان كرماد اشتد به الريح في يوم عاصف وقال
اسماعيل بن صبيح لصديق له اتخذك ضيعة تعينك اذا جاءك ذلك الاخوان (وقيل)

اذا أنت لم تزرع وأبصرت حاصدا * ندمت على التفرط في زمن البذر

وفي الكتاب الميمج فلاح المعيشة في الفلاحة ولا ضيعة على من له ضيعة (وفيه) قص
بحناح المال الطيار باعتقار العقار (وفيه) ليس يحازم من باع المتار وابتاع العقار
وشرى الماء واشترى الاماء (وعن) أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه عن النبي عليه
الصلاة والسلام انه قال ان قامت القيامة وفي يدك فسيلة فاغرسها وروى البخاري
باسناد له عن عبد الله بن سلام لا تدع غرس يدك ولو سمعت ان الدجال خرج وقيل
لعثمان بن عفان رضي الله عنه أغرس بعد الكبر فقال لا أن توافيني الساعة وأنا من
المصلحين خير من أن توافيني وأنا من المفسدين وقيل لابي الدرداء وهو يقر من جورة
أغرس بعد الكبر وأنت شيخ وهي لا تطعم الا بعد عشر من سنة أو ثلاثين وقال وما على

أن يكون الاجل والهناء لغيري (ويقال) مر كسرى بشيخ كبير يغرس فسيلة فقال
أترى أن تأكل من ثمرها فقال لا ولكني وجدت أرض الله عامرة فأحببت أن لا تخرب
على يدي (ويقال) إن شيئا كان يغرس شجر النار حبل وهي لا تنمو الا بعد أربعين
سنة فغربه كسرى وقال له أتمش الى أن تأكل منها فقال الشيخ غرسواواكلنا ونغرس
فيما كانوا فقال كسرى زهره وأمر له بأربعة آلاف درهم وكان من عادته ذلك لمن يقول
له زهر فقال الشيخ أيها الملك إن غرس السابقين أثمر بعد أربعين سنة وغرسنا أثمر في
يومه فقال كسرى زهره وأمر له بأربعة آلاف مثلها (وسئل واحد) أي المال أفضل
فقال عين خارقة في أرض خزانة قبل ثم ماذا قال الراسخات في الوحل المطعمات في المحل
الملقحات بالفحل يريد بها الفحل وقال الشاعر

استغن أومت ولا يغرك ذونسب * من ابن عـم ولا عم ولا خال
انني مكـب على الزورا أعمرها * ان الحبيب الى الاخوان ذو حال
كل اللهاء اذا ناديت يخـذاني * الاندائي اذا ناديت يامالي
(وقلت في المبهج) اذا ما نقل الدهقا * ن غلات الرساتيق

فكم من نعمة بيضاء في سود الجوالتي
(وقلت أيضا) يارب أنت وهبتها لي نعمة * أضحت تعين على الزمان ببرها
وهبت منها نعمة لا تلهي * يارب أنت بـسكـرها عن شكرها

* باب ذم الضياع *

(قلت في المبهج الضيعة ضائعة ما لم تدبرها بقوة ساعد وجدد مساعد وفيه الضياع
مدارج الغموم وكتب وكلاؤها سفاج الموم) (وقلت) في رقعة الى وكيل أحبته بها
بارقة طويت على حيات * وعقارب كدرون ماء حيات
ما أنت الامن تبارج الجوى * وسفاج الاخران والحسرات
وكأن أحرفك الكريمة أعين * لرواقب أو السسن لوشاة
أو كاضباع رقاع قيمتها اذا * وافت أنت بحوادث الاقات
(وقلت أيضا) قد قلت قولاسديدا * بروى لعطاش عبائه
ان الخـراج خراج * دواء في أدائه

وهو منظوم من قول صاحب حيث قال الخـراج خراج دواؤه في أدائه وذكر
الضياع وحالاتها ونوائبها بحضرة أبي العباس احمد بن محمد بن افرات فأنشدني
هي المال الآن فيها مذلة * فمن شاء فاسأله او من مل باعها

أبو ذكريا يحيى بن اسماعيل الحرابي لابن محمد السلمي
قد كانت الضيعة فيما مضى * تقدم يملكها إذا هبه

فصار من يملكها يومنا * معجته في حفظها اذا همه
يستغرق الغلة في خرجهما * وتفضل الكلفة والناثبة
فان يتم صاحبها كل ذا * ينجو والاتفوا شاربه

باب مدح الدور والابنية

كان يقال حنة الرجل داره وقال يحيى بن خالد لانه جمع غفر يابني دارك قميصك فوسعه
كيف شئت وذكر الاحنف الدور فقال لتكن اول ما يشتري وآخر ما يباع وقيل
لبعض الناس ما السرور فقال دار قوراء وامرأة حسناء وفرس مرتبط بالغنا
(وينشد) ومن المروءة للفتى * معاش دار فخره
فانزع من الدنيا بها * واعمل لدار الاخره

وكان يقال دار الرجل عيشه وفيها يطيب عيشه وقال السلي في كتابه تنقيت الظرف
الدور للناس كالعش للطير والاورجة للوحش والحجرة للحشرات ودار الرجل مأوى
نفسه وموضع آمنه ومسكن قلبه ويجمع أهله ويحرمه لسكره ومأمن ضيقه وملته
صديقه وعدوه فلا شيء أصعب على الناس من خروجه من ديارهم وقد قرن الله تعالى
الخروج منها بالقتل حيث قال ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من
دياركم ما فعلوه الا قليل منهم (وقال) المتوكل لابي العيناء كيف ترى دارنا هذه فقال
يا أمير المؤمنين وليت الناس يشنون الدور في الدنيا وأنت بنيت الدنيا في دارك وقاتل
بعض الأشراف لابنه يابني حسن أترك في هذه الدنيا بالبناء الحسن واسمع قو
الشاعر ليس الفتى بالذي لا يستصا به * ولا يكون له في الأرض آثار
ولا تنس قول الآخر

ان آثارنا نذل علمنا * فانظروا به دنا الى الآثار

(ومن أحسن ما قيل في بناء الملوك قول علي بن الجهم)

وما زلت اسمع ان الملو * لثبتي على قدر أخطارها

فلما رأيت بناء الاما * مرأيت الخللانة في دارها

وكان جعفر بن سليمان المشامي يقول العراق عين الدنيا والبصرة عين العراق
والمربد عين البصرة وداري عين الربد * ومن أحسن ما سمع في التهنئة بالذ
قول ابي القاسم الرعفاني في الصاحب

سرك الله بالبناء الجديد * نلت حال الشكر وللتريد

هذه الدار حنة المخلد في الدنيا فصلها واختها بالخلود

واواف الكتاب في الاخشيدي ببحر جانية

وقصصه لك ترى كل الجمال به * واسعد الدهر بدوم جوانبه

كانه جذة الفردوس قد نزلت * الى خوارزم تجمل الصاحبه

باب ذم الدور والابنية *

يق النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا ولم يضح لينة على لينة وكان عليه السلام يقول
ا اراد الله بعبده سوءا جعل ماله في الطين والماء وعنه ايضا عليه السلام انه قال
دا الله بعبده شرا اهل ماله في اللبن والطيبين وقال وهب بن منبه في الحديث
ندسى قال الله عز وجل من استغنى بأموال الفقراء افقرته ومن تحير على الضعفاء
للته ومن بنى بقوة الفقراء عقيبت ببناء الخراب (وقال وهب بن الورد) كان نوح
يه السلام اتخذ بيتا من خوص فقبيل له لو بنيت بناء فقال هذا لمن يموت كثير وقال
مسعودي يأتي به سدكم اقوام يرفعون الطين ويضعون الدين ويعطون البراذين
يصلون الى قبلةكم ويموتون على غير ملتهكم وقيل ايزيد بن المهلب لم لا تبني دارا
بصرة فقال لا فني لا ادخلها الا امير الواسير فان كنت امير اقدار الامارة دارى وان
كنت اسير اقاله من مسكنى وقرارى (وكان يقال) البناء من يوم ابتدائه في نقصان
لغرس من يوم ابتدائه في زيادة * ومن بعض الخوارج على دار تبني فقال من هذا
ذي يقيم كفيلا (وقيل) الدار الضيقة العمى الاسغر * ومن احسن ما قيل في
نهرهم بالعمارة قول بعضهم

الامن لنفس واخزانها * ودار تداعت بحيطانها
أطل نهاري في شمسها * شـ قيا باقاء بنائها
اسود وجهى بتبعضها * واهدم كيمى بعمرائها

باب مدح الحمام *

قال بعض السلف نعم البيت بيت الحمام ينفي الاقدار ويذ كر النار وذ ك الحمام عند
الفضل الرقائى فقال نعم البيت بيت الحمام يذهب القشافة ويعقب النظافة ويحشى
لخمة ورد طيب البشارة (وقلت في المهنج) الحمام صدقيل الاجسام ونظام النظافة
ودافع آفة التشافة ولم يمدح الحمام كما مدحه السرى حيث قال

بيت ينقسه حكماء الورى * فهو الى الحكمة منسوب
مجاور النار ولا مكنه * مجاور النار به الطيب
سحر والروح لا جسمانها * والحمر لا اجسام تعذيب

(وليهضهم) وقد دعا صدقنا الى الحمام وأظنه للمرى أيضا

أسعد هل لك في زيارة منزل * تنقى عليه جوارح الزوار
بيت ترى الجدران فيه متابعا * وترى السماء كثيرة الاقار

(ولا تحز يدحه)

قم بنا قبل غرة الاصباح * وقيام السقا بالاقذاح
تقضى الى النعم الذي فيه صلاح الاجسام والارواح
بيت طرف تحول عينك فيه * بين بيض الطلاويض القفا
وتساقى الجسم في خلع منه رفاق على الجسم صلاح
فاذا ما صلت جسمك فيه * با كف النعم صقل الصفا
تروى من المصباح وتقتض نسيم الرياح قبل الصباح
ولا تألف في المبح *

* وحام له حراجم * ولكن شاه برد النعم
رايت به ثوابى عقاب * وزكوت به نعم فى جيم
ولا ي طالب المأمونى رحمه الله *

أحق بيت من بيوت الورى * بصونه قد ما دياره
بيت اذا ما زار زائر * وقد فضى أعظم أوطاره
وهو اذا ما جاء مستظفا * مروءة الانسان فى داره
يدخله المولى بخزكا * يدخله العبد بأطماره
(وله)

وبيت كاحشاء الحب دخلته * ومالى ثاب فيه غير امانى
أرى عمر ما فيه وليس بكعبة * فساغ الأفيخ خلع ثيابى
عما كدمع الصب فى حرفله * اذا آذنت أحبابه بذهاب
توهجت فيه قطعة من جهنم * ولكنهم ان غير من عقاب
يشير ضبابا بالبحار محلا * بدور زجاج فى شمس قباب

* باب ذم الحمام *

قال بعض السلف بنس البيت الحمام بكشف عن العورة ويذهب
بالجماء وفى الخبر ان الحمام من بيوت الشياطين (ولما) مدح الرقاشى
الحمام عما قدم قيل له ذمه فقال بنس البيت يات الحمام هتك الاستار
ويذهب الوقار ويؤلف الى الاطياب الاقدار * ومن ابلغ ما قيل فى ذمه
قول ابن المعتز حمانا كالجهوز * بشقى به الوارد
بيت له منقن * بيت له بارد *

وقوله مائت الحمام حراولا * يصلح فيه غير تيريدا
وحدث بالصيف به رعدة * فكيف أرجو عرفا فى الشتا

(وليعضهم)
وفاتن الناس فى
الحمام تحسبه
على تنبيه اغصنا
زاق منظره
مدل شعره كالليل
أسده

على قضيب من
البور يستتره
بالتنى الماء نظرى
ق معاطفه

أوليت أنى فى الحمام
متره

(ولا تحز فى ملج
دخل الحمام)

وحام رأيت به
غزالا

أكبدوا تم فى غصن
قويم

فقلت تهجى بومان
صنيع ربى

رايت المحور فى وسط
الحجم

(وليعضهم)

(ولبعضهم) وحمام دخلناه لأمير * حكي سقرا وفيه المحرمونا
 فيصطرونحو ايقولوا أخرجونا * فان عدنا فانا ظالمونا
 (وللصنوبري) حماما ليس فيه ماء * وبرده ماله انتضاء *
 ما ينفع القطن فيه شيئا * ولا اللبايب دوالقراء
 ترعد في الصيف فيه بردا * فصيف حمامنا شتاء
 فلم نرده لندفع داء * هل يدفع الداء وهو داء

باب مدح المال

قد مدح الله المال وسماه حيرا بقوله تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم
 الموت ان ترك خيرا اى مالا وبقوله وانه يحب الخير لشد يد اى المال
 (وبروي) عن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه انه كان يقول حبذا
 المال اوصون به عرضي واقرضه ربي فيضاعفه لي يريد قوله تعالى من ذا
 الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة (وروي)
 السدي عن ابن عباس رضى الله عنهما في قوله عز اسمه ويزدكم قوة الى
 قوتكم اى مالا الى مالهكم وكان رضى الله عنه يقول قد يشرف الوضيع
 بالمال (وقال) المال ينكسب أهله المحبة لاعداء الاعمال ولا حمد الا بفعال
 (وقيل) الامال مشغولة بالاموال (وقال) الشاعر

كل النداء اذا ناديت بخذاني * الاندای اذا ناديت يا مالي
 ولا بى العمامة

قد بلونا الناس في احوالهم * فرائينا هم لذى المال تبع
 (وقال آخر)

شدان لا تحسن الدنيا غيرهما * المال يصلح منه الحال والولد

زين الحياة هما لو كان غيرهما * كان الكتاب به من ربه يارد

يعنى قوله تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا (وكان) يقال اصل
 السواد والرياسة المال وبه تستجمع اسبابها وتطرد احوالها وقد اتفاد
 الناس حديدنا وقيما لا تفي ولذلك حكي الله تعالى في امر طالوت عن
 ملكه عليهم السلام فقال ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى يكون له
 الملكا عليه ناول ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال (وقلت) في
 المبعج لا موئل كالمال (وفيه) القلوب لا تستمال بمثل المال والعرض هو
 العرض (وفيه) مال الرجل موثله وقوته وقوته (وفيه) من اصليح ماله فقد
 حصل نقاء العرض وحسن نقاء العز

(ولبعضهم)

اذا كنت تسبح

لزيادة فاستقم

تلى المراد ولو سمعت

الى السماء

الف الكتابة وهو

بعض حروفها

لما استقام على

الجميع قدما

باب ذم المال

قال الله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة (ويقال) المال ملول والمال مبال والمال غادر واخ وطبيع المال كطبيع الصبي لا يوقف على رضاه ومخطئه (وقيل) المال لا ينفعك ما لم يفارقك (وقيل) قد يكون مال المرء سبب خفته كما ان الطاوس قد يذبح لحسن ريشه ومن احسن ما قيل في هذا المعنى قول ابن المعتز
 ألم تر ان المال يهلك ربه * اذا جم آتية وسدد طريقه
 ومن جاور الماء الغرير يجمعه * وسدد طريق الماء فهو غريقه

باب مدح الغنى

(قلت في المبعج) لولم يكن في الغنى الا انه من صفات الله لكان في فضل * ومن ابلغ ما قيل فيه اى في مدح الغنى وتفضيله على النسيب قول ابن المعتز
 اذا كنت ذا ثروة من غنى * فانت المسود في العالم
 وحسبك من نسب صورة * تتخبر انك من آدم
 (وينشد لابي الاسود الدثلي في حارثة بن بدر)
 وتاهت سم بالغنى ان لغنى * لسانه رب المهانة ينطق
 (وقال غيره) ألم تر ان الفقير يهرىبه * وبيت الغنى يهدى له ويراد
 (وقلت في المبعج) الغنى محل مجل والفقر مذل مبتذل

باب ذم الغنى

(قال) الله تعالى كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى وقال عز ذكره انما اموالكم واولادكم فتنة وقال تعالى واذا انعمنا على الانسان اعرض وناى بجانبه واذا عسسه الشرف وذو دعاء عريض وقال بعض المفسرين في قوله تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون ما جددوا لله عصية الاحد دلهم نعمة لاستدرجهم بها (وقال) بعض الحكماء الغنى يورث البطر (وقال) غنى النفس افضل من غنى المال (وقال) الشاعر
 غنى النفس ما عمرت غنى * وفقر النفس ما عمرت شقاء
 (وقال محمود بن الوراق)

لا تشعروا قليلك حب الغنى * ان من العصية ان لا تتحد
 كم واجد اطلق وحدانه * عسانه في بعض ما لم يرد
 ومهد من للخمر غادالى * سماع عود وغناء غرد
 لولم يجد خمر ولا مسمعا * برد بالماء غلب اليبس
 وكيم يلداهم عند امرئ * سألته ان يفر حتى اقمته

باب مدح الفقر

كان يقال الفقر شعار الصالحين (ويقال) الفقر لباس الانبياء (وفيه) يقول البهري
 فقر كفقر الانبياء وغربة * وصباية ليس البلاء بواحد
 وكان يقال الفقر خفف والغنى مثقل (ويقال) الفقر أخف ظهوراً وأقل عدداً (وكان)
 سفيان الثوري يقول الصبر على الفقر يعدل الجهاد في سبيل الله تعالى
 * ومن أحسن ما قيل في مدح الفقة قول أبي العناهيم *
 ألم تر أن الفقر يربي له الغنى * وأن الغنى يخشى عليه من الفقر
 وقال محمود الوراق

يا عائب الفقر لا تنزع * عيب الغنى أكثر لو تعذر
 من شرف الفقر ومن فضله * على الغنى لو صغ منك النظر
 أنك تدعو الله تبني الغنى * ولست تعلم عو الله أن تقهر

باب ذم الفقر

كان يقال الفقر جمع العيوب (ويقال) الفقر كثر البلاء (ويقال) الفقر هو الموت
 الآخر (وقال) النبي عليه السلام كاد الفقر أن يكون كفراً (وكان) سعيد بن عبد
 العزيز يقول ما ضرب العباد بسوط أوجع من الفقر (ومن) فصول ابن المعتز لأدري
 أيها أمر موت الغنى أم حياة الفقر (وقلت) في المهرج لا فاقة كالفقر (وفيه) الفقر في
 الأذن وقر وفي السكبد عقر وفي القلب تقرو في الجوف بقرة (وينشد) لبعضهم
 إذا قل مال المرء قل حياؤه * وضافت عليه أرضه وسماؤه
 وأصبح لا يدري وإن كان حازماً * أقدامه خيل له أم وراؤه
 وقال صالح بن عبد القدوس

بلوت أمور الناس سبعين حجة * وجريت صرف الدهر في العسر والبسر
 فلم أربعد الدين خيراً من الغنى * ولم أربعد الكفر شراً من الفقر
 وقال أبو حامد المصمعي

غالبت كل شديدة فغلبتها * والفقر غلبني فأصبح غالي
 إن أبده أفصح وإن لم أبده * أقتل نقض وجههم من صاحب

باب مدح القناعة

قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى فليخذه حياة طيبة هي القناعة وقال
 بعض الحكماء لابنه يا بني العبد سر إذا قنع واتجر عبد إذا طمع (وكان) يقال أذنت
 المزمار ما التفت بالقناعة وقيل القانع بما قسم الله في حدائق النعيم (ويقال)

أخفض الخفض رضا المرء بفضله (وقال بعضهم) من لم يقنع بالقليل لم يكتف بالسد
ومن فصول ابن المعتز أعرف الناس بالله من رضى بما قسم له (وقال غيره) من قد
بجالة استراح وأراح (وقال أبو العتاهية)

ان كان لا يقنعك ما بكفك * فكل ما في الارض لا يقنعك
وقال أيضا تمنع النفس بالكفاف والا * طلبت منك فوق ما بكفك
(والغيره) اذا شئت أن تحيا سعيدا فلا تكن * على حالة الارضت بدونها
ومن طلب العليان العيش لم يزل * حقيرا وفي الدنيا أسير غيونها
(وقال غيره) اذا ما شئت أن تحيا * حياة حلوة تحيا
فلا تحسد ولا تحقد * ولا تأسف على الدنيا

باب ذم القناعة

(قال) بعض المهالبة من اتخذ القناعة صناعة تلعب بالتمول وفاته معالي الام
(وقال) آخر القناعة من اخلاق الجهلاء والزمن العاجز (ويقال) البركات حبة
المحركات (وقال) حكيم لابنه يا بني ان القناعة من صغر النفس وقصر الهمة وضعف
الغريزة ولؤم التحيزة فلا ترض لنفسك الا كل غاية (وقال) الرافعي من قصيدة له
رأت عزماتي وفوط انك كما شئ * وطول التملل فوق الفراش
فقلت أراك أنا * سقبلها فترى ذائقته عاش
فهـ لا قنعت ولا تغرت * فقلت القناعة طبع المواشي
(وقال) رجل معروف الكرخي رحمه الله أتحرّك في طلب الرزق أم أجرى في طريق
القناعة فقال تحرّك فان الله قال لمريم وهزي اليك الخلة تساقط عليك رطب
جنبا ولو شاء الله أن ينزله عليهما من غير أن تسي في هرا الخلة لفعل وقد نظم هذا
المعنى من قال

ألم تر أن الله قال لمريم * وهزي اليك الخلة تساقط الرطب
ولو شاء أن يجنبه من غير هزها * حنته ولكن كل شيء له سبب

باب مدح القلة

سمع سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجلا يقول اللهم اجعلني من الاقلين فقال
ما هذا الدعاء فقال سمعت الله يقول وقليل ما هم وقليل من عبادي الشكروه
آمن معه الا قليل (وقال) بعض العلماء ان الكثرة ليست بمدوحة في كتاب الله
وجل وانما المدوح الاقلون لاننا سمعنا الله ينسب على أهل القلة وعددهم ويزيد اهل
الكثرة ويوبخهم حيث يقول عز من قائل ثم توليت الا قليلا منكم ويقول فشر بؤامنا

الاقليم لا منهم ويقول لا تبتم الشيطان الا قليلا ويقول جل ذكره حكايته عن البلس
لا تحتسكن ذريته الا قليلا ويقول جل جلاله في ذم الكفرة وذو كثير من اهل
الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسنة اويقول بل اكرمهم لا يؤمنون
ويقول ولكن اكره الناس لا يشكرون ويقول منهم المؤمنون واكرمهم العاسقون
ويقول وترى كثيرا منهم يسارعون في الانتم والعسودان واكرمهم السهت ويقول
واكرمهم لا يعقلون ولكن اكرمهم يحملون ويقول ولكن اكرمهم للحق كارهون
ويقول وما وجدنا الا اكرمهم من عهد وان وجدنا اكرمهم لغاسقين (وقال الشاعر)
نعيرنا انا قليل عدادنا * فقلت لسان الكرام قليل
وما ضرنا انا قليل وجارنا * عزيز وجار لا كثر من ذليل
وقالت الفلاس كل كثير عدو للطبيعة وقالت الاطباء الاقلال مما يضرمخبر من
الاكثر مما ينفع (وقال اسحق الموصلي)

هل الى نظرة اليك سبيل * فيروى الظما ويشفي الغليل
ان ما قل منك يكثر عندى * واكثر من الحبيب القليل
(وقال) جعفر الصادق رضي الله تعالى عنه لا تسقى من اعطاء القليل في كل فوائد
الدنيا قليل والحرم ان قل منه (وقال) الشاعر
ليس الدماء من الفضول سماعة * حتى تجود وما لديك قليل

باب ذم القلة

(كان) يقال ان ذل في القلة والشرف في السرف (وكان) قيس بن سعد بن عبادة يقول
اللهم انك تعلم ان القليل لا يسعني ولا اسعه فاكثر لي ووسع علي (وقال) منصور الفقيه
منافسة الفتى فيما يزول * على نقصان مجته دليل
ومختار القليل اقل منه * وكل فوائد الدنيا قليل
(وقال) سري الموصلي

قبلت على الرغم قبل البهيل * وقلت قليل اتي من قليل
فجبت لما ابتدى بالجبل * وما كان يعرف فعل الجبل
وما كان اعطاء سوددا * ولكنه غلطة من بهيل
(ويقال) من قل ذل ومن بزعز (وقال) النبي عليه السلام كونوا من السواد الاعظم

باب مدح اللسان

(كان) يقال ما لانسان لولا اللسان الا صورة ممثلة او ضالة مهملة او هجمة مرسلة
(وقال) بعض الحكماء المرء بأصغره قلبه ولسانه ان نطق نطق ببيان وان قاتل قاتل

بعبان (وقال) الجاحظ اللسان أداة يظهر به الببان وشاهد به عن الضمير وحاكم
يفصل بين الخطاب ونطاق برده الجواب وشافع تذرك به الحاجة وواصف تعرف به
الاشياء وواعظ ينهى عن الفحج ومبشر ترده الاخران ومعتذر قد ذهب به الاضغان
وله يوثق الاممماع وزارع يحرق المودة وحامد يستأصل العداوة وشاكر
يستوجب المزيد ومؤنس يسلى الوحشة (ويقال) المرء مخبوء تحت طلى لسانه
لا تحت طلى لسانه (وقال) بعض العلماء البلغاء للسان فضائل معدومة في الجوارح
ودرجته عالية على درجاتها لما خصه الله به من النطق والبيان وأطلقه بالذكور
والقرآن وأنشد

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده * فلم يبق الا صورة اللحم والدم
فكاش ترى من صامت لك معجب * زيادته أو نقصه في التكلم

(ومن أحسن ما قيل في اللسان والبراعة قول ابراهيم بن شاعى أبى مسلم)

لسان محمد امتضى غرارا * وأنفذ من طبا السيف الحسام

إذا ارتجل الكلام بدا خليج * بغيه عمده بحر الكلام

كلام بل مدام بل نظام * من التباقت بل حب الغمام

(وقال آخر) وما المرء الا أسغريه لسانه * ومقوله والجسم خلق مصور

فان نظره راقعة فاحذر فرعا * أمر مذاق العود والعود أخضر

(اعلم) ان كمال العالم هو الانسان وكان الانسان هو اللسان وجماله هو الببان

(نظر) رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عمه العباس رضى الله عنه فنبسم فقال له مم

ضمتك يا رسول الله فقال أعجبنى جمالك يا عم فقال أين موضع الجمال متى فاشار الى

لسانه وقال أيضا عليه الصلاة والسلام جمال الرجل فصاحة لسانه .

باب ذم اللسان

(كان) يقال مقتل الرجل بين فكيه وقال بعض البلغاء اللسان اجر حوارج

الانسان وقال آخر اللسان سبع صغير الجرم كبير الجرم (وكان) ابن مسعود رضى

الله عنه يقول والذى لا اله الا هو ما على الارض شئ أحق بطول السخن من اللسان

(قال) بعض العرب لرجل وهو يعظه في حفظ اللسان اياك أن يضرب لسانك عنقك

وقد قيل احذر لسانك أيها الانسان * لا يلدغك انه نعبان

كم في المقابر من قتل لسانه * كانت تهاب لقاء القفرسان

(وقال أبو محمد بن الزيدى)

حذفت الفتى لسانه * في جده ولعبه بين الالهات مسكنه * ركب في مركبه

وقال آخر جراحات السنن لها التثام * ولا يلتام ما جرح اللسان

وقال ابن المعتز) أيارب السنة كالسيوف * تقطع أعناق أصحابها
وكم قد دهم المرء من نفسه * فسلا توكلن يانباها
لومن أبلغ ما قيل في عي اللسان قول بعضهم *

بين فكيفه لسان * ينسب إلى اليه
فإذا حارل قولاً * عمر القول لديه
وسواء هو فيه * أو حسام في يديه

باب مدح الصمت *

س حكم لقمان رحمه الله عليه لصمت حكمة وقيل فاعله (وكان) يقال الصمت أنفع
لناس والسكون أنفع للطير لان الطير اذا تبس قبض وجبس (وقال) بعض الساف
لندم على الصمت خير من الندم على القول ومن فصول ابن المعتز من أخافه الكلام
جازه الصمت وقال أيضاً الخنطاً بالصمت يختم والمخطل بمثله لا يكتم (وقال آخر)

الصمت يكسب أهله * صدق المودة والمحبة
والقول يستدعي لصاً * حبه المذمة والمسبة
فانرك كلاماً لا غياً * ولا تكن لك فيه رغبة

وقيل) أربع كلمات صدرت عن أربعة ملوك كانوا ميتين عن قوس واحدة * قال
كسرى لم أندم على ما لم أقل وندمت على ما قلت مراراً وقال قيصراً في على رد ما لم أقل
قدر مني على رد ما قلت * وقال ملك الصين اذا تكلمت بكلمة ملكتنى واذا لم أتكلم
ها ملكتم * وقال ملك الحبشة لم يتكلم بالكلمة ان رفعت ضرتي وان لم ترفع
مانفعته ويقال من سكت فسه لم كان كمن تكلم فغنم (وقال) من علامات العاقل
حسن سمته وطول صمته (وقال) بعض الحكماء أول العلم الصمت والثاني حسن
الاستماع والثالث الحفظ والرابع العمل به والخامس نشره وقيل من حفظ لسانه
نجاه من الشر كله (نظام)

ولو يكون القول في القياس * من فضة بيضاء عند الناس
اذا لكان الصمت من خير الذهب * فاسمع هذاك الله تلخيص الادب
(وقال آخر) والصمت عند التقيج سمعة * صاحب صدق لكل مصطب
فأثر الصمت ما استطاعت فقد * يؤثر قول الحكيم في الكتب
لو كان بعض الكلام من ورق * لكان حل السكون من ذهب
(وقال آخر) مت بداء الصمت خير * لك من داء الكلام
انما العاقل من الجشع فاه بلا بجام
(وفي كتاب عيون الادب بيت)

كلام راعي الكلام قوت * قد أفلح الصامت السكوت
(وقال) ابن مسعود مائى أحق بطول السج من للسان (وقال) بعضهم إذا أجبك
الكلام فاصمت وقبل

احفظ لسانك ان اللسان * صرير الى الرد في قتله
وهذا اللسان يريد النؤاد * يدل الرجال على عقله
(وقال آخر) ان كان يجهلك السكوت فانه * قد كان يجب قبلك الاخيارا
واثن ندمت على سكوت مرة * فلهذا ندمت على الكلام مرارا
ان السكوت سلامة لرجل * زرع الكلام عداوة وضرا

* باب دم الصمت *

قال رجل بين يدي عمر رضى الله عنه الصمت مفتاح السلامة فقال نعم ولكمه ففعل
الفهم وكان يقال من تكلم فأحسن قدر أن يسكت فيحسن (وقال) بعض الفلاسفة
الصمت نتيجة الموت كما ان المنطق نتيجة الحياة (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم
تكلموا وتعرفوا ولم يقل اسكتوا تعرفوا (وقال) الله تعالى حكاية عن يوسف عليه
السلام وعن الملك فلما كلمه قال انك اليوم لدينا مكيين أمينين ولم يقل فلما سكت عنده
(وقال آخر) أخشى الله المساكنة فلما أسوأ أثرها على اللسان وأجليلها للعي والمصر
الى الانسان (وقال) بعض الحكماء انك تتح الصمت بالمنطق ولا تتدح المنطق
بالصمت وما عبر به عن شئ فهو أفضل ويقال اللسان عضو فان مررت به من وان تركته
حزن

* باب مدح الصبر *

قال النبي صلى الله عليه وسلم لم يؤت الداس حيرا من الصبر ولمع فاة (وقال) أيضا عليه
السلام لم نزل نستريد للصبرين حتى نزلت آياتهم الصابرون أجرهم بغير حساب
(وقال) عليه السلام عليكم بالصبر فانه لا إيمان لمن لا صبر له (وقال) أيضا الصبر ثلاثة
صبر على المصيبة وصبر على الطاعة وصبر عن المعصية شعر
تصبر ولا تبد التضعضع للعدا * ولو قطعت في الجسم منك البواتر
سرور الا عادي ان تراك بذلة * ولكها تغتيم اذا نمت صابر

* ولهم ضمهم *

في الله للاخيار بيتا سماؤه * هموم وأحزان وحيطانه الضر
وأدخلهم فيه وأعلق بابه * وقال لهم مفتاح بابكم الصبر

* وكان ينشد *

اني وجدت وخيرا قول أصدقه * للصبر عاقبة محمودة الاثر
وقل من جسد في أمر يحاوله * فاستعجب الصبر الاثار بالظفر

(وقال آخر)

ليك بالصبر فيما قدمت به * فالصبر ذهب ما في الصدر من سرج
كم ليلة من غموم الدهر مظلمة * قد صاء من بعد ما صبح من الفرج

(وقال آخر)

تصبر اذا ما آلتك ملحة * وأهون هاما لم تسلك بهار
فغيب تطوب النفس بشرة سعادة * وبعد ظلام الليل نور زهار
في بعض الاخمار الصبر نصف الايمان واليقين الايمان كله وقال آخر
اذا المرء لم يأخذ من الصبر حظه * تقطع من أسنانه كل مبرم
يقال او كذا اسباب للظفر الصبر (وقال) بعض العلماء الصبر جنة
ومن وعزيمة المتوكل وسبب ذلك النصح في الحوائج ويقال من وطن
سه على الصبر لم يجد الاذى مسا (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم من
تعب بالله عقه ومن استعان به أعانه ولن تجرد واحظا خيرا من الصبر

(وقال الشاعر)

قرين الصبر ظفر بعد حين * بحاجة فيه وحيد قد قضاها
وقال (المهابي) يا بني ان غلبتم على الظفر لا تغلبوا على الصبر
وقال آخر (من غلب الصبر يرضع رجليه * بساحة الراحة واليسر

(وقال محمود)

الصبر أمضى سلاح ذي الادب * فاق به حديد سورة الارب
وقال (الله تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة) وقال (عزاهم جزاهم بما
مروا جنة وحيرا) (وقال) عز من قائل ويشر الصابرين الآية وكان
الحسن البصري يقول اني لا أعجب من خف كيف خف بعد هذه الآية
تمت كلمة ربك الحسن بن علي بن اسرائيل بما صبروا (وقال) عمر بن عبد
العزيز ما نفع الله على عبد نعمة فترعها عنه فصبر الا كان ما اعطاه افضل
بما انتزعها عنه ثم قرأ النما في الصابرون اجرهم بغير حساب (وقال)
عض الحكماء الصبر صبران صبر عما تشب وصبر على ما ذكره والرجل من
جميع بينهما * وقلت في المجمع الصبر يحيى بذى الشج (ونان) حكيم تابع
الصبر تنبوع النصر (وقال الشاعر)

ما احسن الصبر في موطنه * والصبر في كل موطن حسن

(لعضهم)
قائل قال لي لابت
من فرج
فقلت للغيظكم
لا بد من فرج
فقال لي بعد حين
قلت وانجني
من يضمن العرلى
يا باردا الحج

(وقال ابن الجهم)

وعاقبة الصبر الجميل جميلة * وافضل اخلاق الرجال التفضل
ويقال الصبر كاسمه وعاقبته العسل

باب ذم الصبر *

الصبر كاسمه ويقال الصبر يجرع الغصة وانتظار الفرصة وانشد
واني لا أدري ان في الصبر راحة * ولكن انفا في على الصبر من عرى
يقولون لي صبرا لتحمه غبه * قلت لهم ليس الصبر من امرى
(وقال البرقي)

من حمد الصبر وحالاته * فلست بالحمد للصبر
كم جرعة للصبر جرعتها * امر في الذوق من الصبر
صبرت حتى قيل لي جاهل * لا يعرف الخير من الضير
اني اذا الدهر نسا نبوة * اصبر للدهر من الدهر
وقال ابو القاسم بن سلاء الاسفها في
فان قيل لي صبرا فلا صبر للذي * غدا يبد الايام تقتله صبرا
وان قيل لي عذرا فوالله ما اري * ان ملك الدنيا اذا لم يجد عذرا

باب مدح الحلم *

كان يقال الحلم هاب الآفات (وقال) حكيم حلم ساعة يرذ سبعين آفة (وقال) بعض
السلف الحلم أجل من العقل لان الله تعالى وصف نفسه به وقيل حسب الحكيم ان
الناس انصاره على الجاهل ومن ملك غضبه احتزم من عذوه (وقال) الحسن دجة
الله عليه ما رعت الله نبييا الى قوم الابعثه وامره بالحلم وكان الاحنف يقول ما ضيف
شيء الى شيء احسن من علم الى حلم (وكان) يقول من لم يصبر على كلمة واحدة سمع كلمات
(ومن احسن ما قيل في الحلم قول الشاعر)

لن يبلغ المجد اقوام وان كرموا * حتى يذلوا وان عزوا لا اقوام
ويشتهر اقترى الالوان مشرقة * لا عفوذل ولكن عفوا حلام

باب ذم الحلم *

كان يقال من عرف بالحلم تهرت الجراءة عليه (وقال) بعض السلف الحلم ذل كله
(وقال) السفاح اذا كان الحلم مفسدة كان العفو مجزة وقال الشاعر
ارى الحلم في بعض المواطن ذلة * وفي بعضها عز يسود فاعاله
وقال الاحنف قتلا شديدا في بعض المواطن فقيل له اين الحلم يا با بجر فقال عند

الحياء وكان يقال آفة الحلم الضعف ومن احسن ما قيل في هذا الباب قول النابغة الجعدي ولا خير في حلم اذا لم تكن له * بوادر تحمي صفوه ان يكدر
ولا خير في جهل اذا لم يكن له * اديب اذا ما ورد الامر اصدرا
(وقال محمد بن وهب)

لئن كنت عجا الى الحلم اتى * الى الجهل في بعض الاحايين احوج
ولي فرس للحلم بالحلم ملجم * ولي فرس للجهل بالجهل مسرج
فن شاء تقوي فاني مقوم * ومن رام تعويجي فاني معوج *
(واحسن ما سمعت في هذا الباب ما قيل)

اثاني منسأ ما ليس * على مكروهه صبر * فاغضبت على عدي * وقد دفعني الفتى الحر
وادبتك بالهجر * فما أدبتك الهجر * ولا زدك عما كان * منك الصفع والزجر
فلما اضطرني المكروه * واشتدي الامر * تنسأ وتك من سري * بما ليس له قدر
فكرت جناح الذل لما مسك الضر * اذ لم يصلح الخير امرأ أصله الشر
قد شد في الاصل منه بيت قال الشيخ الامام الميت الاخبر من قول الحسن وهو انه
قيل له ان عندنا رجلا اذا قيل له جزاك الله خيرا يغضب فقال من لا يصلح له الخير
اصله الشر

باب مدح المشورة *

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المستشار بالخيرة ان شاء قال وان شاء سكت
(وقال) عليه الصلاة والسلام ايضا المستشار مؤتمن (وقال) الحسن البصري ان الله
تعالى امر نبيه عليه السلام بالمشورة لامن حاجته منه الى آرائهم وانما اراد عزاءه ان
يعلمنا ما في المشورة من الفضل فاحتمت قال وشاورهم في الامر يعني ان الانسان
لا يستغنى عن مشورة ناصح له كما ان القوادم من ريش الجناح تستعين بالخواف منه
(قال بشار) اذا بلغ الرأى المشورة فاستعن * بجزم نصيح او نصيحة حازم
ولا تجعل الشورى عليك غضاظة * فريش الخواف تابع للقوادم
(قال الاصمعي) قلت لبشار رأيت رجالا راى يتعجبون من آياتك في المشورة
وقال او ما علمت ان المشاورين احدى الحسينين صواب يفوز بهرتة او خطا يشارك
في مكروهه وقلت له انت الله في هذا الكلام اشعر منك في شعرك (وقال) الجاحظ
المشورة لقاح العقول ورائد الصواب والمستشير على طرف الفجاء واستأثر المرء راى
أخيه من عزم الامور وحزم التدبير وقد أمر الله تعالى اكمل الخلق لبأ وولاهم
بالاصابة عونا فقال لرسوله الكريم عليه السلام في كتابه الكريم وشاورهم في الامر
فاذا عزمت فتوكل على الله (وقال) حكيم اذا شاورت العاقل صار عقله لك * وري قال

أول الجرم المشورة (وقال) العتاي المشورة عين الهداية وقد خاطر من استغنى برأيه
(وقال) ابن المعتز المشورة راحة لك وتعب لغيرك (وقال) أيضا من أكثر المشورة لم
يعدم عند الصواب مادحا وعند الخطأ عاذرا وقلت في المبعج ثمرة رأى الأديب المشير
أحلى من أرى المشور (ولبعضهم) لا تشاوروا الجائع حتى يشبع ولا الغضبان حتى
يهدج ولا الأسير حتى يطلق ولا المصل حتى يجد ولا الراغب حتى ينهج (وقال)
بعض الحكماء ما خاب من استشار ولا ندم من استخار (وقال) صالح بن عبد القدوس

ومن الرجال من استوثق أحلامهم ❖ من يستشار إذا استشير فيطلق
حتى يجول بكل واد فله ❖ فيرى الصواب به يشير فيمنطق
ان الأديب إذا تفكر لم يكذب ❖ يخفى عليه من الأمور لا وفق
فهناك تشعب ما تفاسم صدعه ❖ ويداك ترقى كل أمر يفتق
وإذا استشرت ذوي القول فخيرهم ❖ عند المشورة من يحق ويشفق
(وكان) يقال نصف عقلك مع أخيك فاستشره (وكان) يقال ما استنط الصواب
عقل المشورة ولا خصيت النعم بعقل المواساة ولا اكتسبت البغضة بعقل الكبير (وكان)
يقال لا يستقيم الملك بالشركاء ولا يستقيم الرأي بالتفردية (وقيل) شاوور قبل أن تقدم
(وقال) عبد الملك بن مروان لأن أخطئ وقد استشرت أحب إلى من أن أصيب وقد
استبددت برأى من غير مشورة (وقال) سليمان بن داود عليه السلام لابنه لا تظعن
أمرأ حتى تشاور مرشدًا فانك إذا فعلت ذلك لم تحزن عليه (وقيل) للنبي عليه الصلاة
والسلام ما الحزم قال ان تستشير ذا الرأي وتطيع أمره (وقال) عليه الصلاة
والسلام لم يهلك أمرؤ عن مشورة (وقيل) تنوراه من ملك استأثروا من لم
يستشير ندم والحاجة الموت إلا كبروا لهم نصف الحرم (وقال) الشاعر

نعمت لذي جهل وقلت لعله ❖ بنهي له من نومه بقمه
فما نجت فيه النصائح منجما ❖ وهل يرى الكهان من هوأ كه

باب ذم المشورة ❖

كان عبد الملك بن صالح يقول ما استشرت أحدًا قط إلا تكبر علي وتضاغرت له ودخلته
العزة ودخلتني الذلة فإياك والمشاورة وان ضاقت بك المذاهب واشتهت عليك
المسارب وأذالك فرط الاستبداد إلى الخطأ والفساد (وكان) عبد الله بن طاهر
يقول ما حل ظهري مثل ظفري ولأن أخطئ مع الاستبداد ألف خطأ أحب إلى من
أن أرى بعين النقص عند المشتار

باب مدح التأني ❖

قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا الآية يعني فتبينوا وهو
 أيين (وقال) حكيم ينبغي للوالى أن يتثبت فيما انتهى اليه ولا يتجمل ويتأني ويتهمل
 حتى ينظره يستكشف المحال ويأخذ بأدب سليمان عليه السلام حيث قال سننظر
 صدقت أم كذبت من الكاذبين (وفي) الخبر التأني من الله والجملة من الشيطان
 (ويقال) الأناة حصن السلامة والجملة مفتاح الندامة (وقيل) التأني مع الخيبة
 خبر من الجملة مع النجاح (وقال) آخر التأني في الأمور أوّل الحزم والتسرع اليها عين
 الجهل (وقال) السابعة

الرفق بمن والأناة سعادة * فتأني في أمر تلاق فباحا
 (وقال القطامي)

قد يدرك المتأني بعض حاجته * وقد يكون مع المستجمل الزلل
 (ويقال) اتشدت صب أو تكدي يعني أرفق لتدرك الصواب أو تقرب أن تدركه (قال)
 النبي عليه الصلاة والسلام من تأني أصاب أو كاد ومن جهل أخطأ أو كاد

* باب ذم التأني *

كان يقال إياكم والتأني في الأمور فإن أغرض غرر السحاب (وقال) ابن عائشة
 القرشي الغلب أحد من أن يحتمل معه التأني والتثبت وخبر الخبر الجملة (ويقال)
 الآفات في التأخيرات (وقيل) لا ي العناء لا يتجمل فإن الجملة من الشيطان فقال لو
 كانت الجملة من الشيطان لما قال كليم الله عليه الصلاة والسلام ويجلت اليك رب
 لترضى (وقال) القطامي بعد قوله قد يدرك المتأني البيت

وربما فات قوم بهض فنجحهم * من التأني وكان المحرم لو عجلوا
 (وأحسن منه قول ابن الرومي)

عيب الأناة وإن كانت مباركة * أن لا خلود وإن ليس الفتي الحمر
 (وقال ابن المعتز) وإن فرصة أمكنت في العدى * فلا تبذ فعلك إلا بها
 فإن لم تلج بأها مسرعا * أنك عدوك من بابها
 وإياك من ندم بعدها * وتأمل أخرى وأنى بها
 (وقال محمد بن بشير)

كم من مضيع فرصة قد أمكنت * لغد وليس غدا له عوات
 حسنى إذ فانت وفات طلابها * ذهبت عليها نفسه حسرات

* باب مدح الوحدة والعزلة *

كان يقال الوحدة خير من جليس السوء (ويقال) اعزلت من الناس تقي العرض

وتبقى الجمالة وتستتر الفاقة وترفع مؤنة المكافاة في الحقوق الواجبة (وقال) الشاعر
 كن لقمع البيت حلسا * وارض بالوحدة أنسا
 لست بالواحد خلا * أوترد اليوم أمسا
 (وأشددني) ميمون بن سهل الواسطي قال أشدني القاضي أبو الحسن علي بن عبد
 العزيز الجرجاني لنفسه

ما تطعمت لذة العيش حتى * صرت في وحدتي أكتفى حلسا
 إنما الذل في مداحته * الناس قد هاهنا وكريما رئيسا
 لذي عندي شيء أجل من العلم * فلا أبني في سواء أنسا
 (وقال) تمكحول إن كان الفضل في الجماعة فإن السلامة في الوحدة والعزلة * ومن
 أحسن ما قيل في هذا الباب قول منصور بن إسماعيل المصري

الناس بحر عميق * والبعدهم سفينة
 وقد عمقت فانظر * لنفسك المسكين
 (ولبعضهم) الناس داء دفين * لا ترين إليهم
 فيهم خداع ومكر * لو اطلعت عليهم

(وأشددني) البستي لابي سليمان الخطابي
 قد أروع الناس بالثلافي * والمرء صب إلى مناه
 وإنما منهم صديقي * من لا يراني ولا أراه
 (وله أيضا) إذا خلوت صفا ذهني وعارضني * خواطر طراز البرق في الظلم
 فان توالى صباح الناعة بيني * أذني عرتني منه حكمة الجهم
 (ومن) أحسن ما قيل في الانفراد قول أبي هيان

إن أمس منفردا قالبت منفرد * والبدرة منفرد والسفد منفرد
 (وقلت) في الجمع من لزم الخلة بره حصل في العيش الامتع والحي الامنع (وقال)
 أبو العتاهية وحيدة الانسان خير * من جلوس السوء عنده
 وحلوس الخير خير * من جلوس المرء وحده

* باب دم الوحدة *

قيل الوحدة وحشة ولو حدة برئحي (وقى) الخبر الشيطان مع الواحد وهو عز
 الانبياء بعد ويدا الله مع الجماعة (ولما تم الطائي وهو مما يقتل به)
 إذ أزم أساس البيوت رأيتهم * عمان عن الاخبار ترك المكاسب
 (ويقال) أياكم والعزلة فإن في لقاء الناس معتبرا فاما ومتعظا واسعا وبجالة
 الناس تجلو البصيرة تطرد الفكر (ويقال) الاقتباس من الناس مكسبة للعدا

يقال) بعض الحكماء اياكم والمخاوات فانها تنفسد العقول وتقل المعقود وتعد المحلول
 يقال) آخر البيت رمس ما زمته والمهم زمانة ما ساطتته ولا يقي تمام في معناه بعينه
 ورا كد الهم كازمانة والبيت اذ الزمتهم رمس

باب مدح الشعاع

الخبر ان الله يحب الشعاع ولو على قتل حبة أو عقرب (وكتب) أنوشروان الى
 كلاً من عليكم بأهل الشعاع - والشعاع فانهم أهل حسن الظن بالله تعالى (وكان)
 قال الشعاع موقى والجبان ملقى (ويقال) الشعاع محبوب حتى الى عدوه والجبان
 بغض حتى الى امه وقال بعض الحكماء قوة النفس ابلغ من قوة الجسد
 وقال) الشاعر يفرو الجبان من أبيه وامه * ويحسى شعاع القوم من لبا ناسبه
 (ولما قال أبو الطيب المتنبي)

بر الجبناء ان الحجر عقل * وثلاث خديعة الطبع الشبح

وكل شعاع في المرء نعي * ولا مثل الشعاع في الحكيم

قبل له أن يكون الشعاع حكيماً وهما على طرفي نقيض قال هذا علي بن أبي طالب
 رضي الله عنه (وكان يقال) خيفة العاقبة تورث جبناً والشعاع حسن الظن وكان
 خالد بن الوليد رضي الله عنه يقول مالبلة أقر لعيني من ليلة يمدى الى فيها عروس
 الابلية أغد وفيها القتال العدو (وكان) حصين بن المنذر صاحب راية أمير المؤمنين
 علي بن أبي طالب كرم الله وجهه يقول ابتذل الانفس في الحرب أبقى لها اذا أخرجت
 الأسحال (وقيل) لعباد بن الحصين في أي جنة تحب أن تلقى عدوك قال في أجل
 مستأخر (وكان يقال) أن بني هاشم شعاعان قريش واهضياء قريش اجمع أهل
 الاسلام على أنه لم يكن فارس في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم اشجع من علي بن
 أبي طالب رضي الله عنه (وقيل) لا يصدق في القتال الاثلاثة مستصفي دين
 أو غير ان على النساء أو عمتن من ذل

باب ذم الشعاع

قيل انه روى عن شيخ كبير و قد تأخر عن الصف في الحرب واستعد لالهرب فقبل له
 نزال غير شعاع فقال لو كنت شعاعاً ما بلغت هذا السن (وقيل) ما في الدنيا شعاع
 الا تمته وروا جبان الا متحرز (وقال) بعض الجبناء من أراد السلامة فليدع الشعاع
 قال فرأى أخرا الله خير من قتل رحمه الله هو كقولهم رهبوت خير من رجوت
 رارقي وقته ظفرو قال محمد بن أبي حمزة العقيلي مولى الانصار
 تشجعني هند وقد علمت * ان الشعاع مقرون بها العطب

باعتدلا والذي حج بالحج له لا يشتري الموت عندي من له أدب
وهذا أحسن ما قيل في مدح الجبن وقال بعضهم الشجاعة تغريروا والتغريروا مفتاح
المؤمن

باب - مدح الجود

في التخرار الله تبارك وتعالى يحب الجواد لانه جواد كريم (وفيه) أيضا الجود من
أخلاق أهل الجنة ويقال الجود غاية الزهد والزهد غاية الجود (وقال) غيره الجود أن
تكون بمالك متبرعا ومن مال غيرك متورعا (وقال) علي بن عبد الله الناس في الدنيا
الاسخياء وفي الآخرة الاتقياء وكان خالد بن عبد الله القسري يقول تنافسوا في
المغانم وسارعوا إلى المكارم وانفسوا بالجود - داولا تنكسوا بالمال ذموا ولا
تعدوا بمره لم يجلوه واعلموا ان حوائج الناس نعمة من الله عليكم ولا تغلوا فاعود
نقما (وقال الشاعر)

لا تزهدن في اصطناع العرف تفعله * ان الذي يحرم المعروف محروم
(وقال آخر) من غير الكتاب الاصل

سئل النبي صلى الله عليه وسلم للنفوس محنرا * فأتى بما تأتي من الخير أسعد
(وقال) طه بن عبد الله انا الجديامو لولا ما يجرد الخلاء لولا كما منه بر (وقال) العنابي
من منع الحمد ما له ورثة من لا يجنده عليه * وكان يقال رب فاجر في دينه أخرق في
معيشته دخل الجنة بسماحته (وقال) العنابي ثواب الجود ثلاثة خلف وصحة
ومتكافأة وثواب البخل مئالة تلف ومذمة وحرمان (وكتب) الحسن بن علي إلى أخيه
رضي الله عنهم يعقب عليه في إعطاء الشعراء فأجابهم خير المال ما وفي به العرض
(وقال) غيره الجود أشرف الاخلاق وأنفس الاغلاقي (وقال) ابن المعتز الجود
حارس العرض من الغم (وقال) آخر الاسخياء يعبدهم المال والبخلاء يعبدونه
(وقال) بعض السلف لو كان شيء يشبه الربوبية لقلت الجود (ويقال) من جاد ساد
ومن بخل رذل (وقال) عمر رضي الله عنه أسيد الجواد حين يسأل وقال أبو نواس
أنت للمال اذا أمسكته * فاذا أنفقته فالمال لك
(ولبعضهم)

يا غلاما عن حركات الغلاك * فبهك الله فما أغفلك
مالك للغير اذا صنته * وكل ما أنفقته فهو لك

واسيدنا عمر بن عبد العزيز لا موه على المكرم
مال في حرام ان يجات به * وصاحب البخل بين الناس مذموم
مالي أشبه بالأسد أسدك * والمال بعدي اذا ماتت مقسوم
لا بارك الله في مال أخلقه * للوازين وعرضي فيه مشموم

﴿ولبعضهم﴾

(ولبعضهم)

أنا ناطق بلى كان يمنه

على الأكل برك

للواند تخطف

تحتاكي عصاموسى

اذا هي أقبلت

فما هي الأحيمة

تدلف

(ولا آخر)

يتساعل الصفع

في الدنيا غانية

لا لوم في واحد منهم

ادامعنا

استحق بسلطان

له خطر

وجالس مجلسا عن

قدر ارتفع

ومتخف بحديث غير

سائله

وداخل في حديث

انه من مدعنا

ومرتى الود من

لا خلاق له

وطالب النصر من

اعدته طمعا

ومنفذ أمره في غير

منزلة

وداخل البيت

تطفيلاً بغير دعا

بات الكرام وولو اوانتضوا ومضوا ومات في أثرهم تلك الذكراوات
خلفوني في قوم ذوى سفة ﴿لوعايناو طيف ضيف في الكرى ماتوا﴾
وفي كتاب عمون الأذاب روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
شد الأعمال ثلاثة اضعاف الناس من نفسك ومواساة الاخ في مالك
ذكر الله على كل حال (وقال) بعض العلماء من أبقى بالخلف جاد
لعلية أتى النبي صلى الله عليه وسلم بأسارى فأمر بقتلهم وأفرد رجلا
نهم فقال على بن أبي طالب رضي الله عنه يا رسول الله الرب واحد
إلدين واحد والذنب واحد فما بال هذا أفرد من بينهم فقال نزل على
ميريل عليه السلام وقال أفعل هؤلاء وانترك هذا فان الله شكره
هنا فيه (وقال) بعض الانبياء لا بدس من أحب الناس إليك قال
ابن جابر قال فن أبغض الناس إليك فقال فاسق مخفى قال كيف ذلك
ال لا في لأرجوان يقبل الله عمادته لخصه ولا آمن ان يطالع الله على
عبد الفاسق فيرى بعض سعادته فينجيه ويرحمه

﴿باب ذم الجود﴾

ل بعض الحكماء من جاد بماله جاد بنفسه لانه جاد لا هوا له الاله
وكان أبو الاسود الدؤلي يقول لا تجاودوا الله فانه أجود وأجود ولو شاء
ن يوسع على خلقه حتى لا يكون فيهم محتاج لفعل (وكان) يقول لو حدثنا
لى المساكين باعطائهم ما بسألوننا لكما أسوا حالنا منهم وكان على بن
عهم يقول من وهب المال في عمله فهو أحق ومن وهبه بهد العز فهو
ننون ومن وهبه من جواهر سلطانه أو ميراث لم يتعب فيه فهو مخذول
من وهبه من كسبه وما استفاد بمسيلة فهو الملبوع على قلبه (وقال)
عبد ابن الجهم اتركوا الجود للأنوك فانه لا يلبق الأهم ولا يصلح الأهم ومن
بارضهم في ذلك اذ تقروا وتسبح ولا يلوم من الانفسه (وكان) ابن المقفع
قول ان مالك لا يع الماس فاخصص به ذوى الحق (ومن) أحسن
ما قيل في تحسين البخل قول ابن المعتز

يارب جود حرق شر امرئ ﴿فقام في الناس مقام النيل

فاشد دعرى ماله واستبقه﴾ فالجمل خير من سؤال الجمل

وقول ألى الفتح البستي

انشفق على الدرهم والعين * تسلم من الغيبة والدين
 قوة العسين بانسانها * وقوة الانسان بالعين
 (وقول) عبد العزيز بن عبد الله بن طاهر
 في كل شيء سرف * يكره حتى في الكرم
 ولربما الفان لا * افضل من التي نسم
 (وكان) الكندي يقول قول لا يدفع البلاء وقول نعم يزيل النعم

* باب مدح البخل *

من أمثال العرب الشحيح عذر من الظالم (ومن) أمثال العجم منع الجميع أرضي
 للجميع (وقال) بعضهم عجبت لمن سعى القصد بخلا وسعى المهرق جودا وقال آخر
 حفظ ما في يده خير من طلب الفضل من أيدي الناس (وقال) صالح بن عبد
 القدوس لا تجده بالعطاء في غير حق * ليس في منع غير ذي الحق بخيل
 وقال آخر أذق السؤل حسن المنع وقال المتلمس
 لحفظ المال خير من عطاء * وسعى في البلاء لا يغير زاد
 واصلاح القلبيل يزيد فيه * ولا يبق الكثير مع الفساد
 (ومما) يليق بهذا الباب قول الله تعالى لنبيه من لطف العتاب ولا تبذر تبذيرا
 المبذر بن كانوا اخوان الشياطين

* باب ذم البخل *

قال الشعبي ما أفلح بخيل قط أما سمعتم قول الله تعالى ومن يوق شح نفسه فأولئك هم
 المفلحون (وقال) المأمون لحمد بن عبد الله المهلبى بلغنى انك متلاف فقال يا أمير
 المؤمنين منع الجود سوء ظن بالعبود وهو تعالى يقول وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه
 وهو خير الرازقين ويقال البخيل إذا ذليل ويقال لا مروءة للبخل ويقال شر أخلاق
 الرجال البخل والجبن وهما من أخلاق النساء (وقال) الجاحظ البخل والجبن غريزة
 واحدة يجمعها سوء الظن بالله وقال غيره البخل يهدم مياقي الكرم (وقال) ابن المعتز
 بشر مال البخل بمحدث أو وارث وقال أيضا البخل الناس بما له أجودهم بعرضه وقال
 الشاعر
 وغيظ البخل على من يجود * لا تعجب عسدي من بخله
 ومن أمثال العرب هو يحسد أن يعضل ويتردد أن يعضل (ومن) قوله هو يمنع دره
 ودريه ويحسد أن يعطى ويتردد أن يعطى وقال بعض الشعراء
 ليس البخل باخذ لا بغيره * لكن من من بغير غيره
 وقال الشاعر لا يسود امرؤ ببخل ولو * من يبافوخه عنان السماء

(وقال) بعض السلف لو لم ينطق القرآن في ذم الخبيث الا بقوله ولا تحسن الذين
يخلون بما آتاهم الله من فضله هو خير لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم
القيامة لكفى وهو ابلغ البلاغ في تهجينه وأنسى النسي عن اثاره (وقال) الله
تعالى فيمن يخل ويأمر بالبخل الذين يخلون ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما آتاهم
الله من فضله قال ابن مسعود في قوله سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة يطوق بهيمان
فيمنع راسه ثم يخطوي في عنقه فيقول أنا مالك الذي بخلت بي وقال بعضهم قد ذم الله
من يمنع خيره ويأمر بالبخل غيره فأيالك أن تكون أياها

باب مدح المحمد

قال يحيى بن خالد البرمكي لعبد الملك بن صالح الهاشمي في كلام جرى بينهما ما أنت
حقود فقال ان كنت تريد بقاء الخبز والشر عندى فأنا كذلك (ويقال) انه قال له
ما خزانة تجمع الخبز والشر فقال يحيى هذا والله جبل قريش وما رأيت أحدا يمدح
المحمد ويحسب سنه غير بمثل هذا (وقد) أخذ معناه ابن الرومي وزاد فيه وحسنه فقال
وما المحمد الا توأم الشكر للفتى * وبعض السجيا ينقسم الى بعض
اذا الارض كرت كل ما أنت زارع * من البذر فيها فهى ناهيك من أرض

باب ذم المحمد

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظم الذنوب عند الله الحسد والحاسد مضاد
لنعمته الله خارج عن أمر الله تارك لعهد الله (وقال) عز وجل ومن شر حاسد اذا حسد
وأمر رسول الله أن يستعذبه من شره (وقال) معاوية رضى الله عنه كل انسان أقدر
ان أرضيه الاحاسد نعمة فانه لا يرضيه الا زوالها (وقال) عمر بن عبد العزيز ما رأيت
ظالما أشبه بمظلوم من حاسد غم دائم ونفس متتابع (وقال) الشاعر
ان الحسود الظلوم في كرب * يجالاه من يراه مظلوما
من نفس دائم على نفس * يظهر منه ما كان مكتوما
قال الشيخ الامام أنشدني أبو منصور القوشجي لنفسه في هذا المعنى
قالوا يقود سعيد * حبسنا لهم ويسود * وكيف ذاك واني
وهو الحقود الحسود * ولا يسود حسود * ولا يقود حقود
كان يقال الحقود دوى (ويقال) من كثر حقه دوى قلبه ويقال الحقود مفتاح كل
شر ويقال حل عقد الحقود ينظم لك عقد الود ويقال الحقود والحسود لا يسودان وقال
أختر الماعقوث ولم احقه على احد * ارحمت نفسي من غم الهداوات
(ويقال) لا يوحده الجحول محمودا ولا المغضوب سرورا ولا المحسر بصا ولا الكريم

حسودا ولا الشراء غنيا ولا الملول ذا اخوان (وقال) بعض الحكماء وحسود اول
الاشياء منفعة واضر لها في العاقبة الحاجة ووجدت ان كرا العيش عيش الحسود
(وقال) الشاعر لا يحرثك فقران عراك ولا * تتبع اخالك في مال له حسودا
فانه في رضاء في معيشته * وانت تلقى بذلك الهم والنكد
اذا ما المرء كان لناس حسودا * فاف لذلك من باغ حسودا (وقال آخر)

باب مدح الحياء

مما اذكره الناس من كلام النبوة الحياء شعبة من الايمان وفيه ايضا الحياء خير كله
فاذا لم تسخ فافعل ما شئت (وقال) الشاعر
اذ لم تحتش عاقبة الليالي * ولم تسقي فافعل ما تشاء
فلا واميك ما في العيش خير * ولا الدنيا اذا ذهب الحياء
(وفي) النجيران الله يحب الحي المتعفف ويبيض الوقع الملهف (وقال) الحكيم الحياء
سبب كل جميل (وقال) من كساء الحياء ثوبه ستر عن العيون عيبه (ويقال) الحياء
والايمان مقرونان في قرن فاذا ارتفع احدهما ارتفع الاخر (وقيل) لبنت
ارسطاطاليس ما احسن ما في المرأة قالت الجمرة التي تعلو وجهها من الحياء (وقال)
بعضهم اكثر الناس حياء من كان انذم اشده عليه من الفقر

باب ذم الحياء

كان يقال الحياء يمنع الرزق (وفي امثال العامة) من استحيى من ابنته عمه بولعه في
الاسترة وقال علي رضي الله عنه قرنت الهبة بالخمية والحياء بالحرمان (وقال) بعض
المجربين استعبروا على قضاء حوائجكم بالوقاحة والابرام (وقال) غيره هذا زمان نكد
عسير ليس الوقع المبرم ينجح فيه فكيف الحي المتعفف (وبروي) هذا زمان نكد لا ينجح
فيه الوقع المتكفف فكيف الحي المتعفف وقال الشاعر
ليس للحاجات الا * من له وجه وقاح * ولسان ذو فضول * وعدو ووراح
ومن غير الاصل ما املاء الشيخ الامام المقدسي من مسموعاته الى آخر الباب (وقال)
ابو القاسم الحريري

سألت زماني وهو بالجهل عالم * وبالسخف مهتر وبالنقص مختص
فقلت له كيف الطريق الى الغنى * فقال طريقان الوقاحة والنقص
(وعما) سمع منه ايضا قال الوقاحة كالقداحة ما يستفز للهب ويشتمل الحطب

باب مدح الاخوان والاصحاب

في الخبر المرء كثير بأخيه ويقال الرجل بلا اخوان كالشاة بلا عين ويقال من اتخذ

اخوانا كانوا اعدوانا وقيل انجز الناس من فرط في طلب الاخوان وانجز منه من
ضيق من ظفيرة منهم (وقال) المغيرة بن شعبه التارك للأخوان متروك (وقال)
شبيب بن شيبه عليك بالاخوان فانهم زينة في الرخاء وعدة عند البلاء وقال الشاعر
تكثر من الاخوان ما اسطعت انهم * عمار اذا استفجدتهم وظهير
وماء كثير ألف خل وصاحب * وان عدوا واحدا لكثير
وقال اسمعيل بن صبيح الوداع طف من الرحم وقال العتي لقاء الاخوان تزهة القلوب
(وقال) ابن عائشة القرشي بحالسة الاخوان مسلاة لأخزان وقال سعد بن مسلم ان
في لقاء الاخوان لغنا وان قل وقال سليم بن وهب غزل المودة ارق من غزل الصداقة
والنفس بالصدوق آنس منها بالعشيق (وقال) يونس الفوري يستحسن الصبر عن
كل احد الا عن الصديق وقال محمد بن يوسف من اكثر من اصدقاءه ركب اعتناق
اعدائه وقال القطامي

واذا تصبكت من المحوادث محنة * فالجأ بها نحو الصديق الاوثق
وقال السندي الصديق انسان هو انت الاله غميرك وقال المأمون الاخوان ثلاث
طبقات طبقة كالغذاء وطبقة كالدواء وطبقة كالداء فالغذاء لا يستغنى عنه ادا
والدواء يحتاج اليه احيانا والداء لا يحتاج اليه بحال وقال ابن المغيرة اذا قدمت المودة
تشبهت بالقرابة وقال الشاعر

لعمرك ما مال الغنى بذخيرة * ولكن اخوان الثقة الذخائر
(وقال ابو تمام) ذو الودعة وذو القربى بمنزلة * واخواتي اسوة عذدي واخواتي
عصاة جاورت آدابهم ادى * فهم وان فرقوا في الارض حيراني
أرواحنا في مكان واحد وغدت * ألدائنا بشاتم أو خراسان
وفلت في المبعج الصديق الصدوق نال النفس وثالث العينين ومنه الصديق
الصدوق كالشقيق الشفوق ومنه الصديق عمدة الصديق وعدته ونصريته وعقدته
وربته وزهرته ومشتريه وزهرته ومنه قربة الوداد أقرب من محبة الولاد ومنه لقاء
الحليل شعاء الغليل (ومنه) ليس للصديق اذا حضر عدل ولا عنه اذا غاب بديل
ومنه مثل الصديقين كالدستة تعين باليد والعين تستعين بالعين (ومنه) لقاء
الصديق روح الحياة وفراقه سم الحياة ومنه لا تساغ مرارة الاوقات الا بهـ الاوة
الاخوان الثقات (ومنه) استروح من غمة الزمان بمناسمة الخلال ومنه الحاجة الى
الاخ المعين كالخاجة الى الماء المعين ولبعضهم في معنى هذا الباب

ما ضاع من كان له صاحب * يقدرا أن يصلح من شأنه
فانما الدنيا بسكاها * وانما المرء باخوانه

باب ذم الاخوان

كان عمرو بن العاص رضى الله عنه يقول من كثر اخوانه كثر غرامؤه في قضاء الحقوق وقال عمر بن مسعدة العمودية عمودية لالاخاء لعمودية الرق وقال ابراهيم بن العباس مثل الاخوان كالنار قليلا هادئا وكثيرا يابور (وقال) السكدي لانه يابض الاصدقاء هم الاعداء لانك اذا احتجت اليهم منعوك واذا احتاجوا اليك تلبسوك وسلبوك وكان بعضهم يقول في دعائه اللهم احرسني من اصدقائي فاذا قيل له في ذلك قال اقدر على الاحتراس من اعدائي ولا اقدر على الاحتراس من اصدقائي وقال ابن المعتز اصدقاء السوء كشجرة النار يحرق بعضها بعضا وقال ايضا انما طيب الدنيا بمساعدة الاخوان ويتنفع بهم في كافة الاحوال والافعال الصداقة الدمار وما أرجو منها اذا كانت تنقطع في الآخرة ولا تتصل بما أحب في الدنيا وقال أبو العتاهية
أنت ما استغذت عن صاحبك الدهر اخوه
فاذا احتجت اليه ساعة يحجلك فوه

وقال ابراهيم بن العباس

نيم الزمان زمانى * الشأن فى الاخوان * فمين زمانى لما * رأى الزمان زمانى
لو قيل لي خذ أمانا * من أعظم المحدان * لما طلبت أمانا * الامن الاخوان
(وقال ابن الرومي)

عدوك من صديقك مستفاد * فلا تستكثر من العصاب
فان الداء أكثر ما تراه * يكون من الطعام أو الشراب

وللامام الشافعى رضى الله عنه

صديقك من يعادى من تعادى * بطول الدهر ما أصبح الجمام
ويوفى الدين عندك بغير مطال * ولا يمين به أبدادوام *
فان صاقي صديقك من تعادى * ويفرح حين ترشقك السهام
فذلك هو العدو بغير شك * تحببه فحبيبته حرام
فانا قد سمعنا بيت شعري * شبهه الدرزيه النظام
اذا وفى صديقك من تعادى * فقد عادك وانفصل الكلام
وابعضهم وانت أخى ما لم تكن لي حاجة * فان عرضت أيقنت ان لا أخليا
(وقال ابن المعتز)

وأفرنى عن الاخوان علمي * بهم فبقيت مهجورا لنواحي
اذا ما قل وقرى قل مدحى * فان أثرت عادوا في امتداحي
فكذبهم في جنب مدح * وبعد بين انساء المزاح

وقال

قال آخر آخ من شئت ثم رم منسه شيئا * تلقى من دون ما أردت الثريا
للمنبي) صديقتك أنت لامن قلت على * وإن كثرت التجمل والكلام
* ومن غير الكتاب *

احذر عسكرك مرة * واحذر صديقتك ألف مرة
* فربما انقلب الصديق فكان أخبر بالمضرة
آخر ألا ان اخواني الذين عهدتم * أفاغنى رمال مائة صبر في لسي
طنفت بهم نخيرا فلما بلوتهم * حلت بوادهم غير ذي زرع
نعمهم صديق يغدينا اذا كان حاضرا * ويوسعنا في حال غيبته لسعا
له لطف قول دونه كل رقبة * ولكن في فعله حبة تسعي

* باب مدح المزاج *

الذي صلى الله عليه وسلم يمزج ولا يقول الا حقا وكان العباس رضي الله عنه يقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم فصا والمزج سنة ومن مزاجه عليه الصلاة والسلام
كسا امرأة من نسائه ثوبا فقال البس به واحد من الله وجرى ثوب العروس وقيل
فبان بن عينة المزاج هجنة فقال بل سنة ولكن الشأن فيمن يحسنه ويضعه
إبعده وكان على رضي الله عنه فيه دعابة وكان يقال المزاج في الكلام كالمخ في
لحام وقد نظمه أبو الفتح البستي فقال

أفد طبعك المكدر وبالحلم راحة * فليسلا وعلاه بشئ من المزاج
ولكن اذا أعطيت المزاج فليكن * بمقدار ما تعطى الطعام من المالح
قال الامراء في المزاج مجرون والاقتصاد فيه ظرافة والتقصير فيه ندامة وقال عطاء
بن السائب كان سعد بن جبير لا يقص علينا الا بكاء بوجع ولا يقوم من مجلسنا
حتى يضحكنا بمزجه وقال المتنبي

ولما صار ود الناس نخبا * حزيت على ابتسام بابتسام
ومرت أشك فمن أصطفية * لعلى أنه بعض الانام
غيب العاقلين على التصافي * وحب الجاهلين على الوسام

* باب دم المزاج *

قال بعض حكماء العرب المزاج يذهب المعابة ويورث الضغينة والمهانة (وقال)
ضخم المزاج سباب النوى (وقال) بهضم المزاج هو السباب الاصغر (وقال)
خر المزاج يجلب الشر صغيره والحرب كبيره (وقال آخر لو كان المزاج فلا لم ينتج الاشرا
ويقال) المزاج أوله فرح وآخره ترح وشعر المزاج لا ينال وشعره لا يقال وقيل مزاج لم

بجسدت شرا أو ضغينة وقال ابن المعتز المزاوح بأكل الحبيبة كائناً كل النار المحطوب
(وقال أيضاً) من أكثر مزاحه لم يزل في استغفاف به وحقه عليه وقال أيضاً رب عرج في
عوده جد وقال أبو نواس

قد صار في الناس جد ما مزحت به * كم مازح صار من الناس مقموماً
(وقال) أيضاً بة نارة دح القادح وأي جد بلغ المازح (وقال) لكل شيء بدء وبده
العداوة المازح (وقال) سالم بن قتيبة لأهل بيته لا تمزحوا فديستخف بكم ولا تدخلوا
الأسواق فدنق أحدكم (وقال) الأحذف من أكثر مزاحه ذهبت هيئته ومن أكثر
ضحكه استخف به (وقال الشاعر)

أما المازح والمراء ذرها * خلفان لأرضها لصديق
(وقال آخر) ان المازح للجلال مسلبه * والنشك أفضالها مذهبه
(وقال آخر) ان المازح يورث الضغينة * وحمل ضغن في الحشام مؤنه

باب مدح العتاب

قال بعض البلغاء العتاب حدائق المتعابين وثمار الاوداء والدلائل على الضن بالآخرة
ويقال ظاهراً عتاب يخبر من باطن المحقده ويقال من لم يعاتب على الزلة فليس يحافظ
للمصلحة وقال الشاعر

نعايبكم يا آل عمر ومحبكم * ألا غما المقل من لا يعاتب
وقال ابن المعتز العتاب حياة المودة ويقال من أكثر حقه دل عتابه وقال الشاعر
ترك العتاب إذا استحق أخ * منك العتاب ذريعة الهجر
(وقال آخر) إذا ذهب فليس ود * ويبقى الود ما بقي العتاب
(وقال آخر) أبلغ أبا جعفر عن معاتبة * وفي العتاب حياة بين أقوام

باب ذم العتاب

قال بعضهم نكرة لعتاب يورث الضغينة وتولد البغضة وقال بعض الحكماء البلغاء
مثل العتاب مثل الداء يبقى به عارض الصدود ويشفي مكانه مرض الصدور فإذا
استعمل لغيره عارضة وقد يدل بالأحاجة ظاهرة تحول داء الحبيبة دواً وصار مواتياً بد
القطيعة وحيماً (وقال آخر) كثرة العتاب داعية الاجتناب وقال الشاعر

أن بعض العتاب يدعو إلى حقد * ويؤذي به الحب المحبب
فإذا ما القلوب لم تستمر الود * فلن يعطف العتاب القلوب
وقال آخر فذم العتاب فرب شر * ما جأ أوله العتاب
وقال آخر إذا ما كذب من ذكر كل ذنب * ولم تجل أخاك عن العتاب

تباعده من تعاقب بعد قرب * وصاربه الزمان الى احتساب
قال ابن المبر لا تعاتب صديقك لادنى سبب * وأخفى شيء يعلق به النظر فان ذلك
لعل على ضعف ثقته به * ووهن مودته له وكفى بما قاله بشار بن برد وأعطاه من العتاب
إذا كنت في كل الامور معاديا * صديقك لم تلق الذي لم تعاقبه
فحش واحدا أوصل أخاك فانه * مقارن ذنب مرة وبجانبه
إذا كنت لم تشرب مرارا على القذى * ظهنت وأى الناس تصفو مشاربته

* باب مدح الحجاب *

حسن ما قيل في الحجاب قول أبي تمام
يا أيها الملك الناسي برؤيته * وجوده لم يراعى وجوده كتب
ليس الحجاب بمقص منكم الى ألى * ان السماء ترجى حين تحتجب
(وله مضمون)
له حاجب عن كل أمر يشينه * وليس له عن طالب العزم حاجب
(وقال ابن نباتة السعدي)

ولو كان الحجاب بغير رفع * لما احتاج القواد الى حجاب
الملك الحكيم الملك لا تمكن الناس من كثرة رؤيته * ثم لك فان أجرا الناس على الاسد
كثروا له رؤيته وقال بعضهم كثرة الاذن مجلبة الابتدال وأهية الملوك في الاحتجاب
(قال آخر) المبتذل محلول والممنوع متبوع * وبند أحسن ابن المعتز في قوله
كما يخلق الثوب الجدي ابتذاله * كذا تخلق المرء العيون الأرواح
ال أبو جعفر انه تمى للأمة من مصورين نوح وهو يمرض له بالعتاب على التعرض
كثير لقاء الناس له لو كان الله عز وجل ظاهرا للعيون غير محجوب عن العبيد
اعبد

* باب ذم الحجاب *

حسن ما قيل في ذم الحجاب قول بعض المصريين
ليس الحجاب بآلة الاشرفى * ان الحجاب محجوب الانصاف
ولفلسا يأبى فيجب مرة * فيعود ثانية بقلب صاف
ال محمد بن عبد الله بن أبي عبيدة
اني أتيتك للسلام ولم * أنقل اليك لغيره رجلى
فحجبت دونك مرتين وقد * تشمت واحدة على مثلى
ن خال من عبد الله الفشيرى يقول لحجابه إذا أخذت مجلسي فلا تحجبني أحسدا

عني فان الوالي يحب لثلاثة اشياء عني يكره أن يطلع عليه أو يريته يخاف ان تشاورها
أو يحصل يكره أن يستل معه شيئا وكانت الجهم تقول ما شئ بأخضع للمملكة من شدة
احتراب الملوك ولا شئ باهيب للجند والرعية وأكف لهم عن الظلم من سهولته وقال
أبو العتاهية

متي يفتح الغادي اليك لمحاجة * ونصفك محبوب ونصفك نائم
(وقال المتنبي)

وهل نافعني أن ترفع الحجب بيننا * ودون الذي أملت منك حجاب

باب مدح الزيارة *

(في الخبر) من زار أخاه أو عاد مريضاً نادى مناد من السماء أن طبت وطاب ممشاك
تبعوات من الجنة منزلاً ويقال أمش مبالاً وعدمريضاً و أمش ميلين وأصلح بين اثنين
و أمش ثلاثة أميال وزرصد يقي الله المتعالم ويقال الزيارة عمارة المودة ومنظرة
الحلة وزار بعض العلوية يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله فقال له يحيى ان زرتنا فبفضلنا
وان زرتناك فلفضلنا فلان الفضل زائرنا ومزورنا وقال الشاعر

أزور محمدًا فاذا التقينا * تكلمت الضائقر في الصدور

فارجع لم الله ولم يليني * وقدر ضي الضمير عن الضمير

(وقلت في المہج) من زار صديقه الذي يغضى اليه بسره فقد أتى السرور بأمره وخرج

عن عقاب الهم وأسرره (وفيه) زيارة الصديق تترك الهم مطردا والانس مطردا

(وفيه) في زيارة الاخوان روح الجنان وراحة الجنان

باب دم الزيارة *

في الخبر زرع ما ترزدد حبا ويقال قلة الزبارة امان من الملالة وينشد

اني كثرت عليه في زيارته * فلوالشئ مما لول اذا كثرا

ورأيت منه اني لا ازال أرى * في طرفه قصر اعني اذا نظرا

(وقال كشاجم) قد قلت لسان شككت * تركي زيارتها خلوب

ان التبعاء لا ينضر اذا تقارب القلوب

(وقال منصور الفقيه)

كثرت عليه فاملته * وكل كثير عدو الطمعه

(وقال آخر) أقسل زيارتك الحبيب تكون كالثوب استفده

ان الصديق يملح * أن لا يزال يراك عنده

وأحسن من هذا قول الآخر

عليك ما قلل الزيادة انها * اذا كثرت كانت الى الحجر مسلكتا
 ألم تر ان القطر يسأم دائما * ويسئل بالأيدى اذاهو أمسكا
 وأحسن ما قيل فيه قول الآخر
 أقلل زيارة من تهوى مودته * فالتاس من لم يواسيهم اجلوه
 فالغيت وهو حياة الناس كلهم * ان دام أكثر من يومين ماله

باب مدح النساء

قال النبي صلى الله عليه وسلم حبب الى من ديننا كم ثلاث النساء والطيب
 وحملت قرة عيني في الصلاة وقال عليه السلام لا تنكح المرأة
 بها لهما وما لهما فعليك بذات الدين تربت يداك ثم قال عليه الصلاة
 والسلام ما انا رجل بعد الاسلام خير من امرأة ذات دين تسره اذا انظر
 اليها وتطبعه اذا أمرها وبحفظه في نفسه وماله اذا غاب عنها وقال مسلمة
 ابن عبيد الله المرأة الصالحة خير للمرأة من عيني يديه ويقال أقرمتاع
 الدنيا العسني المرأة الصالحة والولد الاريب ويقال من لم تكنه نساؤه
 تكلم عل فيه ويقال خير النساء الودود والودود العقود وقال بعض العرب
 خير النساء الهمنة اللينة النقة الثقة التي تعين زوجها على الدهر
 ولا تعين الدهر على زوجها وقال بعض السلف المرأة الصالحة احدى
 الحسنين ويقال أعون الاعوان على المعيشة المرأة الصالحة ويقال
 الانسان لا يسكن الى شيء كسكونه الى زوجته وانما ان الله تعالى خلق
 حواء ليسكن اليها آدم عليه السلام كما قال عز اسمه هو الذي خلقكم من
 نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها فالسكون الى الزوج
 والانس من ما ورثوه عن آباءهم وقال بعضهم أن الرجل لا يسكن الى
 شيء كسكونه الى زوجته الموافقة المؤاتية له لان الله عز اسمه يقول ومن
 آياته ان خالق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة
 ورحمة ولم يخص بهذ الصفة غير النساء ولذلك سحر الرجل والديه
 وأولاده ومن دونهم بسبب زوجته ولذلك لا يهتم أحد لا أحد كاهتمام
 المرأة الصالحة لزوجها في شقتها عامه وعلى عياله ولا يكاد يتم أمر منزل
 الرجل ومرواه الا بحيرة شقيقة رفيقة صالحة حفيضة والا فخلت أموره
 تربت أسبابه (وقال) خالدين صفوان لرجل اطلب لي بكرة اكيب
 به صغيرة ولا تجوزا كبيرة قد عاشت في نعمة وأدرايتها
 بها ودن الحاجة معها (ومن) أحسن ما قيل فيها

(لبعضهم)

بانت فخذني رمزا

بأعينها

غزالة يستقى من

وجهها القمر

وبت من بعده

في منادمة

مع الحبيب وزا

الهم والضمر

فاستيقظت أعين

الحساد ترمقنا

لاجل أن يفهم

شأفا قلروا

أحبهم غيره في

مقبسها

مضمنا نصف

بيت وهو مشتهر

أني لا فهم ما قاله

زائري

وما على أذم تة

البقر

قول الشاعر

وفحن بنوا الدنيا وهن بناتها * وعيش بني الدنيا لقاء بناتها
(وقال آخر)

ان النساء يا حنين لم يخلق لنا * وكلنا نشتهي شم الرياحين

باب ذم النساء

قال النبي صلى الله عليه وسلم في ذكركم النساء اسمن فاهصات العقول والبدن
(وقال) عليه الصلاة والسلام شاورهن وخالفوهن فان البركة في
خلافهن (وقال) عمر رضي الله تعالى عنه استعبدوا بالله من شرار النساء
وكونوا من خيارهن على حذر (ويقال) النساء جبال الشيطان
(ويقال) اعص هوائك والنساء وأطمع من تشاء (وقال) النبي عليه
الصلاة والسلام ما تركت بعدى فتنة أضرب رجل من النساء (وعنه)
عليه الصلاة والسلام خلقت المرأة من ضلع عوجاء فان داريتها
استتمعت بها وان رمت تقربها كسرتها (وقال) الشاعر على هذا

هي الضلع العوجاء لست قبيها * إلا ان تقويم الضلوع انه كساره
وتجميع ضعفا واقتدارا على الفتى * وهذا عجيب ضعفا وانتهاده
(وقيل) ان كيد النساء أعظم من كيد الشيطان لان الله تعالى يقول ان
كيد الشيطان كان ضعيفا وقال الله ان كيد كن عظيم (وقال) بعض
الحكماء لا ينبغي للعاقل أن يدح امرأته الا بعد موتها (وقال بعضهم)

ان النساء شياطين خلقن لنا * نعوذ بالله من شر الشياطين
فهن أصل البليات التي ظهرت * بين البرية في الدنيا وفي الدين
(وكان) المأمون يقول النساء شر كلهن ومن شر ما فيهن فله الاستهانة
عنهن (وقال) بعضهم المرأة الصالحة غل فن يضعه الله في عنق من يشاء
من عباده ويفسكه عن بشاء وكان يقال من القوا تل امرأة ان حضرة
سبيلك وان غبت عنها لم تأمنها (وقال) بعض الحكماء اضرب الاشياء
بالدين والعقل والجسم والمال الغرام بالنساء ومن لؤم من يبتلى بهن انه

لا يقتصر على ما عندده ويطمح الى ما ليس له (وقال بعضهم) من محصى

مساوي النساء وقد اجتمعت فيهن فجاسة البطر
الاناسة العقل والدين لا تصلي ولا تصوم ايام حيف
وليست عليهن جمعة ولا جماعة ولا يكون فيهن نبي وا
الاولى (ويقال) ما نهيت امرأة عن شيء قط الا آتته

(بعضهم)

ملككة المحسن جودي

بالفا كرم

لمصرم دنف قد

ذاب فيك أذى

أفسدت قلبي فقلت

تلا عادتقا

قد قال سبحانه ان

الملوك اذا

طفيل الغنوي

ان النساء كاشجار بنين لنا * منهن مرو بعض المرءا كول
 ان النساء متى بنين عن خلق * فانه واجب لا بد مقبول
 وقال رجاء بن حيوة قال معاذ بن جبل انكم ابتليتم بفتنة النساء فصبرتم واني اخاف
 عليكم فتنة السراء وان اشد ما لكم عندى النساء اذا تحلبن الذهب والفضة وليس
 رطبا شام وعصب العين اقعين الغنى وكافن الفقير ما لا يدرك عليه

باب مدح التزوج

قيل للحسن بن علي بن ابي طالب رضى الله عنهما انت باين رسول الله منسكاح مطلق
 فقال لاني احب الغنى وقد سمعت الله تعالى يقول وانكسروا الايامي منكم والصالحين
 من عبادكم واما ذمكم ان يكونوا فقراء يغتهم الله من فضله فنكحت امتي الغنى وسمعت
 يقول وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته فطلقت امتي الغنى ايضا (وقال) النبي عليه
 الصلاة والسلام لعائشة الهلالى قالت امرأة قال لا قال فانت اذا من اخوان الشياطين
 قال كنت من رهبان النصارى فالحق بهم وان كنت منافق سنما النكاح (وقال)
 بعض الصحابة عند وفاة زوجته زوجوني زوجوني فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اوصاني ان لا القا اعزب (وقال) معاذ بن جبل لولم يبق من عمرى الا ليلة لاحيت
 ان تسكون لي فمما زوجة خوفي الفتنة وقال بعض السلف لا عزب والله ما عنت من
 من التزوج الا بحز أو متور (ويقال) النكاح من سنن المسلمين وكذلك العطر
 والسواك

باب دم التزوج

(سئل) بعض الحكماء البلغاء عن التزوج وقال مرح شهر وغم دهر وغرم مهر وودق
 ظهر وقيل لرجل امك فقال اهلك وقال آخر المملك هو المملوك الا ان غنه عليه (وقال)
 بعض العرب يتناهى

يقولون تزوج واشهد انه * هو البسيع الامن يشاء يكدب

(ويقال) قيل للعنابي انت اعزب فلو تزوجت وقال وجدت الصبر عن ايسرون
 الصبر عليهن (وقيل) لالمالك بن دينار مثل ذلك وقال لو استطلعت لطلقت نفسي وفي
 كتاب ملح الموادر ان ذمها كان يتناهى بعض القرى ويعبت فيها من مصاد أهلها
 حتى صادوه وتشاوروا في تعذيبه وقتله فقال بعضهم تقطع يده ورجله وقد
 سنامه ويخلع لسانه وقال بعضهم بل يصلب ويرشق بالنبال وقال بعضهم لا بل توفد
 رعظيمة وياقي فيها وقال بعض المهذبن بنسائه لا بل يزوج وكفى بالتزوج تعذبا

وفي هذه القصة يقول الشاعر

رب ذئب أخذوه * وقماروا في عقابه
ثم قالوا زحسوه * وذروه في عذابه

باب مدح الجوارى *

كان يقال من أراد قلة المؤنة وخفة النفقة وحسن الخدمة وارتفاع الحشمة فعليه
بالاماء دون الخمرائر (وكان) عبد الملك يقول عجبتم لمن استمع بالسراري كيف يتزوج
الخمرائر (ويقال) السروري لانتخاذ السراري (وكان) أهل المدينة يكرهون اتخاذ
الاماء امهات اولادهم حتى نشأ بهم علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب والقاسم
ابن محمد بن أبي بكر الصديق ومسلم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفاقو
أهل المدينة فقها وعلماء ورواوا ما منهم الا ابن سيرة فرغب الناس في اتخاذ السراري
(وقال) مؤلف الكتاب وليس في خلفاء بني العباس من ابتداء الخمرائر الا ثلاثة
السفاح والمنصور والمخلوع وأما الباقيون كلهم فابتداء السراري والجوارى وقد أوردت
اسماء الكل في كتاب لطائف المعارف المؤلف بخزانة مولانا الملك المؤيد أعز الله
نصره وثبت ملكه وكان يقال النضابة في اولاد الاماء لانهم يجمعون عرب ودهم
الجم ولما تزوج علي بن الحسين بأم ولد دخل من الانصار لامة عبد الملك بن مروان
على ذلك فكتب اليه ان الله عز اسمه قد رفع بالاسلام الحشيمة وأنتم النقيصة وأكرم
من اللؤم فلا عار على مسلم في حلال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج امة وأ
ولد فقال عبد الملك ان عليا يتبرف من حيث تنضع الناس وفي كتاب المبهج البحار
الوسيلة من التيم الحشيمة (وفيه) لا تتخذ السرية الامرية قال وقالت في كتاب المنرف

سقب الله سروري * والعيش بين السراري
اذ طير سعدي جوار * مع امن لآل الجوارى
أيام عيشي قهودي * وقد ملكك اختياري
أجرب بغير عذار * أجنى بغير اعتذار
ونعيم لموى مطير * وزند أُنسى واري *
كان خوارزم شاه الممام أصح جار
من ربيب دهر خون * بغير ماسر جاري *
ذاك المليل الذي قد * حكمت يداه السواري
وقد حجي الدين لما * جللاه يوم الفخار
فقال سوراء عليه * ونارة كسوار *
لا زال خوارزم شاه * يحوي الغنى باقة دار

صدره بغيره مبارک بدره بغيره سرار

باب مذم الحواری

الحسن ما سمعت في ذم الحواری ما أنشدني أبو الحسن المهرزودي قال انشدني
حبوبي المروزي قول الشاعر

إذا لم يكن في منزل الحريرة * رأى خلا في ما تولى الولايد

فلا يتخذ من حر فريدة * فمن لعمر الله شرا لعمائد

كان - يقال الحواری كخبز السوق والحرائر كخبز الدور (ومن) امثال العرب
تمازح أمه ولا تبخل على أكله (وسمعت) أبا الحسن الماسردي يقول سمعت بعض
مروزيين يقول لا تقترب من نداءاتها أيدي النخاسين ووقع غنها في الموازين
يقال لا خير في بنات الكفر وقد نودي عليهن في الأسواق ومث عليهن أيدي
الفساق

باب مدح العمال

ل بعض السلف استكثروا من العمال فانكم لا تدرون بمن ترزقون (ويقال) من
عماله لا مروءة له (وقال) طلبة العلمات لا تمنعوا من اتخاذ العمال فانكم لا تدرون
من ترزقون واعلموا ان ارزاقهم على الله وموافقه لهم (وكان) يقال الكلب ومن
لا يعمل له منزلة (وكان) جعفر بن سليمان يقول المروءة في سعة الحال وكثرة العمال
يشكر رجل الى بعض العلماء كثره عماله فقال له من كان من عياله رزقه على غير الله
فقره الى * ومما يستحسن في ذلك لابي العنابه

الخلق كلهم عيال الله تحت ظلاله

وأحدهم طرأ الله أبرهم لعياله

باب ذم العمال

كان يقال قلة العمال أحد اليسارين (وقال) حلاف بن أبوب كم من كريم فضخته
لعمال (وقال) سفيان بن عيينة لا يصلي ولا يجوز ولا يستقيم أن يكون صاحب العمال
ورعا (ويقال) العاقل يتخذ المال قبل العمال والجاهل يتخذ العمال قبل المال ورؤي
سفيان بن عيينة يوما واقفا بباب يحيى بن خالد البرمكي فقيل له ليس هذا من مواطنك
يا أبا محمد فقال متى رأيتم صاحب العمال أفلى (وكان) يقول افي لا عجب ممن له عمال
وليس له مال كيف لا يخرج على الناس بالسيف (ومن) الامثال السائرة العمال
موس المال (وقيل) لبعضهم ما المال قال قلة العمال وقال آخر لا مال لكثير العمال
(ومن) مواظ كتاب المبعج استظهر على الدهر خفة الظهر

باب مدح الولد

في الخبر المرفوع ربح الولد من ربح الجنة (ويروى) عنه عليه الصلاة والسلام انه قال
 لاحد الحسنين رضى الله عنهما انك من ربحان الله (وعنه) عليه الصلاة والسلام ولد
 الرجل من أطيب كسبه (ويقال) الولد قرّة العين وريحانة الانف وثمرّة القلب وقال
 بعض السلف أولادنا كما دنا وقال الاحنف لمعاوية أولادنا ثم ارقلوبنا وعماد ظهورنا
 ونحن لهم أرض ذليلة وسما ظليلة ان غضبوا فآرضهم وان سألوا فاعطهم ولا
 تسكن عليهم ففلا فيلوا حياتك وبنه واولفانك (وقالت) اعرابية وهي ترقص ولدها
 يا حبيذا ربح الولد * ربح الخزاعي في البلد * أمكنا كل ولد * أم لم يلد في أحد
 (ومما يستحسن من الفاظ الصاحب قوله في كتاب) وصل كتاب مولاي فأنصتته
 بالقلب والسكبد وشمته شم الولد وقال من سره أن يرى عبده يعيش على الأرض
 فليروله

باب ذم الولد

قال بعض حكماء العرب من سره بنوه ساءتة نفسه (وكان) يحيى بن خالد يقول ما رأيت
 أحدا في ولده ما يجب الأراى في نفسه ما يكره (وقال) ابن الرومي في معناه
 كم من سرور لي بولود أؤم — له بعد
 ويأني — في الزمان رأيت غنته أشد
 ومن الجحائب ان أمر به بشد بما أهـ
 (وقال) ابن المعتز في فضوله أمرك الولد أو عاداك (وفي) المبهج اذا ترعرع الولد
 ترعرع الوالد (وقيل) اعصى عليه السلام هل لك في الولد فقال ما حاجتي الي من ان
 عاش كذني وان مات هذني (وقيل) لبعض النساء ما بالك لا تبغني ما كتب الله لك
 قال معي السلام الله ولا مرحبا بمن ان عاش فتنني وان مات أحرقتني يريد قوله تعالى انما
 أموالكم وأولادكم فتنة وقال حكيم في ذم الاولاد مملوك صغار او اعداء كبار يريد
 قوله تعالى ان من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم (ويقال) من اراد أن
 يذوق الحلاوة والمرارة فليخذ ولدا (وينشد) لابي سهل مسعود بن عبد الله الشكلى
 هذا الزمان الذي كئنا نخره * فبما يحدث عن كعب ومسهود
 ان دام هذا ولم يحدث له غير * لم يبدك ميت ولم يفرح بولود
 وقال المتنبي وما الدهر اهل أن يؤمل عنده * حياء وان يشتا في فيه الى النسل
 وقال البستي يقولون ذكرا المرء يحسانه له * وليس له ذكرا اذا لم يكن نسل
 فقلت لهم فسلى بذائع حكمتي * فان فاتنا نسل فانابها نسلو

(وقال ابن المعتز)

سكنتك يادنيا برغى مكرها * وما كان لي في ذلك مسنع ولا امر
وجرت حتى قد قتلتك خبيرة * فانت وعاء حشوه المسم والضر
فان ارتحل يوما ودعك ذميمة * وما فاك من عودي غراس ولا نذر
وقيل (لقيلسوف يعق والده لم تعق والدك فقال لانها ان رجلى الى عالم الكون
الفساد (وقيل) لاعرابي لم آخرت التزوج الى الكبر فقال لا بادرو له باليتم قبل ان
سبقي بالعقوق (وحديثي) أبو نصر سهل بن المهدي قال كان رجل من المياسير
أبصر فبقي أن يرزق ابنا ونذر عليه النذور حتى ولد له فبصر به غاية السرور وأحسن
يئمه حتى ارتفع عن مبلغ الاطفال الى حد الرجال ولم يمه شيء من أمر الدنيا سواء
لم يؤخر عمن كان من الاحسان عنه فلم يشعر الا بذات يوم الاضطر خالط بحوفه من وراء
هرة فاستغاث بابنه فلم يجبه ثم استغاث به ثانية وانفت فاذا هو صاحب الضربة
قال الشيخ لا اله الا الله محمد رسول الله استغفر الله صدق الله اراد بالتلليل ان يلقى
الله بالايمان وبالاستغفار ان الله تعالى حذره فلم يحذره وله صدق الله عز وجل قوله
مالى يا ايها الذين آمنوا ان من أزواجكم وأولادكم عدو لكم فاحذروهم فجمع بهذه
الكلمات كل ما يحتاج اليه في تلك الحال

* باب مدح البسات *

نحل عمرو بن العاص على معاوية وعنده ابنته عائشة فقال من هذا يا معاوية فقال هذه
فاحة القلب وريحانة العين وقهامة الانف فقال أمها اعنك قال ولم قال لانهن
لمدن الاعداء ويقربن البغضاء ويورثن الشهناء ويورثن البغضاء قال لا تنقل ذلك
إعرو فوالله ما مرض المرضى ولا نذب الموتى ولا اعان على الزمان ولا اذهب جيش
لاخر ان مثلهن وانك لو اجسد خالا قد نفعه بنواخته وأيا قد رفعه نسل بنيه فقال
يا معاوية دخلت عليك وما على الارض شيء أبغض الى منهن وانى لا تخرج من عندك
وما علم اشي أحب الى منهن (وقال) معن بن أوس

رأيت رجالا يكرهون بناتهم * وفيهن لانكذب نساء صواح
وفيهن والا يام يفتمكن بالفتى * خسوادم لا يعماله ونوايح

وقال العلوي الجماني في صديق له ولد له بنت فسخطها شعرا

قالوا له ماذا رزقنا * فأصاحت قال بنتا * وأجل من ولده النساء

أبو البسات فلم يزعنا * ان الذين تود من * بين الخلائق ما استطعنا

فالوا بفضل البنات ما * كسوته الاعداء كمتا

(وفي) رقعة للمصاحب بالهنة بالبنت اهلا وسهلا بفقيلة النساء وأم اليتامى وجالية

الاصهار والاولاد الاطهار والمبشرة باخوة بما سقون ونبجاء به لاحقون شعرو
 فلو كان النساء كمن وحدنا ❀ لفضلت النساء على الرجال
 وما التائب لاسم الشمس عيب ❀ وما التذكير لغيره لالهلال
 والله تعالى يعرفك يا مولاي البركة في مطالعها والسعادة بموقعها فاذرع اغتباطا
 واستأنف نشاطا فالديما مؤنثة والرجال بخلافه مؤنثوا والذكور بعيدون عنها والارض
 مؤنثة ومنها خلقت البرية وفيها كثرت الذرية والسماة مؤنثة وقدرت
 بالكواكب وحليت بالجسم الثاقب والنفس مؤنثة وهي قوام الابدان ومسالك
 المحبوان والنجاة مؤنثة ولولاها لم تتصرف الاجسام ولا عرف الانام والجنه مؤنثة وسها
 وعد المتقون وفيها ينعم المرسلون فهنيئلك هنيئاعا اوتيت واؤزعك الله شكر
 ما اعطيت (ونسخ رقة لابي الفرج البغيا) اتصل في خبر المولودة المسعودة كرم
 الله عرقها وابنتها نبأنا حسنا وما كان من تغيرك عند اتصال الخبر وانكارك ما اختاره
 الله لك في سابق القدر وقد علمت انهن اقرب من القلوب وان الله بدأ بهن في الترتيب
 فقال عز من قائل يهب لمن يشاء اناا ويهب لمن يشاء الذكور وما سماء الله تعالى
 هبة فهو بالشكر اولى وبمحسن التقبل احرى فهناك الله يورود الكريمة عليهن
 وغمرتها اعداد النسل الطيب ليدلك والله اعلم

❀ باب ذم البنات ❀

قبل لاعرابي ما ولدك قال قليل حيث قيل وكيف ذلك قال لا عدد أقل من الواحد
 ولا أخبث من بنت (وكان يقال) دفن البنات من المكرمات (وقال) تقديم المحرم
 من الذم (وفي) الحديث المرفوع ثم الختن القبر يورى لعبد الله بن طاهر
 لكل أبي بنت اذا ما ترعرت ❀ ثلاثة اصهار اذا ذكرا الصهر
 فزوج براعيها وبيت يكنها ❀ وقبر يورى لها خير هم القبر
 وقال غيره

جعلت فداك من النابات ❀ ومتعت ما عشت م الطيبات
 سرور ان مالم — مانا لك ❀ حياة البنين وموت البنات
 واصدق من ذين قول الحكيم دفن البنات من المكرمات
 (وكان) الاستاذ الطبري يقول ليس بشيء من لابنت له وان كان ابن تسعين سنة
 وليس بشاب من له بنت وان كان ابن عشرين سنة (وقيل) طوبى لمن صاهر القبر
 وخطب اليه الدهر ووضع في ميزانه الاجر

❀ باب مدح الغلمان ❀

قال مطيع بن اياس لو لم يكن للمرد فضيلة الا ان الله تعالى خلق ملائكته
مردا واهل الجنة مردا لكانت فيها الكفاية وانما عني الحديث المرفوع
اهل الجنة مردجدم كحلون (وفي) ذلك يقول الشاعر

لو كان رضى ربنا بالحي * ما خلق الجنة للمرد

(وكان) يقال الغلام هو الرفيق في السفر والقرين في الحضر والصديق
في الشدة والرخاء والمعين على الشغل والنديم عند الشرب وهو مفتاح
الانس (وكان) يحيى بن اكرم يقول قد اكرم الله اهل الجنة بان
اطاف عليهم غلمانا كانوا لهم كنوزا ومكنون وولدانا خلدن في وقت رضاء
عنهم وقرب اتصاله منهم لفضلهم في الخدمة على الجوارى فانه الذي
يعتني عاجلا عن طلب هذه الكرامة المخصوص بها اهل القرية عند
الله والزلفى لديه (وقيل لمسلم الاصغر) لم فضلت الغلام على الجارية
فقال لانه في السفر صاحب ومع الاخوان نديم وفي الخلوة اهل (وقال)
مطيع بن اياس

من كان يعجبه الاثر ويعجبها * من الرجال فاني شققي الذك
فوق الجناسي لما طر شاربه * رخص البنان خلا من جلده الشعر
لم يعف من كبر حتى يراد به * من الامور ولا اذرى به الصغر
(وقال آخر)

فديتك انما اخترناك عدا * لاذك لا تبيض ولا تبيض
ولولنا الى وصل الغواني * لضايق بنسنا البلد العربض
(وقال ابو نواس)

اني امرؤ ابغض النعاج وقد * يعجبني من تماجها الحمل
حتي اذا مارأت لحيتي * فليس بيني وبينه عمل
(وكتب) بعضهم الى صديق له على ظهر

كتب اليك في ظهر لعلني * بانامعشرهم - وى الظهورا
وان الصيد للفرلان خير * من السمك الذي ياوى البحورا

باب ذم الغلمان

قال بعض السلف لا تملاؤا اعينكم من المرد فان فتنهم كفتنه الغواني
وترى عليها وقيل من اوجع جيب الغلمان امسه في لاسن الطاعنين
ابن الرومي

حبك الغلمان ما * امكن النسوان غين

نذيب

مر بعض القضاة
على امر جيل
فاحدق له نظرا
فبصق الغلام تلقاء
وجهه مستهزا
فقال القاضي
انزع ريقك

المعسول عنا وانت
على التراب به تحوذ
(فاجابه الغلام
بديهة) وانت لو
اقتصرت عليه
جدهنا ولكن نحن
نعلم ما تريد (ومن)
ذلك قول بعضهم
سالت من ريقه
شربة اطفى بها
عن كبدي حرة
فقال اخشى يا شديدا
الظما * ان تبسح
الشربة بالبحر

انما يشق في ظهر اذا اعوز بطن

وقال الصابي

مما حجة المراء في الادبار اديار * والمائلون الى الاحراء احرار
 كم من نظريف نظيف بات ممتطيا * ردى الغلام فاضحي وهو عطار
 قصفر اوتوبه من ورس فقحته * فيستبين لك الخزي والعمار
 لا يستطيع جودا اذ تقذره * يوما وفي ثوبه للسلج آثار
 كم بين ذاك ومن كانت مطبته * حوراء ناطرها بالغنج مزار
 يقوم عنها وقد اهدت له ارجا * تضوعت من غوالي طيبة الدار
 ليس الغلام لمساعد لا يقاس بها * وهل يقاس بعود النداء قذار
 ايا كم باتتافي من خالتي * فلا يجدكم عن الاحراء اجمار
 وقال بعض الرؤساء استراح من اقتصر على النساء وقال بعض الحكماء الظرفاء اللواء
 ليس من الاحتياط وكان الاستاذ الطبري يقول اجتماع الايرين في محاف واحد
 خطر عظيم وخطأ كبير وانشد

عليك الاناث وايتارهن * ودع سيدي عنك ذكر الاله كره
 فليس اللواط من الاحتياط * وايران تحت محاف خطر

باب مدح الخط والعذار *

يقال هل يحسن الروض الازهره وقال بعض البلغاء احسن ما يكون وجهه الامر
 الصبيح اذ انقش الخط فص وجهه وأحرق فضة خده وقال آخر خط الوجه الحسن
 كالسواد الجمال في القمر ومن أحسن الشعر في معناه للصاحب الجليل حيث قال
 ان كنت تنكره فالبدر يعرفه * او كنت تظلمه فالحسن ينصفه
 ما جاءه الشعر كي يمحو محاسنه * وانما جاءه غمدا يلفه
 وقال أبو الفرج البغيا *

وهههف لما اكتست وحناته * حلل المحاسن طرزت بهذاره
 لما انتصرت على عظيم جفاته * بالقلب صار القلب من انصاره
 وقال أبو نواس *

قد كان بدر السماء حسنا * والناس في حبه سواء
 فزاده ربه عذارا * تم به الحسن والهواء
 لا تعجبوا ربنا قدير * يزيد في الخلق ما يشاء
 وقال أيضا من أين للرؤا الغرير الاحور * في الخدم مثل عذاره المتحدر
 فوكان يعارضيه كليما * مسكاته ساقط فوق ورد أحر

وقال

﴿وقال الشهاب الحجازي﴾

ومنهف الخاطه وعذاره * يتعاضدان على فناء الناس
سفل الدماء بصرهم من نرجس * كانت جمائل غده من آسن
وقال آخر ونشطتم في حافات خلد * له في كل يوم ألف عاشق
كأن الريح قد مرت بمسك * وذرت ما حوته على الشائق

﴿باب ذم المخط والعذار﴾

قال بعض البلغاء اذا اختط الغلام استقال نور خده وجاوز مخطه سبها
ويقال عيب العذاران كسف الهلال ويجعل الخال ويمسح الجمال ويتقص
الكمال وقال الشاعر

قلت لما تشوكت وجنتاه * وأزال الظلام ضوء نهاره
أى شئ هذا فقال مجيبا * كل من مات سود وباب داره
﴿وقال التنوخي﴾

قلت لاصحابي وقد مررت * منتقبا بعد الضيا بالظلم
بأنه يا أهل ودى ففروا * كي تبصروا كيف تزول النعم
﴿وقال بعض العصريين﴾

أخفى عليه الشهر والدمر * ومحا الحسن وجهه الشعر
ومن يصف ما قد دهاه بقل * لا يجموقه يكسف البدر
(وقال آخر) ما يفعل الله بالمود * ولا بعاد ولا نود
ولا بابليس اذ تأبى * يوم دعا الى السجود
ولا بفرعون اذ تعدى * ما يفعل الشعر بالحدود
ينابري الامر بالمقدى * كاليد في ليلة السعود
اذ غمر الشعر عارضيه * وصار قدرا من القود

وقيل ليس بعد الشعر حسن

﴿باب مدح الممالك﴾

يقال العبد من لا عبد له ويقال الكلب ومن لا عبد له سواء وقال دعبل النسابة
في الممالك هم عز مستفاد وفي أكماد الأعداء أو تادوا وقال سعيد بن سالم لا بد للعبيد من
عبيد وكان يقال الاحسان الى العبيد مرضاة للرب ومصلحة للعبد وكان جعفر بن
أيمان يقول في العبيد ان أكلوا من مالك زادوا في جالك ويقال العبيد في سعة
أروا له وفي كثرة العبيد وقال آخر عز الملوكة في ثمة الملوكة وقال آخر ررب عبد

أخبر من ولدان الولد في أكثر الأوقات والأحوال يرى صلاحه في موت أبيه والعبء
يرى صلاحه في بقاء سيده وأحسن ما سمعت في وصف مولود ومده قول أبي عثمان
الحالدي في شأن غلامه حيث قال

ما هو عبء لكنه ولد * خولتيه المهيم الصمد
وشد أزرى بحسن خدمته * فهو يدي والذراع والعضد
صغير سن كبير منفعة * تمازج الضعف فيه والجلد
وورد خديه والشقائق والتفاح والجلنار منتضد
رياض حسن زواهر أبدا * فيهن ماء النعيم مطرد
معشوق الطرف كله كل * معطل الجيد حليبه الجيد
وغصن ران إذا بدا وإذا * شد أقصمري بانه غرد
مهذب خلقه للأعوج * في بعض أخلاقه ولا أود
ما غاطق ساعة ولا مضب * عـرفي منزلي ولا حرد
مسامري إذا دجا الظلام فلي * منه حديث كانه شهد
خازن ما في يدي وحافظه * فليس شيء لي يقتد
بصون كتي فكاه أحسن * بطوى ثيابي فكاه أجود
وحاجبي فالتحيف عندس * عندي به والتقبيل مطرد
وحافظ الداران ركبت فـا * على غلام سواء أعتد
ومنفق مشفق على إذا * بذرت واسرفت فهو مقتصد
وأبصر الناس بالطبج فكالمسك القلايا والعنبر الرد
وواجدي من الحبة والراحة أضعاف ما به أجود
إذا تبسمت فهو مبتهج * وإن تغبرت فهو مفرغ
ذابعض أوصافه وقد بقيت * له صفات لم يحوها العدد

باب ذم المالك

من أمثال العرب ليس عبدك بأخ لك ومنها الحر يدعى والعبء ديام قلبسه وبقه
الحر حر وإن مسه ضر والعبء عبء وإن كانت قلادة درر ومن الأمثال ما أطيب ال
لولا العبيد والامام (وقال ابن مفرغ الجبيري)
العبء يقرع بالعصا * والحر تركفيه الملامه
وقال يزيد بن محمد المعالي (شعر)

إن العبيد إذا أذللتهم صلحوا * على الهوان وإن أكرمهم فسدوا
ماعد عبدا إن يرجوه من فرج * ولا على العبد عند الخوف معتمد

فاجعل عبيدك أو ناد تشجبهها * لا يثبت البيت حتى يقرع الوقد
قال بشار الحرطى أى يلام والعصا للعبد وقال سعيد بن محمد الطبرى
وان الحرفى الحمالات حر * وان الذل يقرن بالعبيد

(وقال المتن)

العبد ليس محرصا لمخ باغ * لو أنه فى ثياب الخزم ولود
لا تشتري العبد الا والعصا معه * ان العبد لا تجاس منا كيد
بشل بعضهم عن غلام له فقال يا كل فرها وعمل كرها (وقال ابن الرومى)

لى خادم لا ازال أحسبه * يغيب حتى يرد سغبه
نرسله لا اشتراء فاكهة * فقصر ان تحبها كتبه
كم قال ضيقى لما أن بعثت به * هيأت يوم الحساب منقلبته
وخلقه قد سما الى كرم * رضوان لىكى يحتفى له عنبه
وانما زار مالكا فرأى * زقوم صدق فظل يتقبه
هل مشتر والسعيد بانه * أو قابل والسعيد من يهبه
أضر بالمسلمين جالبه * لا كان من جالب ولا جلبه
مثله قول راشد الكاتب فى ذم غلام له قد باعه وكان اسمه نقيسا فعماه خسيسا

بعنا خسيسا فلم يحزن له أحد * وغاب عنا فغاب الهم والنكد
أهون به خارجا من بين أظهرنا * لم نغفقه وكاب الدار يفتقه
قد عريت من صنوف الخير خلقته * فلا رواء ولا عقل ولا جلد
يدعو الفحول الى ماتحت مئزره * دعاه من فى اسمه النيران تنقده

وقال فيه أيضا

عرضنا خسيسا فاحتجى كل تاجر * شراء وأعيا يبعه كل دلال
فأتى يديه خادمة يشتهى لها * ولا عند مدمنى براد على حال
اذا لم يحبهم مقالا رما هو * ببعض عيوب الناس فى الزمن الخالى
وان حملاه سرأمر أذاعه * وكاد هو فيه كقيادة مقتال
ترجم صروف الدهر من حقاته * أعاجيب لم تخطر بولهم ولا بال
ومابات فى قلوبهم يحبون قربه * فأصبح الا والمحجب له قالى
بلى ليس يحلون معايب أهله * وان أصبحوا فى ذروة الشرف العالى
ويحتمل فى استقراج ما فى بيوتهم * بما قصرت عنه يدا كل محتمل
ويبعث بالجـيران حتى يعلم * ويرى أهل الدار بالقبيل والقال

أقول وقد مروا به يعرضونه * الى النار فاذهب لاربعت ولا مالى

باب مدح الحصيان *

كان يقال الحصيان ملائكة بنى آدم وقيل لابي العبياء لم اتخذت غلامين أسودين
خصيين فقال اتخذتهما * ودين لثلاثهم بها وخصيين لثلاثهما باني وعرض على بعض
المولود غلام صبيح خصي فقال هذا يصلح للفراش والمهراش وكان بعضهم يتخذ الخدم
الخصيان ويختار منهم البيض الحسن فقل له في ذلك فقال لانهم بالنهار فوارس
وبالليل عرائس وفيهم يقول الشاعر

هم نساء اطمنن مقسم * ورجال ان كانت الاسفار

وفيهم يقول محمد بن الخلويع

مسيرون من الشعر الكريه ومن * حـل الايور واخراج المناسين

وهم نساء اذا حاولت خـاوتهم * وهم رجال لدى الهيماء يحموني

باب ذم الحصيان *

قال الجاحظ الخصى اذ قطعت خصيته قويت شهوته وسكنت معدته ولا نبت جلده
وانجردت شعرته واتسعت فمحمته واكثر غلته وعزرت دمعته ويقال من جب
زبه ذهب ليه وقال المتنبي في معناه

لقد كنت احسب قبل الخصى بان الرأس مقر والنهي

فلما نظرت الى عقله * رأيت النهي كلها في الخصى

(وبما يستطرف للبحار قوله في خصي اسمه سنان كان يعشق جارية)

مال المغيض سنان * والوحده الملاح اليس زان خصي * غاز بغير سلاح

ووصف النجاشي رجلا بالرعونة فقال مثله كمثل الخصى يسفن من زب مولاه ونظر
خصي الى اقلاف في الحمام فقال الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده فقال له
الاقلاف كل من له خصيتان له فضل عليك وابلغ ما قيل في ذم الخصى قول بعض
السلف لم يلد مؤمن ولم يلد مؤمنة

باب مدح النبيذ *

قال كسرى النبيذ صابون المم * ومن هذا اخذ الشيخ بدر الدين السبكي

وكنت اذا الموائد دنستى * فزعت الى المدامة والتلذذ

لا تغسل بالكؤوس المم عفى * لان الراح صابون المـوم

وقال ارسطاطاليس الراح كيمياء الفرح

ومن هنا اخذ ابن الوكيل *

وليس الكيمياء في غيرها وحدث * وكلما قيل في أبوابها كذب
 قبرا طخرا على القنطار من خزن * يعود في الحال أفرحا ويقلب
 مال جالينوس الراح صديق الروح وقال آخر الراح درياق المهوم فأخذه ابن الوكيل
 فقال ان الذي جعل المهوم عقاريا * جعل المسلمام حقيقة درياقها
 قال عبد الملك بن صالح الماسمي ما جشت الدنيا بانطرق من النبيذ وقال في المهرج
 بكل شيء مروسا النبيذ السرور * وفيه الدنيا معشوقة وريقة الراح وقال الجاحظ ان
 نبيذ اذ اغشى في أعضائك ودب في أجزائك مفعك صدق المحس وفراغ النفس
 يجعلك خلى الذرع نقي الطبع قري العين منشرح الصدر حسن الظن صافي الذهن
 يسد عنك الغم وحسم عنك خاطر الهضم وحسر عنك عارض السقم وهو الذي يرد
 لشيخ الى طبائع الشبان والشبان الى طبائع الصبيان (شعر)
 أعادل ان شرب الراح رشد * لان الراح تأمر بالسباح
 تقينائح أنفسنا وذا كم * اذا ذكر الفلاح من الفلاح
 وقيل لابن نعيم ما تقول في النبيذ المصفي المصق المروي المروق المعسل المعتق فجعل
 تفاق ويقوا أخاف أن لا أستقل بشكر الله على هذه النعمة الجزيلة الجملة وكان
 طمع بن اباس يقول ان في النبيذ لنعني في الجنة لان الله تعالى يقول حكاية عن
 أهلها الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن والخنم يذهب الحزن وقال أبو عثمان لونيظ
 لنبيذ لشكر ان الرومي على قوله فيه

والله ما أدري لأية علة * في الراح يدعوها الفتي بالراح
 أريجها من روحها تحت الحشا * أم لارتياح نديها المبرتاح
 وقيل لابن عائشة القرشي ان فلانا لا يشرب النبيذ فقال ويله قد طلق الدنيا فلا وقيل
 لأعشى مثل ذلك فقال دعوه يقتله القولنج وقيل للرفاعي لم أولعت بالشراب فقال
 لأنه يقدح في يدي نور وفي قلبي سرور وقال حسان بن ثابت
 اذا ما الاشر بات ذكرك يوما * فنهن لطيب الراح الغداة
 وقشر بها فتمرتنا ملوكا * وأسودا لا ينهنها اللقاء
 * وقال غيره *

وان رضاع الكاس أعظم حرمة * وأوجب حقان رضاع لبان
 وقال آخر ما يننار حرم الادارتها * والراح حرمتها أولى من الرحم
 * وقال المأمون *

أما ترى الدهر لا تنفي عجبائه * والدهر يخلط معسورا عيسور
 وليس للهـم الا شرب صافية * كأنها دمنة من عين معجور

﴿وقال ابن الرومي﴾

دخل الزمان اذلتاعس أوتجج * واشك الهموم الى المدامة والقمر
واحفظ فؤادك ان شربت ثلاثة * واحذر عليه أن يطير من الفرح
هـذا دواء الهموم عجرب * فاسمع نصيحة حازم لك قد نصح
وودع الزمان فكم نصيح حازم * قد رام امد — لاح الزمان فاصلي
﴿وقال هبة الله بن المعجم﴾

الراح في ابريقها * أحسن روح في جسد فعاتها نصليها * من الزمان ما فسد
﴿ولؤلف الكتاب في صباه﴾

وعقار عيش من * عاقرها عيش أنيق * فهي للانسان نظام
والى الله وطريق * وهى للارواح في * أبداننا الصديق
قلت لالاح لى * منها شعاع وبريق * أشقى أم عقيق
أم حريق أم رحيق

﴿باب ذم النبيذ﴾

فى الحديث المرفوع جمع الشر كاه فى بيت وجعل مقناحه الخمر (وفى) المبيع الخمر
مصباح السرور ولكنهم امة فتح السرور (وعاتب) ابن الضحاك بن مزاحم صدقاه
على شرب النبيذ فقال انما أشربه لانه يهضم الطعام فقال ما يهضم من دينك أكثر
(وقبل) لبعض الحكماء اشرب معناه فقال أنا لا أشرب ما يشرب عقى (وقبل)
لعضهم النبيذ كيمياء الطرب فقال نعم ولكنه داعية الحرب (وقال) آخر لابنه
يا بني اياك والشراب فانه مفسدة للدين والمال (وأشددنى) أبو الفضل عبد الله بن
أحمد تركت النبيذ وشرابه * وصرت صديقا لمن صابه
شراب يضل طريق الهدى * ويفتح للشر أبوابه

﴿باب مدح المصباح﴾

كان بعضهم يقول الشراب با كورة الحياة وبكر الشهوات واشرب فى شـباب
النهار أقوى لاسباب الانس وأدعى لاطراب النفس وأجوع لشـمل الـاهو
وأخذ لحظوظ الشهوة
وقال آخر ان شرب المدام سيرا الى الـاهو وخير المسير صدر النهار
(ولذلك) قال ابن المعتز اسقى الراح فى شباب النهار * وعلى طريقته قال
العلوى الجمانى ان صدر النهار أنضر شطريه * كأنضرة الفتى فى فتاته
(ولابن) المعتز مزدوجة تقع فى هذا الباب

لي صاحب قد لامتني وزادا * في تركي الصبوح ثم عادا
 قال ألا تشرب بالنهار * وفي ضياء الفجر والاسفار
 اذا وشى بالليل صبح فاستمع * وذكر الطائر شهرا وصدح
 ونفض الليل على الروم الندى * وسرحت أغصانه ريح الصبا
 وقال شرب الليل قد آذانا * وطمس العقول والاذهانا
 ألا ترى البستان كيف نورا * ونشر المشور بردا أصفرا
 وضحك الورد الى الشقائق * واعتنق القطر اعتناق الوامق
 في روضة كحل العروس * وتزهة كهامة الطاروس
 وباسمين في ذرى الاغصان * منتظما كقطع العقبان
 (وقال ابن الجاح) الصبح مثل البصير حالا * والليل في صورة الضمير
 فليت شعري بأي حال * يختار اعنى على بصير

باب ذم الصبوح

أحسن واجع ما قيل في ذم الصبوح قول ابن المعتز في المزدوحة
 اسمع فاني للصبوح عائب * عندى من أخبار عجائب
 اذا أردت الشرب قبل الفجر * والفهم في لحظة ليل بصرى
 وكان برد فالديهم مرقد * وريقه على اثنا باقده
 وللغلام ضمرة وهمه * وشمة في صدره مجهجه
 يمشى بالرجل من النعاس * ويدفق الكأس على الجلاس
 وان أحس من نديم صوتا * قال مجيبا طعنة وموتا
 وان يكن لا قوم ساق ومشق * ففنه بجفنه مدبق
 ورأسه كمثل روض قد مطر * وصدغه كالصو لمحان المنقش
 أعجز عن سواكه وزينته * وهبت تنشر حسن صورته
 يخدمهم بسج محلول * ويحمل الكأس بالامتدول
 وان طردت البرد بالستور * وحدث بالكاتون والتنور
 فأى فضل للصبوح يعرف * على الغبوق والظلام يسدف
 وقد نسيت شر الكانون * كأنه نثار يامسين
 وتركب البساط بعض الجهد * ذائقة سود تحلج الفهد
 حتى اذا ما ارتفعت همس الضحى * قبل ملان وملان قد أقي
 وربما كان قهلا يحسن * مطول الكلام حينا وختم
 ورفع الريحان والبيضاء * وزال عنك عيشك اللذيذ

ولست في طول النهار آمنا * من حادث لم يك قبل كائنا
 أو خبر يكره أو كتاب * يقطع أنس اللهو والشراب
 واسع إلى مشارب الصبوح * في الصيف قبل الطائر الصدوح
 حين حلال النوم وطاب المنهج * وأنكر الحر ولد المجمع
 فـرب الزاد إلى قيام * السنم تقيلة الكلام
 وللف في عارض في حلقة * ودعة قد حدث في عينه
 وإن أردت الشرب بعد الفجر * والصيف قد مل سيموف الحر
 فساعة ثم تحل الدامغة * بنارها ولا تسوغ سائغة
 ويسخن الشراب والمزاج * ويكثر الخلاف والذجاج
 من معشر قد جرعوا الحميا * وأطمعوا من زادهم سموا
 وما ربحان لهم كالقت * وكلهم لكانهم ذومت
 وبعضهم عند ارتفاع الشمس * يحس جوعا مؤلما للفس
 وإن دعي السقي بالطعام * خبط جفنيه على المسام
 لم يلف الأدنس الآثاب * مهوسا بسوء للأصا
 ذا شارب ونفس طويل * ينفض الزاد على الأكليل
 ومقلة مبيضة الماتق * وأذن كعكة أندرايق
 وحسد عليه جلد من ومنج * كانه شرب نغطا أولنج
 هذا كذا وما تركت أكثر * فخر بواقلته وفكر وا

وله أيضا * لا تدعني لصبوح * ان الغبوق حبيبي
 فالليل لون شباني * والصبح لون مشبي
 ولبعضهم الوجه مثل الصبح مبيض * والشعر مثل الليل مسود
 ضدان لما استجمع احسنا * والضدي يظهر حسنه الضد
 واللبس في الصبا لما بداني * نهار الشيب في ليل القذار
 كان الشعر شرب كان صغوا * فسأته الليالي بالقذار

* باب مدح السماع *

قال بعض الفلاسفة أمهات لذات الدنيا أربع لذة الطعام ولذة الشراب و
 النكاح ولذة السماع فاللذات الثلاث لا وصول إلى كل الا بهركة وتعب ومش
 ونصب ولها مضار اذا استكثر منها وأما لذة السماع قلت أو كثر صافية
 التعب خالصة من النصب خالية من الوصب (وقد) فظم ذلك من قال
 وجدت رئيسة للذا * ت أربعة متى تحسب

ففيها لذة الشكر * والطعام * والمشرب
وتبقى بعدها أسرى * من الصوت الذي يطرب
وهذا قد تقيده النفس ابهاجا ولا تنصب
وما من لذة من تلك الا وهي قد تنصب

(قال) مؤلف الكتاب ومن خصائص السماع انه لا يحجزه ولا يحجب به شيء وان
الجمع بينه وبين كل عمل ممكن وان الابل والحميل تساميه وترقص عليه والصبيان
الرضع تستلذه وتسكن اليه والوحوش والطيور تسكن الى فائقه وتخرج عليه
(وكان) بعض فقهاء المذاهب يقول قد اختلف الناس في السماع فاباحه قوم
وحظروا آخرون وأنا اخالفهم بقين فاقول انه واجب لكثرة منافعه ومرافقه
وحاجة الناس اليه وحسن اثر استماعه (وكان) عبد الله بن جعفر يقول اني
لاجد للسماع ارجحية ولو سئلت عندها اعطيت ولو قائلت ابلت (وسمع) معاوية
عند عبد الله بن جعفر الغناء فرك رأسه ورجليه وصفق يديه ثم لما اناب رآه اليه
قال كالمتمتع بمنه ان الكريم طروب ولا خير فيمن لا يطرب (وكان) مروان ابن أبي
حفصة اذا تغدى عند ابيه صاف الموصلي يقول له اطعموا آذاننا رحمكم الله (وكان) يحيى
ابن خالد البرمكي يقول خير الغناء ما اشجاك وابكاك واطربك والهاك (ويقال) ان
الغناء غذاء الروح كما ان الطعام والشراب غذاء البدن
(ومن) احسن ما قيل في الغناء قول بعضهم

غذت فلم تبقى في حارحة * الاتميت انها اذن

* باب دم السماع *

قال الخطيب لقوم نزلهم جنبوا بحل سماع الغناء فانه رقيقه الزمان (وسمع) سليمان بن عبد
المالك ذات ليلة في معسكره غناء فأمر بصاحبه أن يخصي ثم قال ان الفرس ليصل
فتمودق الرمكة وان الجمال ليرغو فتمضبع له الناقة وان الرجل ليعبثي فتمتلم له
المرأة (وكان) الكندي يقول لابنه اياك والسماع فانه يرسام حاذ ذلك ان المرء
يسمع فيطرب ويطرب يسمع ويسمع فيعطى ويعطى فيقتقر ويقتقر فيتم ويتم
فيمرض ويمرض فيموت (وكتب) البديع في رقعة الى تلميذه توفي أبوه وخلف مالا
يام ولاي ذلك المسموع من العود يسميه الجاهل تقراوا لعاقل فقرا بل وقرا وذلك
الخارج من الناي هو اليوم في الآذان زمر وغدا في الابواب سمر والعمر مع هذه
الآلات ساعة واقنطار في هذا العمل بضاعة (وطلب) بعض المغنين جائزة من
نبي المحصلين فقال المسؤول له اعلم ان المال روح والغناء روح وولست اشترى الروح
روح (ونظمه) الشيخ الامام فقال

ألا ان الغنا للارواح * وان غناه في الاذان ربح
وما يحصل عقلا ودينا * لنذهب منه بين الربح والروح

* باب مدح الزجاج *

(مدح) سهل بن هارون الزجاج ووصفه في بعض مجالس الملوك فقال الذهب عخلو
والزجاج مصنوع وفضيلة الذهب بالصلاية وفضيلة الزجاج بالصفاة ثم ان الزجا
أبقى على الدفن وهو عجائز نوري والذهب متاع سائر والشهاب في الزجاج أحسن من
في كل جوهر ولا ينفذ معه وجه النديم ولا ينقل في البد ولا يرتفع في السوم وقد
الزجاج أطيب من قدور الحجارة وهي لا تصدأ وإن اتسخت فالماء وحده لها جلاء
ومنى غلبت بالصابون صارت جردا والزجاج أشبه شئ بالماء وصنعة عجبية وصفة
غريبة وصياغته أعرب وأعجب ومن كرع فيه لشرب ماء فكأنما يشرب في آفاه
ماء وهو ماء رضاء ومركبة في الحائظ أشوأ من مرآة الفولاذ والصورة فيها آية
وقد تقدح النار من قنينة الزجاج إذا كان فيها ماء محاذعين الشمس لأن طبع
الزجاج والماء والهواء والشمس من عنصر واحد وليس في كل ما يدور الغلاب على
جوهر أقبل لكل صمغ واجد ران لا يفارقه منه حتى كان ذلك الصمغ جوهره وبه
سقط عليه ضياء أنعمه الى الجاذب الا سحر وأعاره لونه وان كان الجاهل انوارا
بياض البيت أحسن من وشى صمغاء ومن ديباج نستعمل يقذف الناس آتية أجمع
يريدون منه وقال الله تعالى عز وجل كره قيل لها ادخلي الصرح فلما رأت حسنة بجر
وكشفت عن ساقها قال انه صرح مرد من قوارير وقال عز وجل كره وأكواب كاذ
قوارير قوارير من فضة تذكروها تقدير واشتق الفضة من اسمها على ان الزجاج أقدم
من السيف وأحد من الموصى وإذا وقع المصباح على جوهر الزجاج صار مصباحا
ورق كل واحد منهما الضياء على صاحبه واعتبروا ذلك الشعاع الذي على وجهه الم
وعلى الزجاج ثم انظروا كيف يتضاءف نوره حتى يكاد يغشى عين الناظر اليه
الله تعالى الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجا
وكان سليمان بن داود عليها السلام إذا لعب في الآفاه كلمت في وجهه مردة
والشياطين فعلمه الله صنعة الزجاج

* باب ذم الزجاج *

حسن ما ذمه الزجاج قول النظم فانه أخرجني في كلمتين بأوجز لفظ واتم معنى
أسرع اليه الكسر ولا يقبل الجبر ومن هنا قال الشاعر
أحرص على حفظ ألقاب من الأسمى * فرجوعها بعد التنافر يعصر

ان الله — اوب اذا تنافس روذها * مثل الزاجحة كسر هالا يجبر
وقال آخر * وشيم الزاجاج ارجى صلاحا * من فساد القلوب بعد الصلاح
(قال مؤلف الكتاب) ليس الزاجاج من حسن المتاع وهو على مدرجة الهلاك
والضناح لان الاتفات ترفرف عليه والعاهات تسارع اليه وكلما كان اتمن وأقوم
كان الخطر فيه أشد وأعظم وما احتماط على ماله من غالي به وأصرف في غنه * وكتب
مروان بن محمد الى بعض الخوارج افي واياك كالحجرو الزاجحة ان وقع عليها رضا
وان وقعت عليه فضها * وقال الشاعر

وأت عينا كان زاج رقيقة * وما حلفت الا لثنت من أجل
وقال المصري يعاتب صديقه على سرأذه

سرى لديك كاسرار الزاجحة لا * يخفى على العين منها الصغور والكدر
فاحذر من السر كسر الاخبار له * فالزاجحة كسر ليس يخبر
وقال ابن علان النهر وافي للزاجاج النهوى

لله عهد قد جبرنا * فاعيتنا صدوعه

فاذا وذلك نما * كنت بالامس تبعه

* باب مدح الذهب *

(قال) شداد الحارثي الذهب ابقى الجواهر على الدفن واصبرها على الماء وأقلها
نقصا فاعلى النار وهو اوزن من كل شئ اذا كان في مقدار شخصه وجميع جواهر
الارض اذا وضع على الزئبق في انائه طفا ولو كان ذا وزن ثقل وبهم عظيم ولو وضعت
عليه قيراط من الذهب لرسب حتى يضر قعر الاناء ولا يجوز ولا يصلح أن تشد
الاسنان المنترعة بغيره ولا يوضع في مكان الانوف المصطلمة سواء وميله أجود الاميال
وأهل الهند تهزه في العين بلا كحل ولا ذرور لصلاح طبعه وموافقة جواهره لجواهر
المناطرين وله حسن وجهاء في العميون وحلاوة في الصدور ومنه الزريابات والصفائح
التي تكون في سقف الملوك وعليه مدار التابيع منذ الزمان الاقل والدهر الاطول
وهو ثمن لكل شئ وهو فوق الفضة مع حسن ما وكرمها باضعاف وأضعاف أضعاف
والارض التي تنبت ويسلم عليها التحيل الفضة الى جواهرها في السنين الدسيرة والمدة
القصير وتقلب الحديد الى طبعها في الايام القليلة والاقوات الضئيلة والطبيخ الذي
يكون في قدره أغذى وأمر أو أصح في الجوف وأطيب (وسئل) أمير المؤمنين على
رضي الله تعالى عنه عن الكبريت الا حرق قال هو الذهب وقال النبي صلى الله عليه
وسلم لو أن لي طلاع الارض ذهب لا اقتديت به من هول المطلاع فاجرام في ضرب المثل به
كل مجرى وقال الله تعالى حكايه عن شأن الكفار ان الذين كفروا وما تواؤمهم كفار

فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهباً لو افتدى به فذل على عزته وعظيم قدره
وقال أبو يزيد البلخي معلوم أنه ليس من الجواهر الموجودة في العالم أطول بقاء من
الذهب لما يرى من انقضاء الزمان بدون فساد يمرض عليه حتى أن العامة لتصمك بانه
جوهراً لا فساد فيه البتة وإنما خص هذا البقاء الطويل وإبطاء آفات التغير بسبب
اعتدال مزاجه في الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فإن كل مانع من الأشياء
المركبة عن الاعتدال إلى إفراط كيفية من الكيفيات الأربع أسرع إليه الفساد
لغلبة تلك الكيفية ولذلك الفساد الذي هو ضد الكون سببه الخروج عن
الاعتدال ولعمرة مزاجه لم يوجد فيه صفاً كثيراً من الجواهر والسهم ولما اتى فيه لم
توجد في غيره إذ كل ما عداه يكسب الاطعمة والاشربة المجهولة فيه نوعاً من فساد
العام والرائحة وكل ما كل والشرب فيه وحده سليمان هذا العارض ولذلك اختار
الملوك العظماء الأكل والشرب فيه ووعده الله عباده به في دار الثواب فقال سبحانه
يطاف عليهم بحاف من ذهب كما قال في باب الحلية وأزينة جنات عدن يدخلونها
يحلون فيها من أساور من ذهب وذلك لما كانت العادة من متعمي الملوك في هذه
الدنيا بأن يحلوا أعضاءهم الشريفة بالذهب وكذلك شأنهم إذا بالغوا في إكرام من
يقفون منه على بلاء عظيم في الحرب والدفاع عن حوزة الملك والحلالة قدره ما حكي الله
عزاسه في قصة موسى عن فرعون فلولا ألقى عليه أسورة من ذهب ومن أحسن
ما قيل في وصف الذهب قول قدامة حكيم المشرق الذهب نسيم مركوم وشماع
معه قد فأتى بعلية عجيبه حيث ذكرانه شماع الشمس وقد أنه قد فصار جادا * وفي
المبهيج الذهب خير مال حاضر لباد أو حاضر (وقال أيضاً) من ملك الأصفر والبياض
أبيض وجهه وانحضر عيشه واسود وجهه عدوه

باب ذم الذهب

قال سهل بن هرون الذهب اسم يتغير منه ولا يتعامل به ومن يؤممه أسمره إلى بيوت
اللاثام وإبطاؤه عن بيوت الكرام (المتن في معناه)
شبه الشيء منجذب إليه * وأشبهنا بدنيانا الطعام
وما أمانهم بالعيش راض * ولكن معدن الذهب الرغام
والذهب فئان لمن أصابه ويقال الذهب من مصائد إبليس ولذلك قالوا أهل الرجال
الاحمران وذل في المبهيج ما أسرع ذهاب الذهب وانفصاض الفضة

باب مدح الشطرنج

أحسن ما فيه قول ابن المعتز

بإثاب الشطرنج من جهله * وليس في الشطرنج من بأس
في دفعها علم وفي لعبها * شغل عن الغيبة للناس
وقد هل العاشق عن عشقه * وصاحب الكأس عن الكأس
وصاحب الحرب بتدبيرها * يزداد في الشدة والبأس
وأهلها في حسن آدابهم * من خير اصحاب وجلاس
ل ابن الرومي في معناه مدح الشطرنج والنديم احسن

فتي نصب الشطرنج كما يرى بها * عواقب لا تسموها عين جاهل
وأجدي على السلطان في ذلك أنه * يزيد بها كيف انقاء القوائل
ووضيف ما فيها اذا ما اعتبرته * مثال لتصرف القنا والقتال
قامل جهاد في دقائق هزله * تجده حجاب في الخطوب الجلائل
سئل محمد المرنسي عن الملاعبين بالشطرنج فقال اذا سملت أيديهم ما من الضرب
عسيران والسنتهم ما من القمض والعدوان وصلاتهم ما من السهو والنسيان كانت
بابين الاخوان والخيلان * وكان المأمون يقول عجبت من ذراع في ذراع يدبرها
قلاء منذ دهر طويل فلم يقفوا لها على غاية (وكان) معيدين جبير رضي الله عنه
بما وضع هذا الشطرنج الا لامر عظيم

باب ذم الشطرنج

كروا الصولي في كتاب شعراء مصر أن الخمراساني الشاعر كان حاذقا بلعب الشطرنج
ابها الحسين بن محمد مكايده وقال صاحبها أبدأ مشغول مهموم يحلف بالله كاذبا
عذرا مبطلا ويشتتم نفسه ويسخط ربه وكل صناعة لا تجوز المكابرة فيها أغشيرها
ن صاحبها ياتل في ساعة فتنقض دعواه وهي لعب الصائم اذا جاع والعامل اذا
زل والخمور حتى يفيق وانما هي خشب هزم خشبا ولعب أودث من غير طائل تعب
ان الرجل ليسا عن غلامه فيقال هو يلعب فيضربه ولا يستحي أن يقول تعالوا
نن لعب الشطرنج وأنت تقول في الكهانة ما أخذ فيه وفي الطائورية ما أضربه
ذاعت عن الشمرجي قلت ما اللعبة فما تقول في العبارة عن صناعة الكهان
حسن من العبارة عن صاحبها وفي كتاب تيمية اندهر المؤلف هذا الكتاب ان أبا
تاسم اسكندر يرى كان يعض الشطرنج ويلعبها ولا يقارب من يشتغل بها ويظن
ذ كرميها وهاوية قول لا ترى شطرنجا غميا الا بغير لادنيا ولا قسيرا الا طفيليا ولا
جمع فادرة باردة الا على الشطرنج فاذا أبرى شئ منها قيل جاء الرمرير ولا يتقبل بها
فيما يعاب ويكره فاذا أخذت اليسان قيل قد فرزت واذا كاي مع السلام
يصبح رقيب ثقيل قيل معه فرزت بند واذا استحق قد الانسان قيل كاهه بيدق

الشطرنج واذا روى طفيل يكثر الاكل على المائدة ويسمى الادب في المزاكلة قيل
انظروا الى يد هذا السكسنان كانهما الرخ في الرقعة واذا روى زيادة لا يحتاج اليها
قيل زيدي الشطرنج بفعل واذا سب رجل ساقط المروءة قيل من أنت في الرقعة واذا
ذكر وضع ارتفع قيل متى تفرزت يا بندق

باب مدح النرجس

قال جالينوس من كان له رغبة فان لم يجعل أحدهما في ثمن النرجس لان الخبز غذاء
البدن والنرجس غذاء الروح (وكان) أنوشروان ينظر الى النرجس ويشبهه بالعبود
ويقول اني لأستقي أن أجتمع في بيت فيه نرجس (وكان) الحسن بن سهل يقول من
أدمن شم النرجس في الشتاء أمن من البرسام في الصيف (ووصف) بعض البغاة
النرجس فقال كان عينه عين وورقه ورق وساقه زمرذ ووقد كثر الشعراء في وصفه
فقال أبو نواس

تأمل في نبات الأرض وانظر * الى آثار ما صنع المليك
عيون من بحرين شاحسات * يا بصارهي الذهب السبيك
على قصب الزبرجد شاهدات * بأن الله ليس له شريك
* ولبعضهم *

يا صاح ان وافيت روضة نرجس * اياك فيها المشى فهو محرم
حاصكت عيون معذني بذبولها * ولاجل عين ألف عين تكرم
وابن الرومي فضله على الورد بقوله

خجلت خدود الورد من تفضيله * خجلا تورده عليها شامد
لم يجعل الورد المورد لونه * الا فاحده الفضيلة عائد
للنرجس الفضل المدين وان أبي * آب واحد عن الطريقة حائد
فصل القضية أن هاتفا تائد * زهر الربيع وان هذا طارد
وان احتفظت عليه أمتع صاحب * وعلى المدامة والسماع مساعد
اطلب بعقلك في الملاح سميه * أذا فأنك لا عمالة واحد
والورد أن فتششت في أسمائه * ما في الملاح له سمى واحد
هذي الزهور هي التي قد ربيت * بيد السحاب كإربي الوالد
فانظر الى الاخوين من أدناهما * شهما بالولد فذاك الماحد
أين الخسود من العيون تغاسه * ورياسة لولا القياس البارد
* وله أيضا فيه *

أرى حسن هذا النرجس الغض مخبرا * عن الله أن ليس النبي محمرا

باب ذم النرجس

لما فضل ابن الرومي النرجس على الورد تصدى له الشعراء بالمداقضة والمعارضة فقال
ابن المحاجب

يا ذا الذي للحق ظل يعاند * وقد استبان له الطريق القاصد
قايت نرجسك الذي فضلتك * بالورد يا هذا قياسك فاسد
وعداك عن عدل الحكومة جاثرا * بقضية فيها عليك أو جسد
وجعلت أصلك أن هذا قائد * زهر الربيع وان هذا طارد
والنرجس البادي وليس مفضلا * والورد بعد النور أجمع وارد
واذا الجبوش تنابت في موكب * فباخر منها يحيى القائد
وأجل من عين يشين بياضها * لون من البرقان أصفر بارد
خسد تورّد لونه لتعيبه * فعليه من خلع الربيع مجاسد
والورد ساق مستقر أصله * والنرجس المضغوف غصن مائد
فتأمل الاثنى عشر أهما رست * اعراق منصبه فذاك الماجد
ما آخر الورد الخطيرة قدما * للنرجس المردول الاحاسد
(وقال أبو العلاء السمرى)

انظر الى نرجس تبسدت * صبا عينيك منه طاقه
واكتب أسامي مشبهه * بالعين في دفتر الجمالقه
وأى حسن يرى لطرف * مع يرقان يحمل ماقه
كرونة ركبت عليها * صغرة بيض على رفاقه
(وقال آخر) قد أجاد الورد جنته * في مقال غير ذى خطل
قال لى أنصرت نرجسه * غصنه في كف ذى غزل
فهى تحكى عين ذى مرض * يقطع الايام بالعدل

باب مدح الورد

قال ابن مسكدة الهاشمي

للورد عندي محل * لانه لاء ———
كل الرباحين جند * وهو الامير الاجل
(ولا آخر) كتب الورد لنا * في قرطيس الحدود
بابني الصهباء لوني * قد دنا وقت الورد
(وقال أبو الفرج البغيا)

زمن الورد أطرف الازمان * وأوان الربيع خير أوان
 أشرف الزهر زاد في أشرف الدهر — فصل فيه أشرف القتيان
 وعهدى بغير واحد من الفضلاء يستظرف قول ابن أبي النفل
 تمنع من الورد القليل بقاؤه * كأنك لم بفجأك الافناؤه
 وورده بالتقبيل والشم والبكا * وداع حبيب لا يطول بقاؤه
 وما يدخل على الأذن بلاذن قول علي بن الجهم
 زائر يهدي البنا * نفسه في كل عام
 حسن الوجه زكى * الرج الف للامام
 عمره خمسون يوما * ثم مضى بسلام
 ما أخطأ الورد منك شيئا * حسنا وطيبا ولا ملاما
 أقام حتى إذا أنسنا * بقربه أسرع انتقلا
 (وقال) مؤلف الكتاب في المبعج اذا ورد الورد صدر الورد

* باب ذم الورد *

كان ابن الرومي يذم الورد ويهينه لانه كان يزكم من رائحته وقد قال في ذمه وهو من
 نوادر التشبيه
 وقائل لم هجرت الورد متبسلا * فقلت من قبحه عندي ومن حفظه
 كأنه سرم يغل حين أخرجه * عند البراز وما في الروث في وسطه
 (واخبره) النرجس الغض لربات الفجج * والورد من شم رعا وهجج
 أماتراه حين يبذو طالعسا * كأنه سرم جام قد نرج
 وبلغني أن الأمير خلف بن أحمد كان ينشد كثيرا قول البستي
 لا يغرنك اني لبن المس لاني اذا انتضيت حسام
 أنا كالورد فيه راحة قوم * ثم فيه لا تخزين زكام

* باب مدح الشتاء *

أحسن ما دل فيه قول النبي صلى الله عليه وسلم الشتاء ربيع المؤمن قصر نهار
 فصامه وطال ليله فقامه وقد أحسن أبو تمام في قوله
 ان الشتاء على شامة وجهه * لهو المفيد طلاوة المصطاف
 وقال آخر لولا الذي غرس الشتاء بكفه * قاسى المصيف شائما لا تثر
 وقال آخر خضرة الصيف من بياض الشتاء * وابقسام الثرى بكاء السماء
 (وقال مؤلف الكتاب) ومن محاسن الشتاء طول الليل الذي جعله الله سكونا

ولباسا وبرد الماء الذي هو مادة الحياة واقطاع الذباب والبعض وعدم ذوات السموم
من الهواء وأمنها على الطعام والأجسام وهي حبيب الملوثة واليف المتنعمين يطيب
لهم فيه الاكل والشرب ويجمع فيه الشمل ويظهر فيه فضل الغنى على الفقر وهو
زمان الراحة كما أن الصيف زمان الكد ولذلك قالوا من لم يقل دماغه صا لم تعلم تفعل
قدوره شاتيا كما قيل

وان الذي لم يقل صيفادماغه ❀ وحذك لا تغلى شتاء قدوره
كذلك مقسوم المعاش في الوري ❀ بسعي ورعي تسقين أموره
(ومدح) بعض الدماقين الشتاء فقال آكل فيه ما جعت وأستمتع بما أذخرت وأى شيء
أحسن من كاتوني في كاتون ومن لبس الخبز والسمور والقعود في الطوارم مع الاحباب
وتناول اندراج والكباب والاستظهار على البرد بالشراب والشرب على الثلج يشج
الصدر وقال بعض الكتاب

ليت الشتاء يعود لي بنعيمه ❀ ان الشتاء غنيمه الكتاب
قصر النهار وطول ليل عتمة ❀ فيه نلذبة بقية وشراب

❀ باب ذم الشتاء ❀

أحسن ما قيل في ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم احذروا البرد فإنه قتل أخاكم
أبا الدرداء قال بعض السلف الشتاء عدو الدين وملاك المساكين ❀ وفي الخبر المحرم
بؤذي والبرد يقتل وقال الجاحظ الشتاء عند الناس هو الكلب الكلب والعدو
المخاضر يتأهب له كما يتأهب للجيش ويستعد له كما يستعد للحرق والغرق ❀ وقال
مؤلف الكتاب الشتاء عذاب وبلاء وعقاب ولا واء يعظ فيه الهواء ويستعمره
الماء وتجبر الفتراء وما ظنك بما يروى الوحوه ويعمش الدينين ويسيل الانوف
ويثير الالوان ويقشف الابدان ويميت كثير من الحيوان فكيف به من يوم أرضه
كالقوارير الالامعه وهو اؤه كائن زبابير الالاسعة وليل يحول بين الكلب وهو يره والاسد
وزئيره والطير وصغيره والماء ونهره وقال آخر قص في الشتاء بين لثق وزلق ودق
وقال الشيخ الامام رحمه الله تعالى

نحن في شتة وتنا في قلق ❀ وتعا دى شتة في فرق
ليس يخلو يومنا والليل من ❀ لثق أوزان أودمق

❀ باب مدح الصيف ❀

الصيف خفيف المؤنة جليل المعونه كثير النفع قليل الضرر وهو أم الحب
يا حنين وبنات البساتين وراحة الفقراء والمساكين وستر الضعفاء والمخملين

والعون على عماد حزب العالمين وطبعه طبع الشباب الذي هو با كورة الحياة كما
الشتاء طبعه المهرم الذي هو با كورة العدم

باب ذم الصيف

في الحديث المروى عن شدة الحر من فجع جهنم وقلت في المبهج حر الصيف
الصيف وقلت أيضا

رب يوم هو اؤه يتلفي فيما كي فؤاد صب منم
قلت اذ خدر حر وجهي ربنا صرف عنا عذاب جهنم
(وكتب) بعض الكتاب الى بعضهم اشكر الى مولاي صيغ الا يطيب معه عذ
ولا ينفع به نيل ولا خيش (وكتب آخر) كيف لي بالحركة وقد قوى سلطان
وفرش بساط البحر لاسيما وفيه المساجرة التي هي كقلب المهرج وروا التنوير المسج
(وكتب آخر) لا مرحبا بالصيف من ضيف فهو عون على الحيات والعقارب و
الذباب والخنافس وظئر البق انذي هو آفة الخلق ثم قال فيه
من كل سائلة الحر ظوم طاغية لا يجيب السجف مسرا ولا الكل
طافوا علينا وحر الصيف يطبخنا حتى اذا انصبت اجسامنا كلوا

باب مدح المطر

قال الله تعالى وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته يعني المطر وكان الذي
الله عليه وسلم يكشف رأسه للمطر تعرضا لرحمة الله تعالى وقال عز وجل وانزلنا
السماء ماء مطهرا وقال سبحانه وتعالى ونزلنا من السماء ماء مباركا وكان أم
المؤمنين على رضى الله عنه يقول من كان له داء قديم فليس به وحب امرأته درهم
مهرها وليشتر به عسلا ويشربه بماء السماء له يكون قد اجتمع له الهوى والمر
والشفاء والمبارك وهو اخذ من قوله تعالى فان طين لكم عن شئ منه ففسا فسا
هنيئا امرئنا وقوله تعالى يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس وق
تعالى وانزلنا من السماء ماء مباركا وكان ابن عباس رضى الله تعالى عنهما يقول الم
بعل الارض يعني أنه يلقحها ومنه أخذ ابن المعتز قوله

ومرزة مشعة البوارق تبكي على الارض بكاء العاشق
تلقي بالقطر بطون التري والقطر بعسل التربة العاتق
(وقال بعض البلغاء) مرحبا بالغيث الذي أغاث الانام وأروى الخضاب والاش
وأحيا النبات والسواوم وقال آخر يا فرحنا يا غيث الذي أحيا الوري وروى انه
وبه عيون النور من الكرى وقال أبو تمام

غَيْثُ آثَانَا وَذُنَا بِمَنْفُضٍ * قَضَتْ بِهِ السَّمَاءُ حَقَّ الْأَرْضِ
بِمَضَى وَيَبْقَى نَعْمًا لَا تَمْتَنِي

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ

وَعَارِضٌ مِمَّنْ قَدَاسَ سَهْلٍ * وَمَدَّ أَطْنَابُ الْغَيْمِ وَأَنْطَلَّ
حَتَّى إِذَا أُنْزِيَ الثَّرَى مِنْ وَبْلِهِ * وَأَخْصَبَ الْمَجْدُبُ تَوَلَّى وَارْتَحَلَ
كَمَ أَنْزَلَ اللَّهُ بِهِ مِنْ رَحْمَةٍ * وَمِنْ حَيَاةٍ بِحَيَاةٍ أَذْثَلَ
* وَقَالَ مَوْفَى الْكِتَابِ *

أَفَى هَذَا النَّدَارُ عَلَى نَقَاطٍ * وَجَاءَ الْخَبِيرُ إِذَا جَادَ الْغَيْمُ
فَلَا وَسَى فِي أَرْضٍ مَكَاهٍ * وَلِلزَّرْعِ ابْتِهَاجٌ وَابْتِهَاجُ

* بَابُ ذَمِّ الْمَطَرِ *

كَانَ يُقَالُ الْمَطَرُ مَفْسَدُ الْمِعَادِ وَيُقَالُ الْغَيْثُ لَا يَخْلُصُونَ مِنَ الْغَيْثِ وَقُلْتُ فِي الْمُبْهَجِ قَدْ
عَاقَتْ الْأَمْطَارُ عَنِ الْأَوْطَارِ وَحَالَاتِ الْأَوْحَالِ عَنِ الْوُصَالِ وَقَالَ أَبُو نَوَاسٍ
هَوَا الْغَيْثِ إِلَّا أَنَّهُ بِاتِّصَالِهِ * إِذَا لَيْسَ قَوْلُ اللَّهِ فِيهِ بِبَاطِلٍ
إِنَّ كَأَنَّ أَحْيَا كُلِّ رَطْبٍ وَيَابِسٍ * لَقَدْ حَسِبَ الْأَحْبَابُ وَسْطَ الْمَنَازِلِ
وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْبَصِيرُ

مَنْ تَكُنْ هَذِهِ السَّمَاءُ عَلَيْهِ * نَعْمَةً أَوْ يَكُنْ بِهَا مَسْرُورًا
فَلَقَدْ أَصْبَحْتَ عَلَيْنَا عَذَابًا * وَلَقَيْنَا مِنْهَا أَذًى وَشُرُورًا
صَبِرْتُ مَنَازِلَ نَرَا مِنْهَا * دَانَتْهَا أَنْ تَقْصُرَ رَبُّ الْمَعْدُورَا
أَيُّهَا الْغَيْثُ كُنْتُ بَوْسًا وَفَقْرًا * لِي وَلِلنَّاسِ حَنْطَةٌ وَشَعِيرَا
(وَقَالَ) أَيْضًا رَحْمَةً صَبِرْتُ عَلَى عَذَابِهَا * تَرَكْتُ مَنَازِلَ نَرَا بِمَا بَا
لَمْ تَدْعَ لِي بِهَا وَلَا لِعِبَائِي * مَسْقُوفٌ يَدٌ يَكْفِي عَنِّي السَّهَابَا

(وَقَالَ ابْنُ الْمَعْتَرِ)

رَوَيْنَا فَتَزْدَادُ يَارَبِّ مِنْ حَيَا * وَأَنْتَ عَلَى مَا فِي السُّفُوفِ شَهِيدُ
مَسْقُوفٌ بِمَوْقِفِي صَرْنِ أَرْضَا أَدُوسَهَا * وَحَبِطَانِ دَارِي رُكْعٍ وَسُجُودِ

* بَابُ مَدْحِ الْقَمَرِ *

(قَالَ مَوْفَى الْكِتَابِ) الْقَمَرُ هُوَ بَوْرُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَحَدُ الْبَرِّينَ وَهُوَ الَّذِي يَجْعَلُ
اللَّيْلَ نَهَارًا وَبِهِ يَشْبَهُ كُلُّ وَجْهِ حَسَنٍ وَيَتَمَثَّلُ بِهِ فِي كُلِّ خَيْرٍ (وَفِي مَا يَقُولُ النَّاسُ) مَنْ
حَكَا بَاتَنَهُمْ أَنْ أَعْرَابِيَا مَامَ لَيْلَةٍ عَنْ جِلْدِهِ فَقَدْ فَطَمَ طَلَعَ الْقَمَرُ وَحَدَّه فَرَفَعَ إِلَى اللَّهِ يَدَيْهِ
وَقَالَ أَشْهُدُ أَنَّكَ قَدْ أَعْلَيْتَهُ وَجَعَلْتَ السَّمَاءَ بَيْتَهُ ثُمَّ نَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ

صورك ونورك وعلى البروج دورك واذا شاء قورك ولو شاء كورك فلا أعلم مزيدا
أسأله فلئن أهديت الى قلبي سرورا لقد أهدى الله اليك نورا ثم أنشدي يقول
ماذا أقول وفيك القول ذو خطا * كفيتم فيك ذا التفصيل والجملا
ان قلت لازلت علويا فانت كذا * أو قلت زانك ربي وهو قد فعلا

باب ذم القمر *

أبلغ ما قيل في ذلك وأجمعه قول بعض الظرفاء الادباء من يسكن الدير بكرة وقد قيل
له انظر الى القمر ما أحسنه فقال والله ما أنظر اليه لبعثني فيه قيل ولم ذلك قال لان
فيه عيوب لو كانت في جاري لردا لعيب قيل وما هي قال ما يصدقه العيان ويشهده
الآثر فانه يهدم العمر ويقرب الاجل ويميل الدين ويوجب كراه المتزل ويقرض
الكتان ويغير الالوان ويسخن الماء ويفسد اللحم ويورث الزكام ويعين السارق
ويضغ العاشق الطارق وقال ابن المعتز في

ياسارق الانوار من شمس الضحى * ما مثل نورك في الدجاء منغص
أما ضياء الشمس فيك فنافس * وأرى زيادة حرها لم يقص
لم يظفرا تشبيهه من لبطايل * فتسلح بها كوجه الابرص

باب مدح السفر *

قدم مدح الله تعالى المسافرين فقال وآخرون يضر بون في الارض يبتغون من فضل
الله وأمر رجل اسمه بالسفر فقال فانتشر في الارض وابتغوا من فضل الله وقال جل
وتلامه الذي جعل لكم الارض ذلولا فامشوا في مناكبها وكاوا من رزقه واليه
النشور (وفي الخبر) سافروا فغنوا وقصروا وفي رواية تصحوا ووتعوا وفي التوراة ابن
آدم جدد سفره أبجد ذلك رزقا (ولبعضهم)

فسم في بلاد الله والتمس الغنى * تمش ذايسار أو توت فتعذرا
ولا ترض من عيش بدون ولا تم * وكيف ينال الليل من كان معصرا
وقول العامة كاب جوال خير من أسد رايض (ولبعضهم)

أدور من المعالي منتهاها * ولا أرضى بمنزلة دينه

فاما نيل غاية ما أرجى * واما ان توسد في المنية

(ولا ينتر) ان كنت ترضى بالدينه نزل * فالارض حيث حلما لك منزل

فادعزمت على المعالي فاخترط * عزما كما عزم الرجال النزل

وقال آخر واذا الدار تنسكرت عن حلما * فدع الديار وسارع النحول

ليس المقام عليك فرضا واجبا * في بلاد تدع العزيز ذليلا

واذا ابتكمت على زمان قد مضى * حتى يعود لتيه كين طويلا
(وقال احد الحكماء) السفر احد اسباب المعاش التي لها قوامه ونظامه لان الله تعالى لم يجمع منافع الدنيا في ارض بل فرقها واحوج بعضها الى بعض ومن فضله ان صاحبه يرى من عجائب الامصار وابدائع الاقطار ومحاسن الانوار ما يزيد علمه ويفقهه فهما بقدره الله وحكمته ويدعوه الى شكر نعمته ويسمع الجواب ويكسب التجارب ويفتح المذهب ويحلب المكاسب ويشد الابدان وينشط الكسلان ويسلي الاحزان ويطرد الاسقام ويشهي الطعام ويحيط سورة الكبر ويبعث على طلب الله كرو قال حاتم طي

اذا ائزم الناس البيوت رأيتهم * عماء عن الاخيار خرق المكاسب
(وقال ابن المعتز) أشقى من المسافر الى الامل من قعد في الناس عن العمل وقال غيره
ليس ارتحالك تزداد الغنى سفرا * بل المقام على يؤس هو السفر
(وفي المبهج) من أثار السفر على التعود فلا يبعد أن يعود مورق العود (وفيه) ربما
أسفر السفر عن النظر وتعذر في الوطن قضاء الوطر

باب ذم السفر

في الحديث المرفوع ان المسافر ومناعه على قلت الاما وقى الله * وقبل لبعض الحكماء ان السفر قطعة من العذاب فقال لابل العذاب قطعة من السفر ونظمه من قال
ان العذاب قطعة من السفر * يارب فارددني الى ربي المحضر
وكان انجاج يقول لولا فرحة الاباب لما عذبت أعدائي الا بالسفر وكان بعض الحكماء يقول السفر والسقم والقتال ثلاثة ثلاث السفر سفينة الاذى والسقم حريق الجسد والقتال يئس المنابا (وقيل) السفر متعب مكرب والحديث يقصره ويسلي كربه (وكان يقال) طول السفر ملالة وكثرة المنى ضلالة وكان النبي صلى الله عليه وسلم يمهّذ من وعناء السفر ويقال خمسة يذرون على سوء الخلق المريض والمسافر والصائم والمصاب والشيخ (وفي المبهج) رب سفر كنه حيفه أردت رب سفر كسفر

باب مدح الغربة

من أحسن ما قيل في ذلك قول البرقي
اذا النار ضاق بها زندها * ففهمها في فراق الزناد
اذا صار مـ قر في غـ * حوى غيره الفضل يوم الجلال
وفي الاضطراب وفي الاغتراب * منال المني وبأوع المراد
وكان يقال ليس بيتك وبين بلدك نسب فغير البلاد ما جالك وجلالك وقال بعض

الحكام، هم ووطنك اذا نبت عنه نفسك وأوحش أهلك اذا كان في ايحاشهم.

أنسك وقال آخر

فلان تنسرق أو تغرب طالبا * وتكون في الاقبال والادبار

خبروا كرم بالفتى من عيشة * ضحكك يقوم بها على افتار

وكان سهل بن مروان يقول لست بمن يطلع نفسه بصلة لوطنه * ومن مشهور ما ينشد قوله

لا يمنحك خفض العيش في دعة * تزوع نفس الى أهل وأوطان

تلقى بكل بلاد ان حلت بها * أهلاً بأهل وجيراناً بيران

(وقال آخر) الفقير في أوطاننا غربة * والمال في الغربة أوطان

والارض شئ كله واحد * ويخاف الجيران جيران

وقال غيره. اذا نلت في أرض معاشا وثروة * فلا تكن فيها التزوع الى الوطن

فما هي الا بلدة مشـلـ بلدة * وخبرها ما كان عونا على الزمن

ولا في فراس والمراد يسب الغ في أرضه * كالصقر ليس بصائد في وكره

وقال الطريفي أرى وطني كعش لي وكن * أسافر عنه في طلب المعاش

ولولا أن كسب القوت فرض * لمابرح الفواخ من العناش

(وللبستي) لئن تملكت من دار الى دار * وصرت بهـ مدثوراً رهن أسفار

فالحرحر عزير النفس حيث أتى * والشمس في كل برج ذات أنوار

باب دم الغربة

(كان يقال) المقلقة له والغربة كربة والعرفة حرفة (وقال بعض الحكماء)

الغريب كالغرس الذي زایل أرضه وفقـهـ مشربه فهو ذوالأبرهر وذابل لا يثمر

ويقال الغريب كالوحش المأق عن وطنه فهو لكل رام رمية وله كل سبع فريسة

(وقال آخر) الغريب كالقيم العظيم الذي تكل أبوه فلا أم تراه ولا أب يراف عليه

ويقال عسرك في بلدك خير من يسرك في غربتك (ونظمه من قال)

لقرب اندار في الافة رخـير * من العيش الموسع في اغتراب

(وكان يقال) اذا كنت في بلد غيرك فلا تنس نصيبك من الدل ولبعنهم

يا دنس ويحك في التغرب ذلة * فتعبر عي كاس الاذى وهو ان

واذا تزلزلت اقدار قوم دارهم * فلهـم علمـك تعززل اوطان

(وقال آخر) ما من غريب وان أبدى مكابدة * الا تذكر بعد الغربة الوطن

(وقال النابغة) غلى في ديارك ان قوما * متى يدعوا ديارهم يهروا

وقال الاعشى ومن يغترب عن قومه لم يرل يرى * ملوما وظلوما مجرا ومحسبا

وقد فن منه الصالحات وان يمئى * يكن ما أسا كالنار في رأس كوكبا
 (وقال آخر) ومن يتأعن دار العشرة لم يزل * عليه رعد وجنة وبروق
 (وقال العنابي) فبا ابن أبي لا تغترب أن غرتي * سقتني بكف الضيم ماء الحناظل
 (وقال آخر) وان اغترب المرء من غير حلة * ولا همة يسهو ولها العجيب
 وحسب الملقى ذلا وان أدرك لغتي * ونال ثراه أن يقال غريب
 (وقال آخر) طلب المعاش مفرق * من الأحبة والوطن
 ومضى سير جلد الرجا * لى إلى الذرارة والوهن
 (وقال البستي) لا يعلم المرء كما يستكن به * ومعه بين أهليه وأعماله
 ومن نأى عنهم فلت مهابة * كاللبيح يحرق لماء أب عن غابه

* باب مدح العراق *

(قال بعض الحكماء) في العراق مصاغره انتظام ورجاء الاوبة والسلامة من
 السامة وعمارة القلب بالشوق والانس بالمكاثرة قال أبو تمام
 وليست فرحة الاوبات الا * بوقوف على ترح الوداع
 وكتب بعض الكتاب جزي الله العراق خيرا فها هو الاخرة وعبرة ثم اعتصام
 وتوكل ثم تأمل وتوكل وفتح الله التلاق فانما هو مسرة لمحنة ومساهة أوام واستعاج
 ساعة واكتئاب زمان وقال ابى لا * كره الاجتماع ولا كره العراق لان مع العراق
 غم يخيم اتوقع اسعاف بتأميل الاوبة والرجعي ومع الاجتماع محاذرة الفراق وقصر
 العمر وروى الشاعر

ليس عندي سخط النوى بعظيم * فيه غم وفيه كشف غوم
 من يكن بكراه الفراق فاني * اشتبهه للشدّة انسلم
 ان فيه اعتناقة لوداع * وانتظار اعتناقة لقدم
 (وقال) بعض الظرفاء من الكتاب ان ثاب ابى لم أجسد للرحيل الماء ولابن حرقه
 لقلت حقا لا يذلت به من العماق وأنس اللقاء ما كان معدوما أيام الاجتماع
 ومما يليق قول الجعدي

فأحسن بنا والدمع بالدمع واكف * نمازجه والتخذ بالتخذ ملصق
 وندهمنا وشى الفسراق اولغنا * عناق على أعناقنا ثم ضيق
 فلم نزلنا نحن برا عن صباية * بشكوى ولا عينة تترفرق
 ومن بجل قبل الشمس كي وبهذه * فكادهم ام شدة انتم تشرق
 ولو فهم الناس العراق وحسنه * لمحب من أهل التلاشي ان تفرق
 (وقال غيره) آه من حردمة المشتاق * ما ألهه بكاء عند العراق

لذة الدمع عند بين حبيب ❖ كعناق الحبيب وقت التلاقي

❖ باب ذم الفراق ❖

(كان يقال) ما خلق الفراق الا لتعذيب العشاق ويقال فراق الاحباب سقا،
الاياب ❖ وقال آخر حق الفراق أن تطيله القلوب وتطيش معه العقول وقطيع
عليه النفوس ❖ ويقال فراق الحبيب بشيب الوليد ويذهب الحديد ❖ ويقال هو
السياق أهون من الفراق وقال النظم لو كانت للفراق صورة لرأى القلوب
وهدت الجبال ولجمر الغضى أهون توهجها من ناره ولو عذب الله أهل النار بالفراق
لاستراحوا الى ما قبله من العذاب وقال الشاعر

لو أن ماله عالم يحوى الهوى ❖ وفعله بأضالع العشاق

ما عذب الكفار الا بالهوى ❖ واذا استغاثوا غاثهم بفراق

(وقال آخر) لودارمر تاد المنيعة لم يجد ❖ غير الفراق الى النفوس دليلا

اني نظرت الى الفراق فلم أجد ❖ الموت لوفقه الفراق سبيلا

فأخذه أبو الطيب المتنبى فقال

لولا مفارقة الاحباب ما وجدت ❖ لها المنيا الى أرواحنا سبيلا

ولابي العباس أحمد بن ابراهيم بن أحمد الضبي

لا تركن الى الفراق فانه مرة المساق

فالشمس عند غروبها ❖ تصفر من ألم الفراق

(وقال بعض البلغاء) لا غرو أن يفرق الفراق بين الروح والبدن ويترك المبتلى به

والاشتياق في قرن

❖ باب مدح البكاء ❖

(كان) يوسف عليه السلام اذا برح به الحزن على أبيه دخل وصب عبرته ثم خرج

❖ فصل ❖ لابي بكر الخوارزمي ان الفجعة اذا لم تحارب يجيش من البكاء ولم يخفف

من ألقاها بشئ من الاشتكاء تضاعف داؤها وزاداعاؤها وعزداؤها

❖ فصل ❖ لابي اسحق الصافي ان في اسببال الهمرة واطلاق الزفرة والاجهاثر

والنسيج واعسال الصياح والضجج تنفيسا من برقاء القلوب وتخفيفا من ألقا

الكروب (وقال امرؤ القيس)

وان شعاعى عبرة مهراة ❖ فهل عند رمم دارس من معول

وقال آخر وبكت له هجرها من وصلها ❖ وبرت مدامع أعينى كالعندم

أبكي وأمسح مدمعى في جبهها ❖ من عادة الكافور امسالك الدم

وقال

وقال آخر وما في الارض أشقى من محب * وان وجد الموى حلو لمذاق
تراء ما كيا أبدا خريسا * تخوف تفريق أولاشتقاق
فيمكي ان ذأواشوا فاليهم * وييمكي ان دنوا خوف الفراق
وقال غيره لولا دمع عشاق ولوعتهم * لكان في الناس عز الماء والنار
فكل نار فن أنفاسهم قدحت * وكل ماء فن دمع لهم جاري
(وقال ذوالرمة)

لعل انحدار الدمع يعقب راحة * من الوجد أو رشف محي بلا بلا
(وقال ابن الرومي في ذكر العلة في تخفيف الهم بالبكاء)
الدمع في العين لا نوم ولا نظر * ولا عالة من معنى له خلفا
ولم أحد ذلك المعنى وحقه كما * الا البكاء اذا ما طارق طرقا
وقال أيضا رحمه الله تعالى

أبك من أنفع ما في البكا * ان البكا للحرز تحمّل
وهو اذا أنت تأملته * حزن على الخدين محلول
فصل في لابي الحسن بن أبي القسم القاشاني قد شفيت غليل بما اسـ تدبرته من
أصراب الدموع المتخيرة وخففت عن بعض البراء بما امتريته من أخلافها المتهدرة

باب ذم البكاء

(قال بعض الحكماء) لبعض الملوك وقد رآه في مصيبة يبكي أمس يليق بالسلطان
ما هو عادة الصبيان والنسوان * وكان محمد بن عبد الملك الزيات يقول ان البكاء من
خور الطبيعة وضعف الخيرة وترك البكاء في المخطوب التزل من أخلاق القوم البزل
ولذلك قال الشاعر

يمكي علينا ولا نبيكي على أحد * انهن أغلظا كبدا من الابل
(وقال أبو تمام) في التجلد وترك البكاء عند المصيبة وقد أحسن
خلقنا رجلا لا تتجد والامى * وذلك القواني للبكا والماسم
(وللبحتري) وله رمي ما الجوز عندي الا * أن تبيت الرجال تبكي النساء
(وقال ابن الرومي في الرزايا وترك البكاء)

ترحل من هويت وكل شمس * متكسف أو مستغرب حين غسي
وما الهالك عن ذكرى حبيب * كعدك أمس يوما بعد أمس
أنت نفسي البكاء لرزه شق * كفي شجر النفسى رزقه نفسى
أأخرج وحشة لفراق اف * وقد وطأتها الحول رهسى
رأيت الله يرحم ثم بأسوا * فيوسى أو به وض أو ينسى

باب مدح الرؤيا

(قال عكرمة) عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى وإنذركم عذابك ربك ويعلمك من تأويل الأحاديث يعني تأويل الرؤيا وفي الخبر المرفوع ذهب الشوق ووقعت المذنبات قبل وما البشائر بأمر رسول الله قال الرؤيا الصالحة براءة الرجل الصالح أو ترى له ثم يرأى ثم يرأى في الحياة الدنيا وفي الآخرة وفي الحديث أن الرؤيا حظه واحد من ستة وأربعين جزءا من النبوة وقال الرؤيا الصالحة قرينة عيني وقوة للظهر والهدى قول من رأى رؤيا له مكان كمن لم يبق ومن لم يبق فقه زبدي عمره لأن اليوم أحيا الموت وقال بعض العلماء الرؤيا الصالحة بشارة وفي المعبر زيارة وقال آخر الرؤيا الصالحة هي البشارة بالنعمة (وقال بعض الظرفاء مرحبا بالرؤيا فأنما تجمع رر المحمد من وان كان منها بعد المشرقين

باب دم أنف رؤيا

أحسن ما قيل في ذلك قول مصر المجريين لعن الله الرؤيا فغيرها غائب وشرها حاد وأصدقها ما يوجب الغسل وقال ابن بسام أرى في منامي كل شيء يسوءني * ورؤياي بعد النوم أدهو وأذبح فان كان خيرا كان أضعت حالم * وان كان شرا جاء في قبل أصح وفي معناه قول الشاعر

وأحلم في المنام بكل خير * فأصبح لا أراه ولا يراني
وان أبصرت شرا في منامي * أتاني الشمر من قبل الأذان
(وقال داود المصاب) رأيت رؤيا نصفها حق ونصفها باطل رأيت كافي أعطيت
بدره فمن نقلها أحدثت في سراويلي فانتبهت فرأيت الحديث ولم أرا بدمرة * أنشد
أبو نصر سهل بن المرزبان الأحنف العكبري

قيل رؤيا المنام عندك حق * قلت هي بات كل ذلك عمار
ليس ينظائم يصح له الأمر فكيف المظانط الغار
(وحكي) ابن سيرين أن رجلا رأى في المنام كأن له غنما تغلب منه عشرة بعشرة فولد
بهمه هادلا * فرفع عنه لم يرشافة مضهاه مديد وقال ما توانخنة خمسة

باب مدح الهدية

(في الخبر المرفوع) ساءوا يحاو ويه نصحو فان المصافح يذهب على الصد
وتهاذوا فان الهدية تسلب المصنعة قال الشاعر
ان الهدية حلاوة * كالمهر تحتلب القلوبا

قدنى البعيد من الهوى ❖ حتى تصير قريبا

وتعيد معتقدا العدا ❖ وتبعد نفرتة حبيبا

وقال ابن عائشة) الهدية سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأدب الملوك وعمارة
لوذه بين الأخوان ❖ وكان يقال أهدوا للولاة فقامهم لم يبقوا أحبوا وكان الفضل
من سهل ذو الراسيتين يقول ما أَرْضَى الغضبان واستعطف السلطان ولا سأت
سخطهم ولا رفعت المغارم ولا استميل المحبوب ولا توفى المخدوم بمثل الهدية ❖ ومن
حسن ما قيل في الإهداء إلى الملوك قول أحمد بن يوسف المأوفي

على العبد حق فهو لا بدفاع له ❖ وإن أعظم المولى وجلت فضائله

لم ترناهم دى إلى الله ماله ❖ وإن كان عنه ذاعى فهو قائله

وكتب) بعض الكتاب إلى صديق له وجدت الهدية منقطعة ما دامت الحشمة عليها
سلطة وليس يرذل سلطان الحشمة إلا المؤانسة ولا تقع المؤانسة إلا بالمهادنة والملاطفة
وكتب) أبو العياد إلى بعض الوزراء قد بعثت إلى الوزير بيا كوزة عنب فإن كنت
بقت المهدى لمسا في فضل السبق وإن كنت مسبوفا في فضل النية ويقال من
دم هديته نال أمنيته ومن قدم المؤنة طفر بالعونة وقال بعض السلف نعم الشيء الهدية
بأم الحاجة (وقال آخر) الهدية تقض الباب المغلق وقال آخر الهدايا تذهب الشبهة
الهدية رزق الله فمن أهدى إليه فليقبله (وقال بعض العلماء) أعظم خطر الهدية
جلالة قدرها على وجهه الدهر قالت ملكة سبأ وافي مرسله اليوم هدية فتأطرو
م يرجع المرسلون وقال الشاعر

للهدايا في القلوب مكان ❖ وحقيق بحسبها الإنسان

وقال الشاعر) إذا دخل الهدية دار قوم ❖ تطايرت العداوة من كواها

❖ باب ذم الهدية ❖

هدى إلى عمر بن عبد العزيز هدية فردّها فقيل له إن النبي صلى الله عليه وسلم كان
قبله فقال كانت له الهدية هدية وهي لنا رشوة وقد لعن الله الراشي والمرتشي
الراش ❖ وقال بعض السلف الهدية للعامل غلول وفي عمل السلطان رشوة
وأهدى) إلى دهقان هدية فسكرها وأظهر الجنح فعاتبه بعض من صاحبه فقال
من كان ابتدأ في بها أنه ليدعوى إلى أن آتله منه منة ولئن كان أفي على معروف في
منه أنه ليسألني أخذت عن ذلك فمن أي هذين لا أجزع

❖ باب مدح الدين ❖

بأن عائشة رضي الله عنها تستمدن من غير حاجة فقيل لمسا في ذلك فقالت سمعت

م كانهم وحدة اذهانهم وتيقظ طاعهم لانهم على ابتداء الجدار من والمسه أصبي
 اخرج وقد أخبر الله تعالى عن اعطاء يحيى بن زكريا عليها السلام الحكمة في
 من الصباية وله يا يحيى خذ الكتاب بقوة آتيناك الحكم صبيا واذ كرا القتيبة في كتابه
 لعزير في غير ما وضع فقال اذا وى القتيبة الى الكهف وقال انهم فتية آمنوا بربهم
 زدناهم هدى وقال لقتيانه اجعلوا بضاعتهم في رحالهم وقال فلما جاوزا قال موسى لقتيانه
 تناغدا هنا (وقال بعض البلغاء) الشباب يا كورة الحياء وأطيب العيش وأزله
 بأن أطيب الثمار روا كبرها وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال ما بعث الله
 نبيا من الانبياء الا شابا ولا اوتي العلم عالم الا وهو شاب ثم تلا قوله تعالى قالوا اسمعنا
 حتى يذكركم يقال له ابراهيم (وقال الجاحظ) في قول أبي العنانية

ان الشباب هم التصابي * روائح الجنة في الشباب

في كرم الطرب الذي تشهد بحسنه القلوب وتجزع عن صفته اللسان * ومن
 حسن ما قيل في مدح الشباب والتأسف عليه قول محمد بن حازم الباهلي
 لاجل صبر نخل الهمع يتهمل * فقد الشباب بيوم الموت متصل
 لا تكذب في الدنيا باجمعها * من الشباب بيوم واحد يدل
 باسم الله منصور النميري الرشيد قوله

ما تضي حصرة مني ولا جزع * اذا ذكرت شبابا ليس يرتجع
 بان الشباب وفاتني مسرته * صروفي دهروا أياما لا يجزع
 ما كنت اوفي شبابي كنه عزته * حتى مضى فاذا الدنيا له تبع
 كي الرشيد حتى احضلت لحيته ثم قال يا عمري لا خير في دنيا لا يحظى فيها برد الشباب
 (ومن احاس هذا الباب قول ابن الرومي)

لا تلح من يبيكي شيبته * الا اذا لم يبكها بدم
 لسنا نراها حق رؤيتها * الا اوان الشيب والمهرم
 ولرب شيء لا يبينه * وحدانه الامع العدم
 كالشمس لا تبوء فضيلتها * حتى تغشى الارض بالظلم

له ايضا في نسيب قصيدة

اي ابرد الشباب لكنت عندي * من الحسنات والقسم الرقاب
 لمستك برهة ليس ابتذال * على علي بفضل في الشباب
 ولو لم كنت صوتك فاعلمته * لصنتك في الحرير من الغياب
 ولم النسيك الا يوم فخر * ويوم زيارة الملائك الشباب
 وقال الشيخ لو قال لصنتك في القواد من العباب لكان اولي

باب ذم الشباب

يقال الشباب مطية الجاهل ومغلة الذنوب وشعبة من الجنون (وقال الماتية)
وان يك عامر قد قال جهلا ❦ فان مطية الجاهل الشباب
(وقال الماتية)

قالت عهدت لك مجنونا فقلت لها ❦ ان الشباب جنوب برؤ السكر
ويقال سكر الشباب اشد من سكر الشراب (وقال ابن المعتز) جاهل الشباب
معدور وعالمه معدور (وكان) يقول نعوذ بالله من ترهات الشبان ونزعات الشيطان
وقال ابو الطيب محمد بن حاتم المصعبي وأحد
لم أقل للشباب في كنف الأسماء ولا ستره غدا استقلا
زائر المزل مقبلا الى أن ❦ سود العصف بالذنوب وروى

باب مدح الشيب

في الخبر ان الله تعالى يقول الشيب نورى والنار خلقى وأنا استقى أن أحرق نورى بنارى
(وكان) يقال الشيب حليلة العقل وسمه الوفار وقال دعبيل الخزاعي
أهلا وسهلا بالشيب فانه ❦ سمه العفيف وسمه المتعرج
وكان شيبى نظم در زاهر ❦ في تاج ذى ملك أغر متوج
وقال طريح بن اسمعيل الثقفي

والشيب ان يحلل فان وراءه ❦ عمر يكون خسلا له متنفس
لم يتنقص منى المشيب فلامه ❦ ونحن حين بدأ الذوا كيس
وكان يقال الشيب زينة مخضتها الايام وفضة سبكها الثغارب وكان بعض الحكماء
يقول اذا شاب العاقل سرى في طريق الرشده صباح الشيب ❦ ووصف بعض الملغاة
رحلا شاب وارعوى عن جاهل الشباب فقال ذلك قد عصى شياطين الشباب
وأطاع ملائكة الشيب (وقال) على رضى الله عنه مشهد الشيخ خير من مشهد الغلام
وقال ابن المعتز عظم السكير فانه عرف الله قبل ان وارحم الصغير فانه أغر بالدينامك
وكان يقال الشيخ يقول عن عيان والشاب عن سماع وقال أبو تمام
فلا برو عنه لك ايماض المشيب به ❦ فان ذاك ابتسام الرأى والادب
(وقال ابو الصمط)

ان المشيب رداء العقل والادب ❦ كما الشباب رداء الله والاطرب
(وقال دعبيل)

أحب الشيب لما قيل ضيف ❦ كحبي لنفسى وفي النازلينا

(وقال البهتري)

ويماض البازي أمدق حسنا * ان تأملت من سواد الغراب
عذلتنا في عشقها أم عمرو * هل سمعت بالعاذل المعشوق (وله)
ورأت لمة ألم بها الشيب فريعت من ظلمة في شروق
ولم يرى لولا الأفاقي لأبصر * تأنق الرياض غير أنيق
وسواد العيون لو لم يعلج * ييماض ما كان بالموموق
أي ليل يهي بغير نجوم * وسحاب يندى بغير بروج

وقال ابن الرومي

قد شيب الغنى وليس عجيبا * أن ترى النار في القضب الربيب
(والمديح الحمداني) فصل في مدح الشيب وذم الشباب جزى الله المشيب خيرا
فانه أفاه ولا رد الشباب فانه هناء وبئس الداء الصبا وليس دواؤه الا انقضاءه
وبئس المثل النار ولا أعار ونعم الرا كضان الليل والنهار وأطن الشباب والشيب
لومئلا لكان الاقل كلما عقورا والا خر شيئا وقورا ولاشتعل الاقل نارا واشتهر
الا خر نورا فالحمد لله الذي يرض القار وسماء الوار وعسى الله أن يغسل الفؤاد كما
غسل السواد ان السعيد من شابت جلته ولم تخص بالبياض لحيته وقال أيضا في
الشيب

يا من يعمل نفسه بالباطل * نزل المشيب فخرجنا بالنازل
ان كان ساء لك طالعات يماضه * فلقد كسالك بذالك ثوب القاضل
لا تبكين على الشباب وفقده * لكن على الفعل القبيح الحاصل
يا غافل عن ساعة مقرونة * بنو ادب وموارخ وثواكل
قدم لنفسك قبل موتك صالحا * فالمتأسر من نزول الهاطل
حتمام سمعك لا يبي لك ذكرا * وصميم قلبك لا يلين لعاذل
تبني من الدنيا الكثير وانما * يكفيلك من دنياك زاد الراحل
أي الكتاب تهزمه على دائما * وتصم عنها معرضا كالغافل
كم للاله علمك من ثم ترى * ومواب وفوائد وفواضل
كم قد أنالك من موانع طوله * فاسأله عفواته وغوث السائل

باب ذم الشيب

قال عبيد بن الارض الشيب شين لمن يشيب وقال قيس بن عاصم الشيب خطام
المنمة وقال أكنم بن مسيق الشيب عنوان الموت وقال الحجاج الشيب يريد الموت
وقال مالك بن أنس الشيب توأم الموت وقال العتي الشيب مجسم الاعراض وقال

العتابي الشيب نذير النوبة وقال غيره الشيب شر العالم وقال محمود الوراق الشيب
 غمام قطره الغموم وقال ابن المعتز الشيب أول مواعيد الفناء وقال القاسم الشيب
 ناعي الشباب ورسول البلاء وقال غيره الموت ساحل الحياة والشيب سفينة تقرب
 من الساحل وقال ابن عائشة الشيب فناء الموت وقال بونس الغوري الشيب يجمع
 كل عيب وقال ابن شكلة الشيب أحد الموتين ومن أحسن ما قيل في ذم الشيب
 قول أبي تمام

غدا الشيب يحطط بفودي خلة * طريق الردي منها إلى النفس مومع
 هو الزور يخفي والمعاشير يحوي * وذو الالف يقبلي والمجد يدبر قع
 له منظر في العنبر أبض ناصع * ولا كنه في القلب أسود أسقع
 ونحن نرجسه على الكرم والرضا * وأنف الفتى من وجهه وهو أجدع
 (وللشافعي رضي الله تعالى عنه)

ولذة عيش المرء قبل مشيبه * وقد فنت نفس تولى شبابها
 إذا سود جلد المرء وابيض شعره * تكدر من أيامه مستطابها
 غيره سألت من الأطباء ذات يوم * طيبيا عن مشيبي قال بلغم
 فقلت له على غير احتشام * لقد أخطأب فيما قلت بل غم
 وقال عبيد الله بن عبد الله بن طاهر

تضاحكت لما رأيت * شيئا تلالا غرره * قلت لها لا تنجي
 أنيلا عندي خبره * هذا غمام للردي * ودمع عيني مطره
 (وقال آخر) من شاب قدماء وهو حي * يمشي على الأرض مشي هالك
 لو كان هرا القتي حسابا * لكان في شيبه كذلك

باب مدح الخضاب

كان يقال الخضاب أحد الشبابين ويقال الخضاب قد كره الشباب * ومن أحسن
 ما قيل في مدحه الشيب موتى ولكن في أماته * يحيا بالسال فليسال وأيام
 وقال ابن المعتز وقالوا النصول مشيب جديد * فقلت الخضاب شباب جديد
 أسامة هذا بأحسن ذا * فان عاد ذلك فهو هذا يعود
 (وقال آخر) للضيف أن يترى ويعرف حقه * فالشيب ضيف فاقره بخضاب
 وأطرف ما قيل في الخضاب قول عبدان الأصمعي

في مشيبي شماعة لعدائي * وهو ناع منغص لميائي
 وديب الخضاب قوم وفيه * لي أنس إلى حضور وفائي
 لا ومن يهسلم السرار مني * ما به رميت خلة الغانيات

انما رمت أن يغيب عني * ما ترى فيه كل يوم مراقي
وهو ناع الى نفسي ومن ذا * ستره أن يرى وجهه النعاة

باب ذم الخضاب *

قال الاسكندر لرجل خضب الشب هب اترك خضبت الشب فكيف تخضب سائر
آثار الكبر (وقال ابن المعتز) الخضاب من شهو الزور وقال ابن الرومي الخضاب
حداد الشباب وقال آخر الخضاب كفن الشيب ولعظمهم
يا خاضب اللحية ما تسقى * تشارك الرجن في صبغته
أدخ شي شاع بين الوري * ان الفتى يكذب في محبته
غيره قالت أراك خضبت الشيب فلت لها * سترته عنك يا سمعي ويا بصري
فقهقهت ثم قالت ان ذاعجب * تسكان الغش حتى صار في الشعر
(وقال محمود الوراق)

يا خاضب الشيب الذي * في كل ثالثة يعود * ان النصول اذا بدا
فكانه شيب جديد * بدوية روعية * مكرورها ابد اعتيد
فدع المشيب كالرا * دفن يعود كما تريد
خضبت شي ليخفي * وكان ذاك لعله
فقيل شيخ خضيب * قد زاد في العطين بله
وقال آخر يا خاضب الشيب يا كمال البستره * سل الاله لستران النار
(وقال أبو العلي المنيني)

ومن هوى كل ما كانت بموهنة * تركت لون مشبي غير مخضوب
ومن هوى الصدق في قولي وعادته * رغبت عن شعري الوجه مكذوب
(وقال غيره)

تولى الجهل وانقطع العتاب * ولاح الشيب واقتضخ الخضاب
لقد أبغضت نفسي في مشبي * فكيف تحبني الخود الكعاب

باب مدح المرض *

(حدث) الصولي عن أبي ذر أن قال سمعت ابراهيم بن العباس يصف لي الغنم
ابن سهل وتقدمه ويصف علمه وكرمه فكان مما حدثني به انه قال براء الفضل من علة
عرضت له مجلس للناس وهنؤه والعافية فلما فرغوا من كلامهم قال لهم ان في افرض
لنعمي لا ينبغي للعقله أن يجحدوها ثم اتهم في لذنوب وتعرض للشواب والصبر وايقاظ
من الغلة واذا كان لذهمة الموجودة في العلة ورضا بما قدر الله وقضاه وامتدح الله له

وحض على الصدقة ففظ الناس كلامه ونسوا ما قال غيره (وكان) يقال مرارة السقم
توجد حلاوة العاقبة وفي الخبر ان المريض يخرج من مرضه نقيما من الذنوب كيوم ولدته
أمه وفي الخبر ايضا ان المريض لتمساقط خطاياه كما تساقط الورق من الشجر في
الخريف (وكان) طاموس يقول دعاء المريض مستجاب أمامه سمع قوله تعالى أمن
يحب المضطر اذا دعاه والمريض مضطرب وفي خبر آخر حتى ليلة كفارة سنة (وقال
بعض العلماء) رب مرض يكون عجيضا لا تنغيصها وقد كبر لا تمكروا وادبالاغصها
(وقال ابن الهيثم) قلت لبعض فقهاءنا وانا غلبيل وقد سألتني عابدهم عن حاله
فقال لي كيف أنت فقلت أتراني ان قلت في عاقبة كنت كاذبا فقال لا فله قال بعض
الصالحين اذا أهلك الله في حسدك فقد أحسبك من ذنوبك

باب ذم المرض

كان يقل الحكمة تشبه الشباب والمرض يشبه الهرم وقيل لا رقيق أرفق من الحكمة
ولا عدو أعدى من المرض (وقال آخر) شيان لا يعرفان الا بعد ذهابهما الحكمة
والشباب (وقال بزرجمهر) ان كان شيء فوق الموت فهو المرض وان كان شيء مثله فهو
الفقر وان كان شيء فوق الحياة فهو الحكمة والشباب وان كان شيء مثلهما فهو الغنى
(وقال ابن المعتز) المرض حيس البدن كما ان الهم حيس الروح (وقال بشار)
انني وان كان جميع المال يهينني لا يعدل المال عندي صحة الجسد
المال زين وفي الاولاد مكرمة وأسقم ينسبك ذكرا للمال والولد
(ولم ينجي) واذا الشيخ قال أفى فما مل حياة وانما الضعف مالا
آلة العيش صحة وشباب فاذا وابسا عن المسرة ولي

باب مدح الموت

في الحديث المرفوع الموت راحة (وقال) بعض السلف ما من مؤمن الا والموت خير له
من الحياة لانه ان كان محسنا قاله قول وما عند الله خير وأبقى وان كان مسيئا فانه
تعالى يقول ولا يحسن الذين كفروا انما غلغل لهم خير لانفسهم انما غلغل لهم ليزدادوا اثما
(وقال) ميمون بن مهران بيت ليلة عند عمر بن عبد العزيز فذكر بكاءه ومسأله الله
الموت فقلت يا أمير المؤمنين تسأل ربك الموت وقد صنع الله على يديك خيرا كثيرا
أحييت مننا وأمت بدعا وفي بقائك راحة للمسلمين فقال أفلا أكون كالعبد الصالح
يوسف بن يعقوب عالم السلام حين أقر الله عينه وجعل له أمرا قال رب قد آتيتني
من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث فاطر السموات والارض أنت واني في الدنيا
والآخرة توفني مسلما وأحقني بالصالحين (وقالت) الغلاسفة لا يستكمل الانسان

حد الانسانية لا بالموت لان حد الانسان انه حي فاطق ميت (وقال بعض السلف)
 لهالخ اذ امان استراح والطالح اذ امان استريح منه وقال آخر رب موت كالحياة قال
 لشاعر وما الموت الا راحة غير انها * من المنزل القاني الى المنزل الباقي
 (وقال آخر)

جزى الله عنا الموت خيرا فانه * أبر بنا من كل بر وأراف
 يجهل تخليص النفوس من الأذى * ويدني من الله التي هي أشرف
 (وقال منصور الفقيه)

قد قلت اذ مدحوا الحياة فاسرفوا * في الموت ألف فضيلة لو تعرف
 * منها أمان لقائه بلقائه * وفراق كل معاشر لا ينصف
 (وقال أبو أحمد بن أبي بكر الكاتب)

من كان يرجو أن يعيش فافني * أصبحت أرحو أن أموت فاعتقا
 في الموت ألف فضيلة لو أنها * عرفت لكان سيده أن يعشقا
 (وقال ابن لسكك البصري)

نحن والله في زمان غشوم * لو رأينا في المنام فزعنا
 أصبح الناس فيه من سوء حال * حق من مات منهم أن يمنا
 (شعر) ولدك أملك يا ابن آدم يا كفا * والناس حولك يضحكون سرورا
 فأحرص على عمل تكون اذ ابتكوا * في يوم موتك ضاحكا مسرورا

* باب ذم الموت *

قال صلى الله عليه وسلم أكثر ما من ذكرها ذم الذات فانه ما ذكر في قليل الاكثر
 ولا في كثير الا دله أي ما ذكر في كثير من العمل الا كثره لان تفكير ساعة خير من
 عمل ستين سنة ولا في كثير من الامل الا دله أي باعتبار ما ينشأ عنه من تقدير لهمم
 والعراثم ولكن حجاب الغفلة وطول الامل شغل معظم الخلق قال

ونحن في غفلة عما يراد بنا * ننسى لشدة وتمان ليس ينسانا
 ولبعضهم وما هذه الايام الا صغاف * يؤرخ فيها ثم تنسى وتتحق
 ولم أرفي دهرى كدائرة المني * توسعها الآمال والعهود مضيق
 وفي بعض الآثار عن النبي المختار الامل رحمة من الله لا مني (وقال الشاعر)

باموت ما أحفاك من نازل * تنزل بالمرء على رغبه
 تستلب العذراء من خدرها * وتأخذ الواحد من أمه

(وقال آخر) وكل ذي غيبة يؤوب * وغائب الموت لا يؤوب
 (وقال بعضهم) الناس في الدنيا أعراض تنتضل فيها سهام المايا (وقال ابن المعتز)

الموت كسهم مرسل اليك وعرك بقدر سفره فحوك (وقال بعض السلف) الموت
أشدهما قبله وأهون ما بعده (ونظر) الحسن الى ميت يدفن فقال ان شئاً هذا أوله
لمحقق أن يخاف آخره ولن شئاً هذا آخره لمحقق أن يرزءد أوله (وسئل) بعض
الفلاسفة عن الموت فقال مفارقة من ركبها أفضل خبر قال الشيخ يعني أخفى خبره وعفا
أنره (وقال النبي)

إذا ماتت أملت الزمان وعرفته * تيقنت أن الموت ضرب من القتل
وما الموت إلا سارق دق شخصه * وصول بلا كف ويسعى بلا رجل
(وقال أيضاً) نحن بنو الموتى فبا بالنا * فعاى ما لا يذ من شره
يموت راعي الضأن في جعله * موة جالينوس في طبعه
(وقال) ابن المعتز كأن من غاب لم يشهد ومن مات لم يولد (وقال أيضاً) الميت يقل
الحسد له ويكثر الكذب عليه

* باب مدح السواد *

أحسن ما قيل فيه قول أبي يوسف القاصي وندجى بن يدي الرشيد كرا السواد من
بين الألوان بأمر المؤمنين من فضائل السواد أنه لم يكتب كتاب إلا به حتى كتاب
الله تعالى (وكان) يقول النور في السواد يعني سواد المناظر وقد أكثر الشعراء في
مدح السواد ووصفه * فن أحسنه قول أبي حفص في جارية له
أشبهك المسك وأشبهته * قائمة كنت أوقاعده
لا شئ اذ عرفتكما واحد * أنكما من طينة واحدة
(وقال ابن العيني)

ان سعدى والله يكلا سعدى * ملكك بالسواد رق سوادى
أشبهت ناظرى وحببة قاي * فهي في الزنا طرى وفؤادى
لن يرى الناظرون شياً وان أشـرق حسنا إلا بنور السواد
(وقال بعض الكتاب في غلام أسود)

قالوا عشت من البرية أسودا * مهلا علفت بأضعف الأسباب
فاجبتهم ما في البياض فضيلة * وأرى السواد نهاية الطلاب
أهوى السواد لأن شبي أبيض * يردى القتي وأحب لون شبابي
وكذلك في الكافور برد قاطم * والمسك أصبح سيد الاطياب
وبه تزين كعب كل خريدة * وبه تسم صناعة الكتاب
والله ألبس أهل بيت محمد * لون السواد فكف عنك عتابي
(وقال ابن الرومي وزاد عليه)

غصن من الابنوس ركب في * مؤتزره محب ومتعلق *
 سوداء لم تنسب الى برص الشدة * ولا لملحة من الهـ *
 اكسبها الحب أنها صفت * صبغة حب القلوب والحدق *
 فانصرفت نحوها السما والوال * انصار يعقن أبا عنق *
 وبعض ما فضل السواد به * والجدير ذوسلم وذو برق *
 أن لا تعيب السواد حليته * وقد يعاب البياض بالهـ *
 وقال بعض الضراء *

يكون الحال في خد ميج * فيكسوه الملاحه والجبالا
 فكيف يلام مشغوف بمن قد * يراه كله في العين خلا
 وقال الصابي في غلام أسود

لأن وجهه كأنما خضبه سو * داء قلب عن النصير خالي
 فيه معنى من البدور ولكن * نفضت صبغة ما عليه الليالي
 لم يشك السواد بل زدت حسنا * انما يلبس السواد الموالى

الطيفة * قبل ان هرون الرشيد جلس ذات يوم وبين يديه جاريقان احدهما
 سوداء والاخرى بيضاء فتعاقبت المحاريتان وتبادلتا ثم ان كل واحدة منهما أنشدت
 شعرا تمدح نفسها وتذم صاحبتها ثم ان السوداء أنشدت تقول
 ألم تر أن المسك لاشئ مثله * وان بياض اللعاب جميل بدرهم
 وان سواد العين لاشئ نورها * وان بياض العين لاشئ فافهم
 فاجابتها البيضاء وقالت

ألم تر أن الذر لاشئ فوقه * وان سواد الفخم جميل بدرهم
 وان رجال الله بيض وجوههم * وان الوحوه السوداء اهل جهنم
 فاستحسن الرشيد قولهما وخلع عليهما (وقال ابن المعتز) يامسكة العطار وخال
 وجهه النمار

* باب دم السواد *

أحسن ما قيل في دم السواد قول الازاعي السواد لا يلبس فيه محرم ولا يتكفن فيه ميت
 مسلم ولا تجلبى فيه عروس (وقال) الماهاني لصديق له لم يرعت السودان فتال
 لانهم اصغر فقال الماهاني للعين (وقال) أحمد بن أبي الطيب السرخسي من معايب
 السودان أنه لا يظهرفهم أثر الحياء والنجل ولم يقنذ الله منهم نيا (قال أبو الحسن)
 رأيت أبا الجبناء في الناس جاثرا * ولون أبي الجبناء سودا
 تراه على ملاحه من سواده * وان كان مظلوما له وجهه ظالم

(وقال) اللعاصم في هجاء أسود
 ويبرز للرائين وجهها كأنها * كساء اهابا من قشور الخنافس
 وقد أحسن كشاحم في هجاء رجل أسود جائر
 يامسبها في فعـله لونه * لم تعد ما أوجبت القسمه
 فعلا من لونها مستفرج * والظلم مشفق من الظلمه

باب مدح الغوغاء والسفهاء

في الخبر ان الله ينصر هذا الدين باقوام لا خلاق لهم (وكان) الاحنف بن قيس يقول
 أكرموا سفهاءكم فانهم يكفونكم النار والعار (وذكر محمد بن جعفر) رضى الله
 تعالى عنها الغوغاء فقال انهم ليطغثون الحريق ويستنفذون الفرق ويسدون
 البشوق (وكان) الشافعي رحمه الله تعالى عليه يقول لا بد للفقيه من سفيه يناضل معه
 ويحامي عليه (وكان) سعيد بن سالم يقول ينبغي للرئيس أن يأخذ في ارتباط السفهاء
 من الغوغاء وفيه يقول الشاعر

وأنى لاستبقي امرء السوء عدة * لعدوة عريضة من القوم جانب
 أخاف كلاب الابهدين وهرشها * اذ لم تجاورها كلاب الأقارب

باب ذم الغوغاء والسفهاء

ذكرهم وأصل بن عطاء فقال ما جئتموا قط الا ضررا وما تفرقوا الا نفعوا فقبل له
 قد عرفنا مضرة الاجتماع فما منفعة الافتراق فقال يرجع الحاقيل الى حيا كتمه
 والعايان الى معصيته والفساح الى فلاحته وكل ذلك من مرافق المسلمين ومعاون
 الخناجين (وقال) المجاحظ الفاغة والمساغة والاعبياء والسفهاء كأنهم أغرار عام
 واحد وهم في بواطنهم أشد تشابها من التوأمين في ظواهرها وكذلك هم في مقادير
 العقول وفي الاعتزام والتسرع وفي الاسنان والبلدان (وقد) ذكر الله تعالى ذكره
 ردقر يش ومشرق العرب على النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الفاظهم ومعانيهم
 ومقاديرهم التي كانت في وزان ما كان من جميع الامم مع أنبيائهم فقال عز
 وجل تشابهت قلوبهم الآية وقال فاستمعتم بمخلافكم كما استمع الذين من قبلكم
 بخلافهم وبخضتم كالذي خاضوا ومنزل هذا كثير الا ترى انك لا تجد أبدا في كل بلدة
 وعصر المحاكاة الا على مقدار واحد ووجه واحد من السفه والنجول والغبابة
 والظلم وكذلك الفلاسون على طيقاتهم من أصناف ما يبيعون ويتاعون وكذلك
 السماسكون والقلاشون على مثال واحد ووجه واحد وكل حجام فهو شديد المحرص
 على شرب النبيذ وقد اختلفوا في البلدان والجناس والانساب (وكان المأمون)

يقول كل شرو في الدنيا إنما هو صاود عن السفهاء والغاشية فانهم قتلة الانبياء
والا ولياء والاصفياء وهم المضربون بين العلماء والتمامون بين الاوداء والساعون
الى السلاطين ومنهم المصوص والصراف والقطاع والطرازون والجملادون ومثيرو
الفتن والمفسدون على الاموال فاذا كان يوم القيامة جروا على عاداتهم في السعاية
يقولون ما حكمي الله عنهم ربنا فانا اطعنا ساداتنا وكبراءنا فاضلونا السبيل لربنا آثمهم
ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا

باب مدح العمى

(قال) الله تعالى فانما الاتعمى الاصاير ولكن تعمي القلوب في الصدور (وقيل)
لقمادة ما بال العميان اذكي واكس من البصراء قال لان ابصارهم تحوالت الى
قلوبهم * وقال النحاحظ العميان اذكي واحفظ واذهانهم اقوى واصفى لانهم
غير مشغولين بالافكار بتمييز الاشخاص ومع النظر تشعب الفكر ومع اطباق العين
اجتماع الاب (ولهذا) قال عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه
ان ياخذ الله من عيني نورهما * وفي لساني وقلبي منهما نور
قلبي ذكي وعقلي غير ذكي دخل * وفي في صاير كالسيف مشهور
(وقال) يعبرني الاعداء والعارفين * وليس بعار ان يقال ضرب
اذا ابصر المرء والمروءة والتقى * وان عي العميان فهو بصير
(وقد عير) بعضهم اعمى وكان لسنا فصيحيا فقال بهجوه ويعرض بدائه
ليس العمى داء ولكنه * شظفة تشريف على ضرة
ما لهم والداء وكل البلاء * الابناء المرء في دبره
فالحمد لله الذي صاننا * عما يحار الطب في امره
(وقال الشاطبي رحمه الله)

ان اذهب الله من عيني نورهما * فان قلبي مضى وما به ضرر
ارى بقلبي دنياى واخرى * والقلب يدرك ما لا يدرك البصر
(وقال) رجل لشار ما سلب الله من عبد كرمته الاعوشه عنها فسا الذي عوضك
عن عينيك فقال فقد النظر الى بغيض مثلك (وقال) ابو يعقوب الخرمي من فضائل
العمى ومرافقه اجتماع الراى والذهن وقوة الادراك والحفظ وسقوط الواجب
من المحقوق والامان من فضول النظر الداعية الى الذنوب وفقد رؤية النقلاء
والبغضاء وحسن العوض عن سراجي الوجه في دار الثواب وقال منصور الفقيه
رضا ازدراني * لما رأ في ضريرا كم قد رأيت بصيرا * اعمى واعى بصيرا
قل لي وان انت اذهفت قلت خلقت كثيرا

باب ذم العمى

أحسن ما قيل فيه قول الشاعر
 لا تلو من في السفاهة أعمى * فسكوت اللدب عنه صواب
 كيف برحوا الحياء منه صدق * ومكان الحياء منه خراب
 (وقال) الجاحظ رأيت ضرباً باب الكرخ يقول ارجعوا ذا الزمانه بن فقلت أما
 احداً مما فاعلمى فما الأخرى قال عدم الصوت أمارى الشاعر كيف يقول
 أرى شيئاً إن عدما * فغير منها الموت
 فغير ماله مال * وأعمى ماله صوت
 وينشد سمعت أعمى قال في مجلس * يا قوم ما أوجع فقد البصر
 فقال من بينهم أعمى * من العمى عندي نصف الخبر
 (وقال) منصور الفقيه
 جعلت الجحش أدرك لي عليك * لاني أرا في مثل الجحش
 وصار نهاري ولي لي سوا * وقد كان لي مثل النهار

باب مدح السجين

أحسن ما قيل فيه قول علي بن الجهم
 قالوا حسبت فقلت ليس بضائري * حبسي وأى مهند لا يعمد
 أو ما رأيت اللبث بألف غايه * كبراً وأباش السماع تردد
 والبدر يدركه الخفاق فتعجبى * أيامه وكأه منجد
 ولكل حال معقب ولربما * أحل لك المكروه عما تحمد
 والسجين عالم تغشاه بدنية * شفاء نعم المنزل المتودد
 بيت يحمد لك كريم يحمله * فيزار فيه ولا يزور به قصد
 (وأحسن) ما قيل في تسليمة السجونه بن قول الحنري
 أما في رسول الله نبوءة أسوة * لمثلك محبوب ساعلى الضيم والافك
 أقام جميل الصبر في السجين برهة * فافضى به الصبر الجميل الى الملك
 (وقال المستنير)
 فدينك يا روح الكارم والعلی * بأفئس ما عندي من الروح وا
 حسبت فمن بعد الكسوف تبليج * تغنى به الاتفاق كالبدرو
 فلا تفتقد للحبس هماً ووحشة * فقبلك قدما كان يوسف في
 (وقال آخر)
 بنفسى من لم يضربوه لريمة * ولكن ليبدو الورد في سائر

ولم يودعوه السجن الاخافة * من العين ان تعد وعلى ذلك الحسن
وقالوا كما شاركت في الحسن يوسف * فشاركه ايضا في الدخول الى السجن
(ومن) ابلغ ما قيل في الاهانة بالحبس والضرب قول بعض الاعراب
وما بالحبس الا ظل بيت سبكته * وما بالسوط الا جلدة وافقت جلدا

* باب ذم السجن *

كتب يوسف عليه السلام على باب السجن هذه منازل البلاء وتجربة الاصدقاء
وشماتة الاعداء وقبور الاحياء (وكتب) بعض المحوسبين الى صديق له كتب اليك
من دار لست لها مالكا ولا مريثا ولا مكرها ولا مست بوقف على * واست فيها اضيفا
ولا زائرا فقال ان الله وانا له راجعون كتبه من السجن (وقال شاعر من المجذوبين)
خرجنا من الدنيا ونحن من اهلها * فلست نمان الاحياء فيها ولا الموتي
اجاءنا السجن يوما محاجة * عمننا فلبا جاء هذ من الدنيا
بد الملك بن عبد العزيز وكان في حبس الرشيد

وحلة شمل المكاره اهلها * وتقلدوا مشنوة الاسماء
دار بها بالاثام وتنتقي * وتفق بها عيبة الكرماء
ويقول على ما اراد ولا ترى * سرا يقول برقة وحياء
ويرق عن مس الملاحه وجهه * فيصونه بالصمت والاغضاء

* باب مدح التعليم *

نراجع ما سمعت في مدح التعليم قول أبي زيد البلخي في رسالة كتبها الى من
غيره بأنه معلم ليس يستغنى عن التعلم والتعليم أحد لان الخاصة والعامة تضطر اليها
في جميع الديارات والصناعات والاداب والانساب والمكاسب والمذاهب فما
يستغنى كاتب ولا حاسب ولا صانع ولا بائع ولا احد في كل مذهب ومكسب أن يتعلم
صناعة ممن هو أعلم منه ويعلم من هو اجهل منه وقوام الحلق بالتعليم والتعليم فالتعليم
افضل من المتعلم لان صفة المعلم دالة على التمام والافادة وصفة المتعلم دالة على النقصان
والاستفادة وحسبك جهلا من رحل يذم ما وصفه الخاق نفسه ثم رسول الله
صلى الله عليه وسلم أليس قد قال الله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها وقال وعلمناه من
لدينا علما وقال الرحمن علم القرآن وقال في وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويعلمهم الكتاب والحكمة الآية

* باب ذم التعليم *

سن ما قيل في ذم المعلم قول الشاعر

وكيف يرجي العقل والحلم عندهن * يروح الى انى ويغدو الى طفل
(وقال آخر) يهروم لما

معلم صبيان وحامل ذرة # وليس له عقل بمشقال ذرة
(وقال المحدثون)

معلم صبيان يروح ويغمدى * على انفه ألوان ريح فساتنهم
وقد افسدوا منه الدماغ بفسوم * ورفعهم اصواتهم ونذاتهم
ويستقدم الغلمان ثم ينيكهم * ويقتلهم جوعاً بأكلى كل غذائهم
(وقال آخر)

ان المعلم حيث كان معلم * ولو ابغى فوق السماء بناء *
او كان علم ساعة من دهره * او كان علم آدم الاسماء *
لا بد من نقص يكون به قلة * فاخلص بنفسك حيث كان الداء *
(وقال الجاحظ) عقل مائة معلم عقل امرأة وعقل مائة امرأة عقل حائث (وقيل) مر
معلم في النظارة الى بعض الحروب فاصابت رأسه نشابا وبقيت فيه فلما اريد نزاعها
منه قال حارله ارفقه وابه لا تصيب ادماعه فقال انزعوما كيف شئت ولو كان لي دماغ
ما خرجت في النظارة الى الحرب (وقيل) المعلم ان معلم لا تكن احمق فقال حمق موروث

باب مدح الرقيب *

(قال بعض الظرفاء) لا أقوم بواجب شكر الرقيب لأنه حفيظ على العبد كما أنه منعه من غري وانشد

ما قيل في مدح لا فتر أقول بعض الحكماء لو لم يكن من فضل لا إلا أنها افتتاح
 بوحيد لسان كافيا يعني لا اله إلا الله ونظما قول غيره

اجتمع الناس على ذم لا ❖ غيري فاني موجب حق لا

وذا لا في قلب بوماله ❖ تحب غيري سمدي قال لا

بال الكندي) قول لا يدفع البلا وقول نعم يزيل الذم (وقال سليمان بن عبد

بن طاهر في كل شيء سرف ❖ يكره حتى في السكر

وربما القيت لا ❖ أفضل من ألف نعم

كان المهلب) بوصى ابنه عبد الملك وقول له اياك والسرعة عنده مسألة بنم فان

ولها سهل في مخرجها وآخرها قيل في فعلها وأعلم أن لا وان قبت فرعاز وحت

كنت في أمر تستله على قدره فقيه فالجمع وان عرفت أن لا سبيل اليه فاعتذر

«وادفع فان من لا يدفع بالعدو ففقه نفسه ظلم

باب ذم لا ❖

قال بعضهم) لمن الله ولا ❖ خلقت خلقة الجمل

انما تقره انجيل وقائي على الكرم

هف لا أبو الحرث يحيى بن خالد البرمكي فقال قبح الله لا كأنه منجذب من حيث

به ❖ المشجب عبادان يضم بعضهما إلى بعض مقصده الاطراف تعلق عليها الثياب

ن غيره) على نحو ما تقدم

يأبى لا ما كتبت ❖ فانها تحكي انجلم

باب مدح لا ❖

عج) رجل على داود بن علي الاصبهاني ما لا في مجلس حكم عند اسمعيل بن اسحق

أضى فانكره وحلف له فقال القاضي يا باسليمان أنت مع محلك من العلم تحلف

هذه المجلس فقال نعمت اليمن الصادقة نداء على الله وانما فعلت ما أمر الله به

بجمله قال وما هو قال ليس الله يقول ربوبه عليه السلام وودعه نبيته وذل

حق هو قال اي وربي انه لم يرد قول سبحانه وتعالى زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا

لنبي وربي انبعثن وقال جل ذكره وقال الذين كفروا لا تأتينا بساعة قل لبي وربي

كتم قال القاضي قبح السلامة فما أرى أحدا يقطعك (وقال ابن الرومي)

واني لذو حلف حاضر ❖ ادما اضطررت وفي الحال ضيق

فهل من جناح على مسلم ❖ يدافع بالله ما لا يدافع

أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه يقول اذا ابتليت بالسلاطيق فخرق دينك

بالإيمان ورقيه بالاستغفار فان الله تعالى يقول لا يؤخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤخذكم بما كسبت قلوبكم

باب ذم اليمين

(قال) الله تعالى ولا تتقضوا الأيمان بعدتوا كدها وقال النبي صلى الله عليه وسلم الحديث المرفوع اليمين الكاذبة تدع الديار بلاقع (وقال) اليمين حنث ومنكسر (ويقال) كلام الجاهل ككلمة حلف وكلام العاقل كلمة مثل (وقال) بعض السلف دعى اليمين لله إجمالا وللناس إجمالا (وقال ابن المعتز) علامة الكذب مباد باليمين لغبر مستحلف وقيل لو لم يكن في اليمين إلا أنه يغضب صاحبه ويغضه الناس ولو كان فيه صادق الكفى

باب مدح شهر رمضان

في الحديث المرفوع اذا دخل شهر رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وصعدت الشياطين (وكان) عليه الصلاة والسلام يشرأصها في شهر ويقول قد جاءكم الشهر المبارك الذي فيه الليلة التي هي خير من ألف شهر كل ليلة من ليالي شهر رمضان ستمائة ألف عتيق من النار وله في آخر ليلة من مثل ما عتيق في جميع الشهر (وقال) بعض الزهاد

ان شهر الصيام مضار نسك * وسباق الى رضا المعبود

حلبة خيلها الصيام مع الناس * وادخالها جنان الخلود

(وقال آخر) وهو أيدع ما قيل فيه

شهر الصيام مشا كل الجسم * فيه طهور وجوامع الآتام

فاطهره واحذر عثارك انما * شر المصارع مصرع الجسم

(وقال) أبو جعفر محمد بن موسى الرازي

مضى رمضان المرض الدين فقدمه * وأقبل شسوال يشول به قهرا

فيالآ شهر أشهر الله قدره * لقد شهرت فيه سيوف الهدى شهرا

(وقال صاحب)

قد تعدوا على الصيام وقالوا * حرم العبت فيه حبس العوائد

كذبوا فالصيام لله مهما * كان مستيقظا أتم الفوائد

موقف بالنهار غير مررب * واجتماع بالليل عند المساجد

باب ذم شهر رمضان

كتب أبو علي البصري الى ابن مكرم في شعبان كتبت اليك في آخره ١١٤٠

شعبان وأول يوم من أيام الآخرة بإقبال شهر رمضان (وقال) بعض المجان
 به رمضان مخشبة بين درتين يعني شعبان وشوالا (وقال) البصري
 طال هذا الشهر المبارك حتى * قد خشينا بأن يكون لنا ما
 كم صبح قد أدهى السقم فيه * وعليل قد أدهى العريسا
 ونجبر من السلامة عندي * للفنى علة تحصل الحراما
 (وقال ابن الرومي)

شهر الصيام وإن عظمت حرمة * شهر تقيل بطن السهر والحركة
 يمشي رويدا فأما حين يطلبنا * فلا السليل يدانه ولا السليله
 كانه طالب نارا على فرس * أجد في أثر مطلوب على رمل
 شهر كان وقوعي فيه من قلتي * وسومحالي وقوع الحوت في الشبكة
 يا صدق من قال أيام مباركة * إن كان يكنى عن اسم الثقل بالبركة
 أذمه غير وقت فيه أحده * وقت العشاء إلى أن تصقع الديكة
 لو كان مولدنا كالعبيد * لكان مولى بنجى لاسي الملسكة
 (وقال أيضا)

أذا بركت في صوم لقوم * دعوت لهم بطلويل العذاب
 وما ألتبيل في شهر طويل * بطاول يومه يوم الحساب
 فليت الأيل فيه كان شهرا * ومر نهارة من السحاب
 فلا أهلا يمنع كل خير * وأهلا بالطعام وبالشراب
 وقال غيره) القوت من هذا الصيام * قد صار لي مثل الحمام
 ما أن أمتع بالطعام * ما دام المدامة والنعام
 (ولمؤلف الكتاب)

رمضان أمرضى وأمرض بطنى * صادات صدك كالتبائع أربعة
 صوم وصفراء تجر عن الردى * وصباية وصدود من قلبي معه
 ال بشار) قل لشهر الصيام أتملت جسمي * إن ميعاتنا طوع الهلال
 أجهد الآن كل جهدك فنسا * سترى ما يكون في شوال

باب مدح الوعد

حدثني عون بن محمد قال حدثني أحمد بن سيار قال وعديز بن يزيد رجل قضاء
 جة فقال له لم تعدني وأنت تقدر على الانجاز فقال تمرالي وقت قضاء الحاجة فان
 رور القضاء وقت واحد وسرور الوعد الى وقت الانجاز متصل ولو شاء الله أن يفتح
 كة لنبيه عليه الصلاة والسلام لفتحها أول ارادته ولكن أحب أن يتصل سرور

اسلمين يا اتصال القضاء الوعد وعن أحمد بن يزيد قال حدثني البصري عن خارج
 مسلم بن الوليد عن أبيه قال سألت الفضل بن سهل حاجته فقال لي أسرك اليوم بال
 وأحبوك عند بالانجاز فاني سمعت يحيى بن خالد البرمكي يقول المواعيد
 لسكرام ومسدون بها عماد الاحرار لو كان المعطى لا يمد لارتفعت مفاسد انجاز
 وبطل فضل صدق القول

باب ذم الوعد

(أخبرنا) محمد بن الحسن قال أبو الحسن المدايني حدثت عن الخليل بن أحمد
 بلغني أن طلحة الطلحات قال ما بات لرجل على موعد منذ عقلت وما تمل الموعد
 ليلة ليغدو للظفر بما جتسه أشد من قمل في الخروج اليه من عذته خوفا لعرض
 أن الخلف ليس من أخلاق الكرام (قبل) وكان عمر بن عبد العزيز لا يكاد
 على نفسه شيئا تركه الخلف
 وقال مؤلفه أبو نعيم لم أجده من البادين في الاصل غير أبي وجدة يافى
 الساقطة الى من أصفهان والله سبحانه وموعداني أعلم

قول محمّد الراجي غفر المسامحة السيد حماد الفيومي الجاوي

محمد من أطر في رياض بصائر أهل الآداب صاحب المعارف تم طبع هذا
 المسمى باللطائف والظرائف وهو كتاب جمع من طرف الآداب طرفا
 واحتموى من غريب المادح والمذموم على ما سجد له الاقلام ويدين له
 الفصاحة سمعها طعنا حري بئنا نفس البلغاء وحيديربان يتسابق في ميدان
 لقطناء الأذكار فلذا وجهت العناية لا تقان طبعه وانتدبت عمه الاقنان
 رضعه واعتقت أديم البراع في تعجبه على حسب الاستطاعة وفاء بعهده
 لواحيات هذه الصناعة وذلك بالمطبعة العامرة الشرفية التي قط
 رحاد ورثتها في مصر خان أبي طائفة وقاح مسك ختامه وبدر بدر

تمامه في يوم الاحد المبارك الثاني عشر من شهر شعبان

المعظم ثامن شهر ربيع الأول ثلاثمائة من الهجرة

الحبي الاعظم صلى الله وسلم عليه وعلى آله

وأصحابه وعترته وتابعيه وسائر

أحبابه ما هبت نعمات

وانشئت حركات

آمنى

